مخطوطة

بغية الطالبين لما تضمنته أم البراهين

المؤلف

محمد بن محمد المصري (المصري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

START

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
KING FAISAL CENTRE FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

النسخة الأصلية لهذه المخطوطة
محفوظة لدى مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية
" قسم المخطوطات "

The original manuscript
of this film is available in
the King Faisal Centre for
research and islamic
studies,
" Manuscripts department "

شبكة الألوكة
www.alukah.net

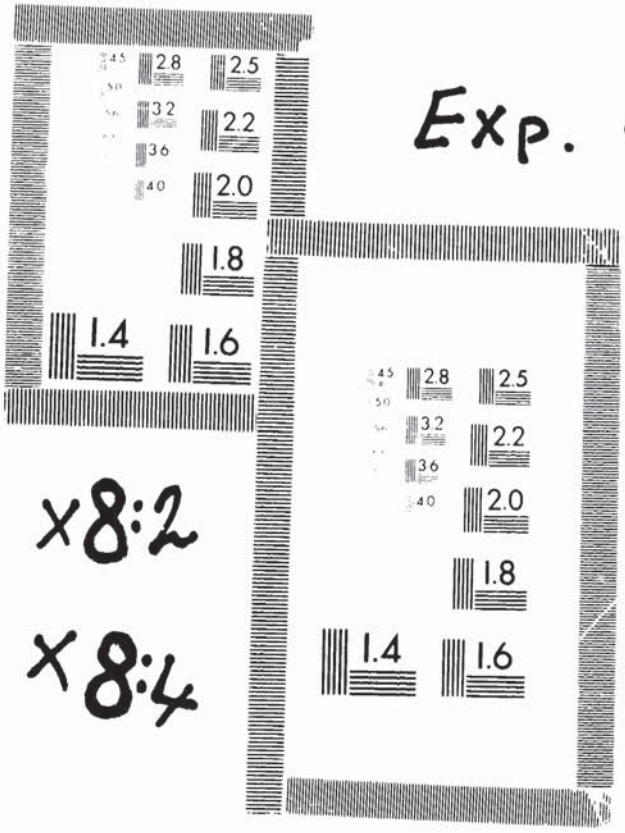

Exp. 9:2

×8:2

×8:4

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧٤٨<١١

٧٤٨<١١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

أحمد الله العظيم امتنانا مذ به الفضل والطول والاحسان المنزه عن التشريك والتشبيه والاحاطة والاحتواء الذي بيسر به ملكه مشيرا وأوزيرا واعوان العالم جاء به السمع والاعلان السميع يسمع اذ يدعا يا محمد يا باذل نا البصير يبصر ازيا محمد فمدا احسان المتكلم بكلام قديم بصوت واحد ازلا والسلطان جل في ملكه وتعزز في ملكوته عن المكان والزمان خلق الانسان علمه البيان فهدى من وفقه بفضله واصله بتضييع عقايد الايمان واضل من خذله بعدله واحقه من اهل الجنان بمنه احمده على ما الهمنا من البطر والاحسان واشكره على ما اسدى الينا من عظيم الامتنان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنشأ عن محض الجنان وافضل ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله صفوته وولد عدنان الطاهر المطهر المنكسر العبير بان الذي عمت رسالته جميع الخلايق من ناطق وصامت وجماد وحيوان المخصوص بالاعجاز الجمة وجوامع الكلم ومصاحة اللسان الذي بارت بنبوته ورسالته بلاد الارياف الميمنة فتوفوا طرح البرهان فشرفه الفتح وسجد له العجم وخرت لدويته الاصنام والاوثان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الابطال الشجعان صلاة وسلاما دايمان بتوالي الملك الديان نرجوا بها جزيل الثواب وعظيم الاحسان وبعد فيقول العبد الضعيف الملتجي الى مولاه القوي اللطيف محمد بن محمد المصري عامله مولاه بلطفه الخفي وسترعيبه وغفر ذنوبه الجمي منه والخفي جملا سيدنا ومولانا محمد صاحب العهد الوثيق صلى الله عليه وسلم في كل طرف بحسب ما كان علم التوحيد اركان الايمان ومرضوعه الشرف الاعظم وثمرته الفوز بالجنان ومعلوم ما جل العلوم واشرفها وغايته الشرف الغابات اذ هو اصل الايمان واساس الشرع وعماده وكان ما صنفه بعض المختصرات فاحببت ان اجمع من المطولات العقيد الجمان المسماة بلام البراجين المنسوب وضعها للشيخ الامام العلامة الهمام الفقيه العارف بالله تعالى ومجرا العلوم الشرعية الحائز قصبات السبق في الفنون الادبية حامل لواء الفروع والاصول

الجامع

الجامع بين المنقول والمعقول سيدنا ومولانا وفخر شيوخنا وامامنا ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه وبارشاله وقد كنت تلقيت هذه العقيدة وإجازة ورد اجازة عن شيخنا العلامة محمد المصري رحمه الله تعالى ورضي عنه وهو تلقاها كذلك عن شيخه العلامة محمد بن قاسم القلعاوي بقراءتي عليه بالجامع الازهر وهو تلقاها كذلك عن مولاه وهو تلقاها كذلك عن الشيخ العارف بالله تعالى ابي زيد الجواهب السنيسية والفتوحات الربانية سيدنا ومولانا احمد زروق رضي الله تعالى عنه وهو تلقاها كذلك عن الصفي الاصفهاني رحمه الله اجمعين وسمعت استاذنا رحمه الله تعالى يحكي عن جماعة من اشياخه المحققين ان الشيخ السنوسي رضي الله تعالى عنه تلقى هذه العقيدة من اللوح المحفوظ وسمعته ايضا عن الشيخ العالم الحاج علي بن سليمان المغربي لعجلة التي هي وفد اثنى المصطفى رضي الله تعالى عنه على هذه العقيدة غاية الثناء وقال انه لم يعلم لها نظير وحولها ان يشتغل عليها وان توصى بالكشف عن ذلك وانه اذا تأملت صنعته فيها رضي الله تعالى عنه تجده طلب ان لا يكون لها نظير وذلك لانه اطلع على عقايد الايمان جميعا تلاشى فيها من غير ذكر دليل تفاصيلها وذلك مجمع بين اتباع سيرته صلى الله عليه وسلم باقامة الادلة تنوعا وبين ما جبلت عليه النفوس من ذوقها معاني الحقايق وبيان ذلك ان الادلة تنوعا وبين ما جبلت عليه النفوس من ذوقها معاني الحقايق وبيان ذلك ان الدليل اما ان يكون عقليا او نقليا فالعقلي هو الذي يتوقف صحة العلم بالمدلول عليه على النظر في الدليل والنقلي هو الذي لا يتوقف صحة العلم بالمدلول عليه على النظر في الدليل بل يكفي فيه مجرد سماع الدليل وفهم معناه ثم ان الدليل العقلي ينقسم الى قسمين الى قياس واستقراء والقياس هو الذي يتركب من قضيتين يلزم عنهما لذاتهما قضية ثالثة كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والاستقراء هو الحكم على امر كلي لوجوده في اكثر جزئياته كقولنا كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ فالانسان يحرك فكه الاسفل عند المضغ والفرس يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهكذا في سائر جزئيات الحيوان فينتج من ذلك ان كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهذا الاستقراء يسمى استقراء ناقصا لان الحكم الكلي لم يستوعب جميع جزئياته بل اكثرها وهو يفيد الظن لا القطع لجواز ان يكون في الحيوان ما لا يحرك فكه الاسفل عند المضغ وان لم نعلم ذلك فيه وهذا الاستقراء يسمى استقراء تاما لان الحكم الكلي فيه استوعب جميع جزئياته وهو يفيد القطع واما النقلي فهو الذي يتركب من قضيتين يلزم عنهما لذاتهما قضية ثالثة كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والاول من القضيتين يسمى صغرى والثاني يسمى كبرى والثالث يسمى نتيجة وثمرة وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير فهو حادث فحذفنا الكبرى لدلالة العقل عليها وهي كل متغير حادث وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث فحذفنا النتيجة لدلالة العقل عليها وهي العالم حادث وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير فهو حادث فحذفنا الكبرى لدلالة العقل عليها وهي كل متغير حادث وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث فحذفنا النتيجة لدلالة العقل عليها وهي العالم حادث وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير فهو حادث فحذفنا الكبرى لدلالة العقل عليها وهي كل متغير حادث وقد يحذف احد جزئي القضية لدلالة العقل عليه كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث فحذفنا النتيجة لدلالة العقل عليها وهي العالم حادث

الألوكة
www.alukah.net

قوله نعوذ بالله بعلم وانتم بالقلوب وهو من اجزاء اللفظ وابلغه وهذا شافي من غبين بعلمه
ووجه الله جاء بعين عليه من بعض وجه الله بالعلم بلفظ بعين عليه وان غبين به غبين جاء به
الجد ذكر بالزيادة وجزم المصنف رضي الله تعالى عنه من جعظ هذه العقيدة واتقن ما
فيها هو قول الجنة حيث قال في اخر شرحه لها ما سرح بامن الله تعالى بفضله
جعظ هذه العقيدة بر باخر الجنة ان شاء الله تعالى وكيف حيث فال
العلامة الحسن بن يوسف الزيادة التفسير بالتشبيه للتبرك واما بالبسملة
يجب ان الشيخ فوق جاله الله تعالى فوقه او جب له القطع جاذكره رضي الله تعالى عنه
وتقدمه ابن وهبي بعض الفضائل انفرد بتلك بعض الطلبة من له تعلق جدل
العقيدة رضي بعد موته قيل له ما فعل الله بك فقال جعلت صغيرا الشيخ يجدي كالدرس
انفر بها حيث اثبت وروى اخر بعد موته من ما اعتنا له بها قيل له ما فعل الله بك
فقال غفرت لجمع فراتي الصغير للشيخ السنوسي وفرحت حتى حفظ هذه العقيدة
سايفا شرح لطيف خاليا عن الاطناب المعاد والاخلال المجمل ثم بدا الربع بحمد الباقر
وعد الفاطر ان نشر حمدا بلا حد من الاوراد عباد واوضح ان شاء ناصرا بذا الدفع نفس
ومن شاء الله من انشا جنس تسمية فريضة الطالبين لما تضمنته ام البراهين
وارجو ان تم هذا الشرح ان يكون فيه غنى لطالبه وبغية للراغب واسئله سبحانه
باهل الوسايل لديه واوجب الوصايل اليه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يكسوه حلة القبول الكاملة ويجعل به النفع
العميم منه عاما جيشا، فزير وبالاجابة جدير وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود قال متوكلا على الحسيب الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل
افتتح المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة الرحمان الرحيم تعبيرا من المصنفين
واقتداء بكتاب الله العزيز للوارد على هذا الاسلوب وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمان الرحيم فهو اقطع رواية
هجرا وبتر ورواية بدا وهو اجذم بالذال المعجمة وكلها على طريق التشبيه البليغ من العيب
المنفور وعدم التمام ومعنى ذي بال ان يهتم به من الامور ذات الشان وقيل المتروك
وعلامة ان ذي بال ما تطلب الرغبة عقلا فقال صاحب المثل السائر ذو بال من مطمح

نافر

نافر فقيل البركة وان تم حسا لانه معنى وما رواه ابن الخطيب في الجامع انه مقطوع كل
كتب انزله الله من السماء، وقيل محفوظة لان الله وما شيء معه خلق الصور ثم خلق القلم
واللوح ثم امر القلم ان يكتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة فلما كتب في اللوح
بسم الله الرحمان الرحيم جعلها الله امنا لخلقه ما داموا على قراءتها وجعل قرأه اهل
السموات السبع واهل سرادقات المجد من الملائكة الكروبيين والطائعين والمسبحين
واولياء الله من الجن والانس فقال علمت ان حزبتي تعوذ بالقلم ما داموا على قراءتها
وروي انها استقر بت الى جنبين والشياطين وهم تسعة عشر وجاء عدد الزبانية
التسعة عشر فقال يا محمد اسرار من قراءتها كفاه الله كل همّ وغم واحد
من الزبانية التسعة عشر وهم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمان الرحيم
والباء فيها للاستعانة او للمصاحبة متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسما
فقالوا ابتدائي بكلام بسم الله الرحمان الرحيم بالمحذوف وحذفوه لكثرة استعمالها
المضاف واضافته اليه والكوفيون والمجاورون بالمجرور وحده على الظرفية
الكوفيون بعلا فقالوا ابتدئ بسم الله ما محذوف وحذفوه للعلم بعلمه والقلم
والمجرور بعلى خلافا للمعتولية وقال بعضهم تقديره الف الف او اضافته
مستعينا بسم الله وهو يعم جميع انواع التاليف فيكون اولى من افتتح وغيره
بما يعم فهو اشتراك على الافتتاح فيظهر الاسم عند البصريين مشتق من سموا
وهو العلو لانه يدل على مسمى فيعلوه ويظهره وعند الكوفيين من الوسم وهو
العلامة لانه علامة على مسماه واصله باسم حذفت الالف المستحيل ولكثرة الا
ستعمال واذا قلت تقدر باسم اقرا باسم ربك وطولت الباء ليكون افتتاح كتاب الله تعالى
بحرف معظم لانه معظم المعنى والله علم على ذات الله الواجب الوجود المعبود
بحق المنزه عن النقايص وهو اعظم اسمائه تعالى واجمعها ولهذا اضافه اليه
فقال ذكره في القرآن العظيم ومجده بقوله ومجيد مرة وجعل بعضهم موضع مجده
فقال ذكره هو عربي عند الاكثر واختاره الزمخشري وزعم البعض من المعتزلة انه
معرب فقيل عبراني وقيل سرياني قال البدر بني واكثر اهل العلم على ان الاسم
والاعظم هو الله وعند الاستعانة كثير من الخلق مع الدلالة بعدم استعمالهم

لتضمنها الدعاء الجهة من الجهات كالجعال واختار السهيلي تبعا لابن الاسم الاعظم (يحيى الفيوم) قال وقد ذكر الله يوجد الا في قليل وفي ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه ويبعد سبحانه ان الاسماء كان كلها اذا حذفت منه حرفا اختل معناه او هجي بان حذفت الالف حاز تبقيه على الاسمية او الا خرى ان حذفت الالف واللام او الاولى منها على الاسمية او الاخرى ان حذفت الالف اللامين صار هو او الاخرى احد عشر الكوفيون والخليل بن احمد اذا حذفت الالف واللام تفخيما وتعظيما كما ان اسم الله عز وجل حيث الالف اجتمع فيه همزتان بينهما حرف ساكن حذفت الهمزة الثانية استثقالا لكثرة تحريكها بما عدا السكون وحولت كسرتها الى اللام التعظيم ما نفى الالف متحركا ان ما حذفت الاولى في الثانية حذفا لالف الوصل قال البصريون اصله الاله ثم حذفت الهمزة الالف واللام لازمة ثم ادغمت اللام الساكنة حذفا للالف قال الخليل ايضا وهو اسم خاص به تعالى لم يطلق على غيره قال بعض من تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله وكذا من حيث انه علم عليه ثم حيث اخبر انه لا اسم له تعلم فيخبر الله القلوب عن التجاسر عن اطلاق هذا الاسم على غيره تعالى وكذا ما شرع حرمه وتوقر حواعيه على تكذيبه هو ربنا عليه ثم اخبارا وصفا مشتقا او غير مشتق وذهب ابو حنيفة والشافعي الى ان اسم الرب غير مشتق وذهب جمهور العلماء وغير هم الى انه مشتق فقيل من ربا بمعنى نمى معناه العلي العزيز القاهر الموصوف وقيل مرتبه بمعنى جمع يقال وهو الرابح المالك وقيل غير ذلك والاصح انه كغيره من الاسم لا الاشتقاق في اسمائه تعالى بالمراد ان المعنى المتصور ملحوظ فيه ذلك الاسم وذا يشترط المشتق ان يكون مسبوقا منه واسمه الله تعالى فليحة ما خبا من كلامه حتى انكر قوم انكار الاشتقاق للابعاض وقالوا اذا يقال في مثل اسم السلام فيه معنى السلامة وفي الرحمان فيه معنى الرحمة هم قاله شيخ شيوخنا العلامة سالم السنهوري وجد الله تعالى الرحمن الرحيم صفتان لله تعالى دالتا على ثبوت الرحمة له تعالى كثرة الرحمة ودقة تعلقها وهذا مستحيل في حقه تعالى اذ هو من اوصاف الحوادث ومعنى الرحمة في حقه تعالى ارادة الخير لمن انعم عليه فتكون صفة ذات وفعل الله عز الرحمن الرحيم بانه ايصال خير ذات وهذا انسب صفات وانزاف فقوله

ح ب صفتان

على

على الصفات وقدم الرحمن على الرحيم لانه علم وضع له تعالى الغير فخاطب الرحيم واختص بمزيد علم الله لانه ابلغ من الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما قيل تقدم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير البالغ للترقي منه الى البالغ يحتمل ثلاثة اوجه احدها الجواب انه لما كان الرحمن لا يوصف به غير الله تعالى فهو علم غير ذات وهو كذلك على ان الرحمن اسم للصفة وهو كذلك بالاجماع وانما صار علما بالغلبة قال ابن عطية الخوف فوق الاعلم وابين من ذلك ليس بصفة بل علم والتنبيه على علميته انه لا يسمى به وغيره ايضا ان الرحمن لا ينعت ولا الرحيم يقع نعتا فلا نعت الا اسم الله تعالى اذا استقدم البدل عدم النعت لان الصفة لا يبدل منها ما ليس موصوفا بها ولهذا قال وما يروى انه غير صفة جميعة كثير غير تابع لهوا الرحمن على العرش استوى فلا ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فلا يشيخ الاسلام امتنع عليه علميته اعتبارا وصفيته الاصلية يجوز كونه نعتا باعتبارها ما ما يجيء غير تابع بدا يدل على معنى اعتبارا فان الموصوف اذا علم جاز حذفه واقيمت صفته مقامه قبل ذكر وتقدم من التفاسير والسور ليعلموا انهم مختلفا الله تعالى فقال استأذنا القول بان الرحمن نعت بعد نعت هو المشهور هم والاسم الاكبر مجرورا بالباء والله بالجر عطفا بالاضافة وبالجر المعنوي على المعظم وهو مذهب سيبويه وذهب الزجاج الى انه مجرور بالجر المعنوي على القسم وعلى الاعراب والله اشتقاقا ما بنا بقاؤه وحسنه وجماله ومحامده مجتمع فيشتمل ذلك على جميع الصفات اذ واجبة له تعالى من الجلال والعظمة وتنبو خنصره الصفات بيشتمل هي ما ليقا بالما من اذ سنجيلاف والسين يتسأل ما بد هو العلو والرفعة فيشتمل بتعالبه وتقدسه عن صفات الحوادث فيرجب انفصاله تعالى الاكمل من الشعور والبقاء والحياة والقيام بالنفس وبشير انفصاله تعالى بالشريك في الذات والصفات والافعال والحكم تدل على جميع ما يشترط به وملكه فيجب الاكمل شيء والغنى عن كل شيء والمفتقر اليه كل شيء فيلزم الاكمل قوله فيشتمل على صفات جميع الصفات الواجبات وغير ما ليقا بالما من المستحيلات ولعل الحكمة ان ينطوي عليه

جميع معاني الاسماء بالمالب اشارة لوجوب نسبته تعلق وكذلك مستطيلا اشارة
الى استمرار وجوده تعلقا ازليا وابديا وكونه واجبا لذاته اشارة الى انه صمدا
يقصد واستقبالا لذاته بنفسه اشارة لوجوب قيامه بنفسه وكون الموجود
تطلب الانتقال به وهو المطلوب الانتقال بها اشارة الى تعاليه تعلق عن كل ما سواه
وافتقار كل ما سواه اليه وعلى الاولى ان يقال بعده بلا جهاد واللام الثانية
بعد بالمداد والهاء اشارة الى احديته ذاته وهو اسم سريانيا ومعناه مخرج الى
شيئا من العدم الى الوجود والكلام البسملة بطول صوته وبيان كيفية كتابة
والله الموفق بمنه وكرمه ولنذكرها هنا قبل الشروع في المقصود امور لابد
لطالب العلم منها الاول اسمي هذا العلم من العلوم العلم لمن له ثقافة السما
علم اصول الدين وعلم الكلام وعلم التوحيد قال سبريا احد المحمود
شرحه ممضوغة ابن زكريا، وقد يقال الحمزاوي علم الثقافة ثم قال واما
تسميته بعلم الكلام فقيل للثرة الكلام فيه لان طاحبه تتعلم في الوجود
المكلف والعلم المتعلق بجناب عبيره من العلوم وقيل ان مسئلة الكلام هل
هو قديم او حادث سميا وضع الثاني فيها فيه فيكون من تسمية الشيء
باسم جزئيه فيشتد اعتبار للكلام مع الخمائين والرد عليهم واما تسميته بعلم
التوحيد فلاستمداد على اثبات الوحدانية فيه تعلق الشافية عبرة قال العلامة ابن
عرفة هو العلم بالحطام الالوهية وارسال الرسل وحرفها اخبارها وما يتوقف
شيء من ذلك عليه خاصا به وتقريرا ذلك بقوة غير مضمنة لرد الشبهات وحل
الشكوك الثالث موضوعه فالحقيقة في ذاته والتحقيق انه العلم ماذا
الذي يحصل عليها ما تصير معه عقيدة دينية او مستلزم لذلك وذاته لانه يبحث فيه
عما يجب للباري تعالى في حقه والوجوب وما يمتنع كالحدوث والتعدد وعن احوال
الجسم والعرض من الحدوث والتركيب وقبول الفناء ونحو هاولذا ذكر بحثنا عن احوال
العلوم واذا قبل انما يتعلق فرض او اعادة الجسم يجوز فيه حتى يقدر حصل على
العلوم ما صار معه عقيدة دينية واذا قبل الجسم من كلمات الجواهر المجردة مثلا فيه
حمل العلوم ما صار معه عقيدة دينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره الى

الموجود

الموجود الرابع وجوب اقامة البراهين عند الشبه بحيث يصير الايمان والتصديق
باحكام الشريعة متقنا مما لا تتزلزله شبه المتطلين الخاسر منفعته في الدين
انقطع اي الحاضر بالجماعة لتعلم العدو والحاملة التي يحتاج اليها في بقاء النوع
الانساني على وجه يليق بوجوده الافساد وهو الاخرة الخالص العذاب المترتب على
الكفر وسوء الاعتقاد ومقابله الفطلة النكرية الشرعية الاعتقادية
واستمداده من التفسير والفقه والحديث والاجماع ونظر العمل السادس
واضعه وهو الامام ابو المنتصر يحيى بن اسماعيل ابن اسحاق بن سليمان ابن اسماعيل
بن عبد الله ابن بلال ابن ابي بردة الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي
موسى عبد الله ابن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة
الاشعرية قبيلة مشهورة باليمن والاشعر بنت ابن اد بن زيد بن يشجب
بن عريب ابن زيد ابن كهلان ابن سبا قيل له الاشعر لانه ولد والشعر على بدنه قال
العلامة تاج الدين السبكي وابو الحسن الاشعري ستة عشر وستمائة
وتوفي ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين بغداد وقيل
بالبصرة وهو مشهور في اذهان الطلبة وقيل بالشام ودفن بالمقبرة الشرقية
بباب الصغير وهو مشهور في اذهان الطلبة وكان رضي الله عنه
على الصواب معتزليا اخذ مذهب المعتزلة من ابي علي الجبائي بضم الجيم
وتشديد الموحدة نسبة الى جبا قال ابن الاثير وخفيفا بعضهم بعد الباء الثانية همزة
مكسورة ثم ياء نسبة الى قرية من قرى البصرة واخذ على مذهب المعتزلة اربعين
سنة من عمره ثم رجع عنه واعتقد ضده وهو عمه قيل ان سبب رجوعه انه
تناظر هو وعمه في استدعاء احتاج فقال لعمه لو كان لي ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا
وآخر صغيرا ومات استدعاء الله الامر كبيرا على صغيرا بغفران الله لي لانه يعلم
ما يبلغ الصغير فقال الجبائي اما الطايع فيجيء الجنة والدرجات واما العاصي فيجيء النار
والدرك الاسفل فقال فان قال الصغير يا رب لو ابقيتني لكان لي مثل اخي
واما الصغير فيجيء الجنة فقال الاشعري ليقول الطايع يا رب لو ابقيتني حتى
ابلغ لكان لي مثل اخي فيقول الله علمت انك
لو بلغت عملت اعمالا تستحق بها النار فاراعي مصلحتك فقال الجبائي يقول الله علمت انك

لو كبرت كبرت فرحت الناس وكان الامام مالك لولا سنك صغيرا قال الاشعري فيجوز
العالم بل فيما بين اهل الشام ربما كان الاسلام ان تبينني صغيرا فماذا يقول الرب فقال
الجبائي يا ابا الحسن بطلان التزمته الحجة وتبين له فساد اعتقاده اذ كان جنونا فتابا الى
الله وقعد مقام الشيخ في العقيدة واحيا مذهب اهل السنة والجماعة واشتغل
هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة
فعرفوا بالاشاعرة وسموا اهل السنة والجماعة واشتهروا بهذا الاسم في ديار
خرسان والعراق والشام واكثر الاقطار واما ديار ما وراء النهر اعني نهر امله
بكسر الهمزة والشاء [illegible] وهو اعظم انهار الدنيا يعرف منشؤه
منه [illegible] من سراة [illegible] بين خراسان [illegible] الى البحر الاعظم
في المشهور وفيما [illegible] الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي
الماتريدي الحنفي تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب ابي سليمان
الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني واتباعه المعروفون بالماتريدية
والماتريدية بضم الميم وفتح الثاء الفوقية وكسر الراء بعدها ياء تحتية بعدها
دال مهملة اخرى محلة من سمرقند وكانت وفاته بها سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة على الاصح وكان مبدأ ظهورهما مذهب اهل السنة والجماعة في حدود
الثلاثمائة من الهجرة [illegible] على [illegible] طريق الاشعري هو
المقطوع [illegible] وقد [illegible] كلمة اهل الحق على [illegible] من عصرنا [illegible] الا في
[illegible] العقيدة [illegible] احد المذهبين [illegible] بينهما اختلاف الا في مسائل
يسيرة وصلت الى سبع ليست من امهات المسائل حتى يكون الخلاف فيها موديا
الى التضليل [illegible] في اصول الدين بل هي من الفروع في علم الكلام والخلاف في
اكثرها لفظي الاول الاستثناء في الايمان قال به الاشعري والثانية ان
السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قال به الاشعري والثالثة التكليف
[illegible] الاشعري والرابع قول الاشعري ان معرفة الله واجبة بالشرع
والخامس قول الاشعري ان صفات الافعال كالخالقية والرازقية حادثة وقال
بقدمها الماتريدية والسادس قول الاشعري بجواز الصغائر من الانبياء

وفي نسخة بالراء المهملة

والسابع

والسابع ليس [illegible] من الكلام والمحققون من الفريقين لا ينسبان احدهما الى
البدعة والضلالة [illegible] انظر العلامة [illegible] ان [illegible] رجع
[illegible] انه قال [illegible] ذات ليلة من رمضان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا ابا الحسن كتبت الحديث قلت نعم يا رسول الله فقال هل كتبت ان [illegible] قلت
ان الله يرى في الاخرة قلت نعم يا رسول الله قال فلم لا تقول به قلت فاين [illegible] الادلة
العقلية [illegible] بالابصار فحملت المخبر [illegible] واولت [illegible]
على الظاهر [illegible] بعد ذلك [illegible] خلاف ما اعتقدته فلما اصبحت [illegible]
[illegible] والفوائد [illegible] علم الكلام [illegible] في العشر الثانية [illegible] في المسائل
[illegible] قلت يا رسول الله تركت علم الكلام واشتغلت بالحديث [illegible]
[illegible] وقال [illegible] ولا تجعل [illegible] علم الكلام
[illegible] مسئلة الرؤية فلما [illegible] ادع
المذاهب [illegible] خلاف ما [illegible]
من [illegible] المعتزلة [illegible]
[illegible] خرجت الى الجامع ودخلت في الصلاة [illegible]
[illegible] فلما دخلت
البيت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قلت له
فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهبا [illegible] اربعين سنة يقول الناس هذا
موسوس [illegible] بالمناظرات فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا وقال [illegible] كانوا يقولون [illegible] موسوس مجنون [illegible] الحق
اقوال الناس [illegible] اعتزال [illegible] المسائل من الرؤية
[illegible] القول بخلق القرآن والقضاء والقدر والله قادر على كل شيء [illegible]
[illegible] للسنة والادلة العقول [illegible]
[illegible] هذا ما نقل [illegible] العلامة [illegible]
[illegible] الاشعري [illegible] والشجاعة [illegible]
[illegible] المباحثة والمراء [illegible] عليه [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

وكما اعترض به خصم ولد اه ﴿ كتب دفعا ﴾ من الناس ﴿ بينه خمسة عشر بعد مائتم خرج
ابو اسحاق مع وصحة المنظر وقال يا معشر الناس انما تغبتت منكم هذه المرة فلم نظرت
فبكلا فاف عنده ﴿ اذا ندعو ﴾ بزرجمهر ﴿ بشير ﴾ هو بشير ﴿ استعوبت الله فبارك وتعلى
جهوزنا ﴿ اي استفاد ما اودعته ﴿ كتبي ﴿ وقد اختلفت من جميع ما كتبت اعتقده فما
كما اختلفت من توجه لقد ما تخلع من قوجه كان عليه جرير من به ودفع الكتبة اقب اللعبا
على مذهب اهل السنة ﴿ الناس وبيان اولى من دون العقايد على من بعد الكتب والسنة
وما انطوى عليه اجماع الصحابة وجرى عليه اقوال السلف وكان يكون المجرد لهذه
الامة امر دينها على رأس المائة الثالثة على ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها او من اشهر فوجده
اجتماعا يفيد اجماع الحجة على اهل السنة والجماعة وذلك ان رؤيته واصل بن عطا كان
﴿ مجلس الحسن البصري ﴿ فوقف على مجلس الحسن رجل فقال يا امام الدين ظهر ﴿ هذا الزمان
جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني بهم الخوارج وجماعة يخرجون بالفرع الايمان عنه
فما ترى مع الكل طائفة يقيم بهم الخروج فما تعتقد من ذلك فاطرق الحسن
متفكرا ﴿ الصواب ﴿ ما ذهب واصل بن عطا فجواب فقال انا لا اقول ان صاحب الكبيرة
مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا وطبع الرأي سهوانة ﴿ المسجد يقول منكبه وينبت اعتزلنا
مبتدا المعتزلة ويقول الناس تلامذة حسن وكان رأس فرد الا قادر وكل صاحب الكبيرة
اذا مات بلا توبة فهو الحسن اعتزلنا واصل فسموا المعتزلة وكم يسمون
انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لانهم قالوا يجب على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي
وتغيير الصفات القديمة عنه تعالى الله عن قول من يقول بقدم كلام النفس القائم بذاته وان كان
قائما بغيره كالكتابة فانها محدثة من فعل الله تعالى عن شرك الجميع وان شئت قلت
الجمل المعبر اذا وجه بما يقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ ما نوى بدأ بالله
بالحمد لله فهو اجذم ابتر قليل البركة وقد اتفقوا على ان البسملة من الحمد لقد
على ان ابتدأ حفيظ وهو ما يجب فعله من الامور واضافة بحرف يعلم المقصود بالقرآن
بالبسملة محل الحفيظ بالحمد لفعل الالفاظ ﴿ والدليل اذا تعارضا وامكن الجمع
بينهما كان الجمع بهما هنا ممكن والحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل

صفاته

صفاته الاختيارية بشرعا على قصد التعظيم سواء كان من باب الاحسان او من باب
الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا فقوله الشاه جنس ﴿ الحمد يشمل ما اذا نبه
ايراد ابعد الحامد ﴿ اذا ندعو ﴾ بزرجمهر ﴿ ايراد الشكر والذم وقوله بالكلام يخرج به قيسمان من الشكر
الواقع بالقلب ومسلم الجوارح وعبر بالكلام لشموله للقديم والحادث فخرج الاحسان
فانه خاص على الحادث وقوله على المحمود يخرج به الذم وقوله مطلقا يخرج به شكر العباد
يا بعضهم ﴿ الحمد ﴾ اما الشكر فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منه اعمال العلم
اي بمعرفة من الخواطر بحيث ملكة الاعانة معلوم وقوله بجميل صفاته فخرج به قبيح
الصفات شرعا وعادة كالزنا وشرب الخمر وقوله بجميع من ظهر ومطلق من ظهر
له بجميع ﴿ حق الحامد ﴾ ومطلق ﴿ حق الله تعالى ان اوصاف الله تعالى كلها جميلة
وقوله الاختيارية يخرج به الصفات الحامل كالازلية وغير حامل المتعلق بها
مدح الحامد وقوله شرعا يخرج به ما كانت العرب تحامد به من سبك الخواتم ونحو
الامور الوهمية الشبيه ذلك وقوله على قصد التعظيم يخرج به الاستغراق الوصفية
وقوله سواء كانت من باب الاحسان او من باب ﴿ الجمال يخرج ما يقع من التعجب
الشكر الذي يقول بالسان ﴿ بمقابلة الاحسان وقيل الحمد مرادف للاحسان
الا نقل فيه على انعامه على خلقه وبالكمال المختص بالمحمود ﴿ الحمد يدل الاحسان
فيجاب بعكس ذلك وقوله المختص بالمحمود الخ زيادة بيان واختير لان من الامر العام كالوجود
والسمع والبصر وقوله متعلقه وشجاعته مثلا تمثيل للكمال المختص لان العلم يختص به
الاناس والعلم متعلق به للقديم والحادث والشجاعة خاصة بالحادث لان الشجاعة
قوة تحمل في القلب عند الاقتحام والتهجم الصعوبات وهذه تطلق ايضا ﴿ حق الله تعالى
الغير والغلبة انتهى من الخيري بزيادة قال سعيد ﴿ الحمد اخص من الشكر ورد بان السماء
اكثر توقيفية انتهى وهو باطل بل ينبغي على تعظيم المنعم وبسببه كونه منعما سواء
سواء كان ذلك الفعل باللسان او الاركان وحينئذ هو عين الشكر لغة ومعنا
اي الشكر اصطلاحا هو العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما
خلق الله واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبغي
من مواعظه والاجتناب عن سماع مناهيه فالحمد اخص ﴿ على باعتبار المتعلق وهو

الألوكة
www.alukah.net

باعتبار المورد والحمد الاصطلاحي عكس باعتبار المورد ظاهر باعتبار المتعلق وكذا
الشكر اللغوي مع الحمد اللغوي بالنسب المتعلقة بالجميع ستة بين الحمد بين اعني اللغوي
والاصطلاح بعموم وخصوص من وجه وحقيقة العموم والخصوص من وجه عبارة عن مفترق
بين قوارد ومجتمع لمادتي كل واحد منهما مع قطع النظر عن اشتراكه فيه بمادة اخرى فهنا
خصوصا وينفرد كل منهما بمادة فيجتمعان في الثناء باللسان على
جميل اختياري وينفرد الحمد الاصطلاحي في الثناء بغير اللسان على الاعم من الفعل
اللغوي اخص مورد واعم متعلقا لمورده اللسان ومتعلقه الاحسان وغيره والحمد
الاصطلاح بالعكس اعم مورد واخص متعلقا لان مورده اللسان وغيره ومتعلقه
احسان فقط بقطع نسبة وبين الحمد اللغوي والشكر اللغوي بعموم وخصوص من وجه
يجتمعان في مادة يجتمعا خصوصا وينفرد كل منهما في مادة عن الاخر فيجتمعا بعموم
يجتمعان في الثناء باللسان على الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في اللسان عن غير
حسان والحمد اللغوي اخص مورد واعم متعلقا لان مورده اللسان ومتعلقه الاحسان
وغيره والشكر اللغوي بالعكس اعم مورد واخص متعلقا لان مورده اللسان وغيره
ومتعلقه الاحسان فقط وبقي نسبة قائمة وبين الحمد اللغوي والشكر الاصطلاحي عموما
وخصوصا مطلقا وحقيقة العموم والخصوص المطلق عبارة عن معقولين قوارد في محل واحد
احدهما مجمل دون الاخر يجتمعان في مادة وهو الثناء باللسان في الاحسان وينفرد الحمد
اللغوي في الثناء باللسان في غير الاحسان ويعم عليه الحمد اللغوي بوجه ثالث وهو الثناء
في غير الله واما الشكر الاصطلاحي فلا يكون في ثناء لغير الله بل يقتصر نسبة ثالثة وبين
الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي بعموم وخصوص مطلق يجتمعان في اللسان وينفرد الحمد
اصطلاحي بوصول النعمة الى غير المحامد هذا ان فرق النعمة يوصلها الى الشاكر واما ان
كلا منهما يجتمع متعلقا بين يقتصر نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحي والشكر الاصطلاحي
بعموم وخصوص مطلق يجتمعان في وصول النعمة الى الشاكر وينفرد الحمد الاصطلاحي بوصول
النعمة الى غير يعم عليه بوجه ثالث وهو ان يعول القلب او اللسان وحده فيكون حمدا اصطلا
حيا في قبال الشكر الاصطلاحي فانه لا يكون الا بالاتيان الشكر ويعم عليه بوجه ثالث وهو انه قبيح
ولغيره في قبال الشكر الاصطلاحي فانه لا يكون الا لله خاصة فيقتصر نسبة خامسة وبين الشكر

الشكر

الشكر اللغوي والشكر الاصطلاحي عموم وخصوص مطلقا يجتمعان في النعمة الواصلة الى الشكر
وينفرد الشكر اللغوي بكونه باللسان او القلب او الجوارح والشكر الاصطلاحي لا يكون الا بالجوارح
ويعم عليه بوجه ثان وهو ان الشكر اللغوي يكون لغير والشكر الاصطلاحي لا
يكون الا لله خاصة فيقتصر نسبة سادسة هي ملخصها من مشرم بشيخ مشيوخنا العلا
مة سلمه المستعور وجه الله تعالى على المختصر والحمد بنفسه الى قسمين مطلق ومقيد
والمطلق لا ينفسم والمقيد ينفسم الى قسمين مقيد بشيء لم يتخذ لذاته ومقيد بما اتخذ
وهو على قسمين وجودي وجودي بالوجود على الفوقية وغيره من الصفات الفوقية وجودي
بمعنى الخالق والرازق والمحيي فيسمان حال صفة سلبية كالقدير والباقي وحال صفة
معنوية كعالم والحامد به لكونه عالما وحال الافضل من الله الغير او المطلق فهب ما لا
ير الاول والثاني فلذا قدر هذا واعلم انهم اختلفوا في افضل المحامد فقيل
افضل المحامد الحمد به لله العالمين حمدا ابوافي نعمه ويكافئ مزيده وقيل الحمد لله رب
العالمين بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لا اعلم وقيل الا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وينبغي على الخلاف في افضلية المحامد مسئلة فقهية وهي
من حلف بطلاق زوجته ليحمدن الله تعالى بافضل المحامد فلا يبر الا بما يقع به من الافضلية
قال شيخ مشيوخنا العلامة سلمه المستعور وجه الله تعالى والمخرج للانسان
من الخلاف ان يأتي بجميعها ولو اختلف [redacted] في اداة التعريف من الحمد فقيل
للجنس وهو الصحيح وقيل للعهد وهو المعين وقيل للاستغراق وعلى انها للعهد اختلف
في المعهود فقيل هو المذكور في قوله تعالى اذا افتتح كتابه بحمد الله حمد نفسه والذي
انسلاخ حين خلقه الله ونفخ فيه الروح وعطس فقال الحمد لله حمد معبوده والذي صدر
منا الان هو عصري وقيل هو الذي يصدر من العرب لانهم لا يوا الحمد لله بعضهم بعضا
ويضيفون نعم الله الى غيره ثم قال الموحد الحمد لله حمد عصري صدر من العرب معبود
وهو ذكري واما اذا افتتح كتابه بغير حمد لله فقيل الذي يحمد الله هو الذي
امر نا الله به في الازل حمدا معبود والذي صدر الان عصري وقيل المعهود الذي يقع
يصدر من جميع الناس باللسان العالم والعهدي هو الذي يصدر من انسان واحد وانما حمد الله
الجلة الاسمية على الفعلية دالة على ما بينهما حيث جعلت بعثتها القرآن العظيم

كالخالق

ولما لم يقل الحمد لله شيئا كان ذكرا لحمد نفسه بطريق بعض ما ذكر وما نبه بذكر بعض جميع
محمد غيره كما جعلني مبدأ خلق العالم أي ابتداء دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد سبب دخول العالمين الجنة والعجم بكلمة الحمد إنما استثنائية كما
اختاره الجمل الحملي وإثبات العبد الحامد على ذلك ظاهر وأما الاشكال بها وبعلى فقول
من قال إنها خبرية توجب إثبات العبد على ذلك من حيث إنه أخبر بأن الله له
حمد فيجب اعتقاده وإقراره بما علم بأن حمد يثاب من حيث إنه لم يجعل ما يثبت له تعلم
من الحمد بالإنشاء بما يشعر بالتعظيم بالإخبار على ثبوت الحمد له مشعر بالتعظيم لهم
ذكر المغفرة والحمد له غائبة أخرى والجنة إما ثانية أبوابها جمع نطف بضم ففتح قد
بالباب جعلنا الله من أهلها بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
والله أعلم إنما يحصل ممن كان عارفا بجميع الله تعالى وحكمه الوجوب في العرف
كالجبر وكالميل للشهادة والصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر الهوني في شرح
القطر والخطيب الحمد بين مذهب إضافة الحمد لله أن الحمد العرفي يعم جميع المحامد بمعنى
أن كل حمد يجب أن يضاف إليه وإن اختلفت جهته لما ذكره من أن الكل يضاف إليه بمعنى أن الله
وصفه والمحامد يضاف إليه لأنه وجعله والتسمية بها أو هو على الحقيقة ويحتمل أن يكون
من باب إضافة الخاص إلى العام إذ الحمد العرفي خاص بالله تعالى لأنه العرف فيه وحده ولنا
ما تقول الحمد لزيد مثلا والله اسم خاص به تعالى لا يتسمى به غيره كما أن الحمد
مختص بالله تعالى بالنظر للغير كما قال صبيحه بذلك سبحان وتبارك وسبحان خاص
به تعالى فلا يقال لغيره سبحان فلان ولا تبارك فلان نص عليه ابن حماد في شرح البخاري
وأضيف الحمد إلى هذا الاسم الكريم دون غيره من سائر الأسماء للأسرار الأول
لتضمن الاسم علم يختل بزوال حرف منه الثاني أن هذا الاسم يعم التعلق دون التخلق
بخلاف غيره فإنه يعم التعلق والتخلق وهي التعلق لتخلق كونه رابع علما الأعلم
ذلك الله تعالى لأن الله فيه التعلق لتخلق أن تسمى به بعباده جمع للإلهية وهي
والوهية يتخلق بها أملا وهي التعلق لتخلق أن إذا قلت يا حليم خاطبك من
اسمه الحليم أنا الحليم فكن حليما وإذا نا دينا [illegible] من اسمه
الكريم فكن كريما وخص الله بالذكر بقية الأسماء، قال ابن عطية الثالث أن هذا الاسم

أعم لكونه جامعا للذات والصفات وبيان جمعه لذلك أن يقال إذا أن صيغة الله تعلم
على الذات الواجبة الوجود المعبود بحق المنزه عن النقايص فيدخل واجب الوجود
وداخل فيه كل كمال واجب له تعالى وقد له المنزه عن النقايص داخل فيه كل مستحيل منفي
عن الله تعالى فلما جمع الذات والصفات صار اسم الجمع من كونه يقع على السمية والصفة
ما ضيف الاسم الرابع الاسم الرابع دون توجه الاشتراك إذ هو اضيف الغير كالعزيز
والرحيم والرباء وغيرهم لتوجه أن كل من يسمى بهذا الاسم يشارك الله في هذا الثناء
الخاص مع دون توجه اختصاص الحمد بمجموع ذلك الاسم الذي اضيف إليه ووجه إيجاد
ذلك تعليق الحكم على الوصف المناسب فلو قيل الحمد للحاج شفاء والفاء حروف الشبه
ذلك لتوجه أنه أفاد إسناد اسم الحمد من حيث هو تضاف بمعنى ذلك الاسم من
العلم والقدرة مثلا من غير ذلك فيكون تكرارا مع الحمد لله وجه وبكل اعتبار
الثاني من هذا الاسم الرابع الدخول في الإسلام والصلاة والسلام عليه فلشرفه
اضيف إليه الحمد دون غيره وقيل غير هذا وأن الله تعالى أعلم وللعاجز فيه قيل للاه
مستحقاق وقيل للاه وقد ذكر قاعدة العربية في باب الجر الكي يتبين لك المعنى في ذلك
أعلم أن باب الجر إذا دخلت على من يعم التمليك مضافا إليه ما يعم تملكه نحو المال لزيد
وبقي نفسه باب الذكر في الاصطلاح وإذا دخلت على من يعم التملك مضافا إليه ما لا يعم في
تملكه نحو الرد على ما تروم في فإنها تفسد باب شبه التملك وإن دخلت على من لا يعم
منه التملك مضافا إليه ما يعم بتملكه نحو التسرج للعرس فإنها تفسد باب الاستحقاق
حقه فاعلم أن باب الجر إذا نظر تضاف هذا التركيب التشريف وجبرتها باعتبار
الحمد الذي هو شبه التملك باعتبار الحمد الحامد حتى التملك جيكون من باب الاشتمال
المشترك في بعض ما يجب له أن يحمد الزيادة وقيل اللام بمعنى اللبيب اللام إنما
اختلفوا بعشرين معنى أحسنها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الفرق ليس الحمد فيه بالملك بل الأمر أحسن الحامد كونها للاختصاص نحو الجنة للمتقين
والحصير لهذا بالاشارة للمسجد والخاص من خلاف الزيادة فيه بيع نحو هذا للمتملك
يستحقاق ولا اختصاص والملك وشبه الملك والله تعالى أعلم ولفظ الحمد اسم
ما قبل فيه الرفع على الابتداء وخبره المجرور بعده وهذا متعلق بمحذوف وجوبا هو

الخبر تقدير مستفز بيه لان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا خبرا لابد لهما من محذوف
يتعلقان به اما اسما او فعلا وشائع في كلامهم الطلاق الخبر على المجرور والظرف
والظرف بنية التعلق فان العلامة ابن هشام الكـ

واخبروا بظرف او مجرور ﴿ ناوين معنى كائن او استقر ﴾

وللسعد ان تحشر هنا كل ما يحمد والمدح نذكر لك فوق السلمة **خاتمة**
قال العلامة الفوه ويستحب لحامد في ابتداء الكتب المصنفة وكذا في ابتداء دروس العلم
وتدريسه وفي ابتداء الخطبين يدي المقاصد سواء فاجرتها او وقفا او بخير حمادا حسنى
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين كما قاله الفقاء ولما حمد الله تعالى اجمالا وشكره
على جميع نعمه التي تفظل بها سبحانه وحمده وشكره بعد ذلك من اظهر سبحانه
علي يده تلك النعم واما عليا فخفف نبر كذا دنيا واخرى وهو سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم جمال الملة والدين والصلاة وانار حجة الله تعالى بهما
بعد ما محمد امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واقتداء بفعله
صلى الله عليه وسلم كل خطبة ايضا عربيا بغير سوحشا او فيحشة وقد قال صلى الله
عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله والصلاة على فهو اقطع ممحوق قليل البركة بالجملة
الوصلية معتنا بتلة خبرية لفظا انشائية معنى اياما اخبر لان ضد الدعوة للنبي
صلى الله عليه وسلم حصل فتحقق حتى صلى مخبر به كذا في قاله ابن هشام والصلاة
لفظ مشترك يراد بها الرحمة ويراد بها ذات الاركان ويراد بها الدعاء فقوله صلى
الله عليه وسلم من كان صابا فليصل اي فليدع وكل اجراد بها هنا الرحمة بمعنى
من الشفقة رحمتو تكرمة وانعام ومن الملائكة دعاء واستغفارا واما الامم فمنهم
ومن زاد مبينو دعاء ونضرع والسلام بمعنى التحية وجعله بعض السلامة من الافات
والنقايص ضعيفا لوجوب العصمة الدائمة والمعلوم من الناس فالمقصود من صلاتنا
عليه صلى الله عليه وسلم التضرع الى الله سبحانه ونقول بان يجيب نبيه عليه
الصلاة والسلام ويرجه رحمة تليق بجنابه الشريف والحق ان امره سبحانه
ونقولنا بانا نصلي والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اما للعبد او ليخلق ذلك على
الخريف الذي له منا او الكتابة له عليه الصلاة والسلام بما تقرر في الوسع او الطلب

كمال

في سعة كرم الله تعالى على حصوله له على ذلك الطلب منا او لاظهار فضله ومحبته
واحترامه وتعظيمه الواجبين علينا والظاهر ان ذلك من الخيرات الواجبة البنا
بسبب حال حياتنا وبعد وفاتنا اذ منبعثا بالحقيقة عامة على الجميع لانه داع
مكمل لنفسه لانه اذا صلى احدنا عليه صلاة صلى الله عليه وسلم بها عشرا كما جاء
في الخبر قال العلامة اللقاني اذا تقرر هذا فلو لم يسبحانه امرنا وطلب منا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لنا صار نافع عليه وطلب الصلاة من الله علينا اي
مع انا صار نافع عليه صلى الله عليه وسلم لذا الاحيث قيل يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد الحديث ووجه ذلك ما قاله الزرقاني في شرح صغرى الصغرى
ونصه لما كنا عاجزين عن معرفته وكنا فانه صلى الله عليه وسلم قبل ان نسئل وجب
ان نترجم الى مولانا الكريم في ذلك الانعام الذي بيده جزاء النعم فنطلب منه ان يصلي
على هذا النبي العشير بان ينعم عليه نعمة يتمها تكريم وتعظيم على ما يليق
بمنزلة هذا السيد الذي يسعه من كل ما انعم الله به على احد من خلقه ويتسع به
نفسه ويتسع به جاهه هم وتفسير اللهم للصلاة هنا بقوله وزيادة تكريمه
وانعام جيد استفاد بذلك صلى الله عليه وسلم يتبع بها تتابعا عليه وقد نقل المواهب
رحمه الله تعالى في حاشيته على مسلم من الفرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
يزيد في رحمة الله وجنة لدعاء امته وبصلاة الله عليه وانه ينتفع بذلك وهو الظاهر
اذ فضل الله تعالى واسع لا نهاية له وقد خطا بما سلكه في شرح الوسطى ونصه والصلاة
والسلام اذا قال وهذا خبر بمعنى الدعاء بهما بين على وجه التقريب بذلك الى الله
تعالى لكسابر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له هم وقد قال ما نصه فان
يقال فما فائدة شرح الوسطى بدل على الذب وانه ينبغي للانسان ان يكون كثير
التسبيح صلى الله عليه وسلم والعظم في قلبه المعظم من ان تتجاسر على قصد فعله بسبب
جعله بفعله وما ذكره احد حاشية اخيار عن كرم الله وفضله هم قال الزرقاني وفي
المواهب الصلاة والسلام اللائقة الشريفة والحديث الصحيح وكثرة اجراء احدهما
على لسان فوق سبعين صلى عليه الف ملك الشيخ التتائي وانكر هذا الذكر خلق ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم او علم فيه وفي غيره من الانبياء وصي واحبته في الامر مرتبة غير محدودة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

بفوة وانحض ابو عبد الله الدماغ بما السلى وبمنت ورد على من جعلها مستحبا من
شيوخ الحنفية قال العلامة اللقاني رحمه الله قد يجمع بينهما وبين ما يذكر بما الوجوب
مورود بفضل احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في اول
الكتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علي ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تحق الفقر وتذهب بالجوع
الفاقر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ومن
صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الف ومن صلى
علي الف حرم الله تعالى جسده على النار ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في ليلة الجمعة واليوم الاغر فانه من صلى
علي صلاة صلى الله عليه وسلم حتى ما دامت تلك الصلاة في ذلك الكتاب ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة
علي فيه فان صلاتكم تعرض علي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي
فاجتهدوا في الدعاء ان تقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد جفاني ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد اخطأ طريق الجنة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي
رجل من امتي قال يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي عند دعائكم فانه يرفع دعاءكم ومنها
حديث البشارة وذلك ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال يا محمد
ابشر بشارة فقال ما هي يا جبريل قال كل عمل بعمله ابن ادم وكل قول يقوله
هو موقوف غير القبول وعدته لا الصلاة عليك فانها مقبولة من كل احد وهي رواية
من كل صوب وبالغ العلماء في ذلك حتى قالوا انها تقبل من الفاسق والمنافق والعاصي وهو
حالة الاستاذ بالاستدلال استدل رحمه الله تعالى حفيد شيخنا في الشفاء
بعبه

الشاجعية عن الشيخ العارف المحدث بسبرة بن عبد الطلب وزاد الشافعي رحمه الله كان نفع الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل امة من ولد حاء الحمد والمدة سمعتها وحفظتها كثيرة
لا يمكن حصرها وقد الف الناس فيها المصنفات واحسن ما صنف فيها القول البديع في
الصلاة على الحبيب الشفيع الجامع للمحاسن السخاوي وقد قال الحلبي في شرح صغره الصغرى من
قبل شيخ التربية بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الشيخ المربي انتهى
وذلك ظاهر لان الصلاة ماخوذة من الاستغاثة فقول العرب صلوة الجمل العود
اذا اغمته والمشك ان المطلوب للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابد من استغاثة
حقيقة انتهى وتتاكد استحبابها عند ذكره صلى الله عليه وسلم وفي يوم الجمعة والسبت
والاحد وعند زيارته صلى الله عليه وسلم وعند دخول الصدقة وعند الاذان وعند
الدعاء وعند طيب الاذان وذكره عند الاكل والشرب والريح والعطاس والجماع
والغزو والتعب وشرب البيع والشراء والحمام وحاجة الانسان والمواضع
الغزة ونضم منها جملة بعض الله تعالى لمبين مقال

دبح عطاس او جماع عشرة او تعب او شرة لمبيع

او حاجة الانسان فابع عرها كرر لعل الصلاة على اجل شفيع

والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حيا كليعيتها طرق والملحاظ قال للشيخ ابو محمد ابن ابي
زيد وهو الزهد في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه والصلاة والسلام المذكوران
الكافيان على رسول الله ويحتمل ان يريد به الجنس لذكر مصدر يطلق على الواحد والا
ثنان والجماعة ويكون رسول بمعنى رسل فيدخل فيه سائر الرسل ويحتمل ان يكون وصفا
مفردا بمعنى مرسل وتكون الصلاة هنا خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو صاحب
شريعتنا وصاحبها ويدخل غيره من اخوانه بالمعنى قاله القرافي كذا والاحتمال
الثاني اظهر وهو الذي كان يقرره استاذنا رحمه الله تعالى وكان اوصاله صلى الله عليه وسلم
على اسرار اربعين سنة من ولادته كما هو العادة المستمرة في معظم الانبياء او جميعهم
كما جزم به جماعة كثيرة منهم شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي ولما حديث ما بين
نبي الا اعطي اسرار اربعين سنة جمعه ابن الجوزي في الموضوعات واول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الامور الروياء الصادقة في النوم عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يأتي
رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وجئته أنا بها فكان يأتي جبراء فيتحنث فيه والتحنث هو
التعبد الليالي ذوات العدد ويرود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فاجأه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال يا رسول الله اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه
فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت أنا لست بقارئ
فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر
ثم أرسلني وقال اقرأ وقلت ما أنا بقارئ فغطني وقال فرخشيت علي فقالت كلا
أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة ابن نوفل بن أسد بن عبد
العزى وهو ابن عم خديجة أخا أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العربي ويكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
له خديجة أي بن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا
ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت أحد
قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم نشب ورقة أن توفي
وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة
الوحي عاد لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة وقد أخبرها خبره وخشي على نفسه
لقد أشفقت على نفسي فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فذكرت من مكارم الأخلاق التي كان
يعرف بها أن الله لا يخزيه بسبب شيء منها لما جبل عليه من مكارم الأخلاق وصدق الحديث
وأداء الأمانة وغير ذلك من الأمور الجميلة ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من
الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم
اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا إذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة وقد أخبرها خبره وخشي على نفسه
لقد أشفقت على نفسي فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فذكرت من مكارم الأخلاق التي كان
يعرف بها أن الله لا يخزيه بسبب شيء منها لما جبل عليه من مكارم الأخلاق وصدق الحديث
وأداء الأمانة وغير ذلك من الأمور الجميلة ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من
الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم
اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا إذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة وقد أخبرها خبره وخشي على نفسه
لقد أشفقت على نفسي فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فذكرت من مكارم الأخلاق التي كان
يعرف بها أن الله لا يخزيه بسبب شيء منها لما جبل عليه من مكارم الأخلاق وصدق الحديث
وأداء الأمانة وغير ذلك من الأمور الجميلة ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من
الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم
اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا إذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة وقد أخبرها خبره وخشي على نفسه
لقد أشفقت على نفسي فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فذكرت من مكارم الأخلاق التي كان
يعرف بها أن الله لا يخزيه بسبب شيء منها لما جبل عليه من مكارم الأخلاق وصدق الحديث
وأداء الأمانة وغير ذلك من الأمور الجميلة ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من
الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم
اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا إذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

الألوكة
www.alukah.net

التشبيه بأهل البدع منهي عنه ويجب مخالفتهم ومراده بالتخصيص بالانبياء عدم
استعمال ذلك استقلالا ما يبين عدا هم دون الملائكة مما لا يليق بأفراد العقلاء
ولما كان المطلوب العلم وهو معرفة الشيء بدليله ما الظن وكان الاعتقاد من غير دليل
خلاف ذلك نقل الحلم بكسر الحاء من علم يعلم وهذا الطلب طلب ارشاد اذا
من الشيخ رضي الله عنه علم جبهة ارشاد لنا ان نعلم ما كلفنا الله تعالى به لان الطلب
ان كان من الشرع فهو تكليفي وان كان من العلماء فهو ارشاد وان كان من المخلوق
للخالق فهو دعاء وهو خطاب بكل ما كلفوا يحتمل ان يكون خطابا للذات خاطبه اولا
بقوله قبل ذلك ايتها المتطلعون الخ والاول انسب ثم قوله ان علم يحتمل ان يكون هنا اجزم
بما قبله لكونه واحدة ويحتمل ان يكون امرا ان يتحصل ذلك بطريق من طرق العلم حيث
يتحقق عدد دليل حصر القسمة في اثنانية وبقيم البرهان على ذلك والاول اقرب لعرف
استعمال الاوساط والثاني ادخل في تحقيق المناط ثم انه قال الزيادي وقال العلامة المدابغي
معنى اعلم تيقن مفرقة اما جد للاداة في الشروع في المقصود ونبه بقوله اعلم على
ان خبر اعلم ما يفيد يقينا ثم والعلم صيغة توجب تمييز امبين المعاني لا يحتمل
النقيض واجراد بالجملة ما مر في العقليات وهذا ما نظري واما بديهي كما انه ان تعرف
على النظر والاستدلال فنظري كالعلم بحدوث العالم والا فبديهي كالعلم بان الكل اعظم
من الجزء وان الواحد نصف الاثنين وسبب العلم الحادث على طريق الاشعرية ثلاثة
امور الحواس الخمس الظاهرة السليمة بخلاف العلوية والخبر الصادق اي المفهوم بوضع
متواتر اكان او مسموعا من الرسل المؤيد بالمعجزة والعقل المحققون من عشائرنا
يرون ان العلم الحادث صفة واحدة المعتمد خلافا للاشعري وكثير من المعتزلة
في تعدد بتعدد المعلوم وان العلم بخلاف غير العلم بالامر واما العلم القديم فلا تعدد
فيه اتفاقا اللفاني وعبر الشيخ رحمه الله تعالى عنه بالعلم وفي نقل عن الشيخ العزيز
في الكتب العزيز فقال نقل بالعلم انه لا اله الا الله وقال بعضهم انما عبر الامر واحد وان العلم
يتعلق بالنسب فقط الذي هو احد المعرفة والمعرفة تتعلق بالمفردات التي هي تصورات والكل
في الاعلم جاء نسبة التعبير بالعلم ان العلم عند النحويين يطلب مفعولين هو محكوم
عليه كقولك علمت زيدا فاضلا فزيدا هو المحكوم عليه وفاضلا هو المحكوم به وقد اتفقتم هنا على
تنزيد اجلم تدل

فاضلا

على

على حكم وافادت على اراد الزيادة من غير ان يحكم عليها بشيء وقال الشيخ رحمه الله
مركبا من المحكوم به والمحكوم عليه فالمحكوم به هو الاشعار والمحكوم عليه هو العقل
ووقعت المغايرة بين العبر التعبير بالمعرفة والعلم في خطبة نسبت للنبي صلى الله
عليه وسلم لتغاير متعلقاتها حيث قال الا وان اعقل الناس من عبد ربه وعرف
وعرف عدوه فعصاه وعلم داء مفاته فداواه واعلم سرعة رحله فتزود لها
فيلحق الوجيه كلامه مجرد وكذلك العدو وما العتبار بالضمير المضاف اليه فعبر عما
تعلق بالمجرد بالمعرفة وحكم الاخرة باضاد دار اقامة وحكم معرفة العبد من الدنيا
اي الاخرة بالسرعة وعبر عن ما تعلق بالحكم الذهني هو مرتبة بالعلم وتعبير الموفق
هنا بالعلم وفيما يأتي بالمعرفة فتوبعا لله تعالى الاول هو الراجح وقع الاخر من ان
فلا يزيادة ان الحكم وهو لغة المنع ومنه قول الشاعر

* بني حنيفة احكموا سفهكم * اي اخاوا عليكم وانصبوا *

وسميت احدى بديتي بني الحرث حكمة لانها تمنع بها الزيادة وهو هنا اثبات امر او نفيه
والحكم مصدر يستحيل حاكما ومحكوما به ومحكوما عليه فالحاكم اما العقل او الشرع او العادة
والمحكوم به هنا هو الاثبات والنفي والمحكوم عليه هو الذات او الاعلى الثلاثة ايضا ان
الحكم وصف العلم بقوله العقلي اي الذي يدرك بالعقل فخرج به الموهوم اخراجا
للشرعي والعادي فانهما يعتبران بما جعل الشرع به النظر والاستدلال هو المعتبر
كما قال سيدنا في غير واية بقوله العلم العقلي والعقل ما يأتي انسب ونسبه
للعقل لانه يخاطب به العقلاء فلا يخاطب به المجانين والبهائم ومن كلامه ان الاحكام
الثلاثة معقول شرعي وعادي والعقل هو عبارة عما يدرك العقل الثلاثة او فيه من غير
توقف على تكرر ولا وضع واضع والشرع هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
بالطلب او الاباحة او الوضع لها والعادي هو ما جرى للعادة لا على سبيل امر ولا نهي ولا
عدلها بواسطة التكرر مع مجانة المتعلق عدم تاثير احدها في الاخر البتة انظر
شرح الجمع على العقائد عجل الله تعالى لنا فيه بفضل عبر رحمه الله بينهم وفي نقل في قسم
عن الاحكام ويعبر منه حصر الاقسام في الثلاثة بقيان الاقسام ما ان يعبر منه حكم بها
في الثلاثة الا فهي بالاحكام احكم والاقسام اعم فكل منهم منقسم وليس كل منقسم

منحصر فيغير المنفس منحصر في الثلاثة الآتية ويغير المنفس تبعير بمنحصر كعباد البارد
على الراجح لشدة انحصار الحكم بان نعيا لما يتوهم من عدم انحصار فيما ذكر وتنزيلا للمخاطب
منزلة الشاك في الانحصار على سبيل الاستحسان من غير وجود (وتنزيلا له منزلة المنكر
للانحصار بالنزله على سبيل الوجوب ذكره ابن قاسم وغيره (وانحصاره ثلاثة) في ثلاثة
انفساخ جوابه في ثلاثة اجزاء لان القسمة تصرف على ذات المنفس مثاله كما
في انفساخ الجيوان من ناطق وصاهل على الحكم بصحة ان تشبيه الانسان وصف بانه حيوان
وكما يصح ان تشبيه الانسان من الحاشية كالابوة مثلا بانه حيوان وعليه فيكون الوجوب بوصف
حيوانا عقليا والاستحالة واحدهما على عقليا والجواز وصفا عقليا وذلك
جميع متوجه الاعتراض على العبارة يحتاج للابدال الوجوب بالمطلق اخر واذا قلنا
المراد بالانفساخ الاجزاء والتقدير اجزاء الحكم الذي يترتب فيه عليه ما لا وجد احدهما
ثلاثة وبهذا اسلم والمنحصر في قولي الانفساخ الثلاثة متعلق بالحكم اما بالحكم به المقدر
محصورة انفساخه ثلاثة اشياء وانما جاء لفظ الثلاثة على قولي الوجوب التقديري بان الحكم الذي
هو الفعل معنى من المعاني لا يقبل التجزية فالمنحصر في الانفساخ الثلاثة متعلق الحكم
الذي هو الغير والانفساخ وقال بعضهم للمانع رحمه الله تعالى يحتاج الى تقدير
المضاف لان الموقوف عليه ينحصر والانحصار ابتدا لا يتصرف على ذات المحصور وانما يتصرف على
متعلق المحصور كقولك القابل المحرم احد امرين او الامير يولي البلدة الفلانية ومعلوم ان البلدة
والحكم بشيئين بمعنى الانحصار هنا متعلق حكم الحاكم انه يحكم مرة ونحيه اخرى
تلك البلدة على ذات البلدة تعرف على ذات الحكم كما تقرر معلوم ضرورة ان البلدة لا
تبيت بحكم وانما حكم متعلقة للحكم وكذا قولك القابل احد امرين فكر يقبل ذو بمعنى من احد امرين
هو الايجاب ذو بمعنى من القبول الذي هو وانما الامر هنا متعلقة للفكرة ايضا ومحتمل ان يكون
المنحصر فيه الحكم ان تصرف الحكم العقلي محصور في ثلاثة الانفساخ بانتفاء احد الامرين
بمعنى يستحيل الحكم ينفصل بعدم حكمه بها لان هذا الوجه جيد عزيز اجابوا بان
التقدير لصح ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة انفساخ وهذا الوجه نسبه بعضهم
عبر الفاظ من عرف ان للشيخ السنوسي في بعض اجوبته واما الوجه الاول فقد ذكره
الشيخ في شرح المقدمات عند قوله وانفساخه ثلاثة هي بيان انحصار الحكم في الانفساخ
الثلاثة

الثلاثة ان الشيء لا يحكم له الا ان يقبل الوجود اما والثانية (المستحيل والاول لا يخلو اما ان يقبل
مع وجود انتفاء او لا والذي يقبل انتفاءه هو الجايز وما لا يقبل الا انتفاءه هو الواجب
بحصر فيسمة دايرة بين النفي والاثبات هم ذكر بعضهم يا احمد احمزه ثم ابدل الواو الفاسد بين
معطوف على محل فعال الوجوب وصفيغته عباد عن نفي نفي العدم في العقل ولا
يستحيل الله وهو عباد عن نفي نفي الوجود في العقل او الجواز وهو عباد عن نفيهما
معا وهذه الثلاثة تكرينية خارجية ما لها غير مستندة الى الوجوب الذي يعلم الله نفسه
في ازله وصفا شرعا اسمه به ورسله والاستحالة الذي يعلم الله تعلق قديما بنفسه
وبعزه ورسله في ازله اذ الجواز الذي يعلم الله لنفسه ولرسله في ازله اذ الحق هذا
فلا يعلم الله محتمل ان يكون الشيخ رضي الله تعلق عنه المطلق الوجوب والاستحالة والجواز
الجواز على الواجب والمستحيل والجايز من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل في الثلاثة
تاويل غرضه الاسماء الفاعلين في الاصل ويحتمل ان يكون اطلق المصادر على بابها لانه اطلقها
على اسماء الفاعلين والاحتمال الاخير هو الذي يغلب على ظني لكلامه هنا وهو الذي يدل
كلام الشيخ في شرح هذا المحل ونعرض لتفسير اسماء الفاعلين فنقول اسم فاعل
جعين اما ان تكون مصدره الصادر الذي يقبل الوجوب والاستحالة والجواز كما صرح
به علما وناريخ الله تعلق بمعنى والكون معرفة المشتقات فتستلزم معرفة ان المشتق
اخص من المشتق منه ومعرفة الاخص فتستلزم معرفة الاعم لتركيبها الاخص من الاعم
وزيادة ومعرفة الماهية المركبة فتستلزم معرفة اجزايها ذكر ابن قداح قال سيبويه ابواب
على ما ذكر في شيخنا سيبويه بعد الفاعل احتمال ان يكون الشيخ اطلق المصادر واراد اسماء
الفاعلين بعده تعود بان الالف الشيخ هنا بايا وبعين بكلام الشيخ واراد اسم فعوله كما
يدركه العقل بايد ان ينصب بواحد من الثلاثة اما الوجوب او الاستحالة او الجواز
يعمل الانفساخ بين المصادر واسماء فعوله لم يتعرض لمحل المصادر وتعرض لمحل اسماء الفاعلين لكون المصدر
بعيد ونسب ذلك للبعد لم نتعرض له بعده وهذا الذي ابن عرفة يستعمل اسم المصدر كثيرا
في كتابه رايته الناقل عنه وانتقل كلامه رضي الله تعلق عنه فالواجب هذه ما الجواب
واقعة في جواب شرط محذوف والشرط وجوابه جواب عن سؤال مقدر محذوف كان قايلا
قال له يا سيبويه انت قلت الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة انفساخ الوجوب والاستحالة والجواز فما

الألوكة
www.alukah.net

ما هقيقة الواجب العقلي وما يتميز به من قسميه حالواجب العقلي ما ابى الذهن بالتصور
بالنسبة للمعقول ما يدرك في العقل وهو لغة المنع من عقل البعير وهو منعه بالعقال عن ابنه
يقول ويعرف ما هو فوق المنفعل فما تستعد للمعلوم والادراك وعرفه الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي بانه صفة بتميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي رحمه الله التمييز
واقوال اهل السنة متقاربة على عرضية واصلها انه من قبيل العلوم والذي عليه المحققون
قيام العقل في محله القلب ونوره في الدماغ كما ذهب اليه مالك والشافعي وجمهور
المتكلمين وهو الصحيح الذي يدل عليه نصوص الشريعة قال تعالى ومال نفس القلوب التي
في الصدور واما فساد تفكير الدماغ فلا يدل على انه محله لما يقوله الشرا لحكماء بعض
القوى، جواز ان يكون سلامة الدماغ شرطا في اتصال القلب به عادة والتداوي عند نفخ
الروح وابتزال ابتموا للبلوغ وحضر على الغلمان له حقيقة تدرك وقيل ليس له حقيقة
تدرك وهو ما استقر الله بعلمه كالروح انظر ابن اللغاية بعد مه حترز قولنا احتراز
الواجب عن المجرد وقوله ما لا يتصور في العقل عدمه عما لحدوث وما ضربا له حد مجرد وميز
عن غيره والحد هو الفصل البين للمحدود عن وجه يمنعه من خول ما ليس منه او خروج
ما هو منه بقوله ما لا يتصور في الحد نصر فما على كل حقيقة وليست جنسا في الحد لانها
لا تكتفي بها في الجواب عن السؤال الذي يعمل الاشتراك بين النوعين وقوله لا يتصور فصل
اخرج به الجائز وهو ما يتصور في العقل عدمه وقوله عند المستحيل وقيد احترز به
لان المجرد وصانع واخراجهم وبيانه ان مفردات المحدود الذي هو الواجب خمسة
ذات الله وصفاته النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية والحد يشتمل من حدود
الافراد الاربعة دون الذات لانه لا يتصور في العقل عدمه معلوما
لا يتصور الوجود وفي يتصور الوجود في اخراج الذات والمعاني وتخرج النفسية والسلبية
والمعنوية لانها واجبة في اخراج حد الذات لعتبر في المعلوم والنفي بجعل
له معلوما لم يخرج من الحد الا السلوبي لانها هي يتصور في العقل عدمها لانا مدلولها
نفي هاذا ابرهنا لك ان الحد غير مانع بخبر جامع جميع لطرد فاسد العكس
لاستدلال على المدلول وعدم جميع الطرد انه يلزم من وجود الوجود كوجود العالم لوجود
الله تعالى وفساد العكس لا يلزم من عدم العدم كالعالم لوجود الله جانه يلزم من عدم

الدليل

الدليل الذي هو العالم عدم المدلول الذي هو الصانع فتشوف القلم به تعلق بان اردت ان تكون الحد
مساويا للمحدود جامعا مانعا فجمع طرد او عكسا فعكس فرد الاعتراض وجهان الاول ان
يقول اريد بالعدم في حد الواجب النفي بنا على عدم تراد فيما ما لواجب لا يتصور في
العقل عدمه وفي نفيه معلومه لا يتصور لا نشونه بجميعه تدخل الافراد الثلاثة
النفسية والسلبية والمعنوية لما دخل النفسيتين ذات الله والمعاني لان الافراد
الخمسة تشترك هنا وينفرد النفسيتين باخراج السلبي ان تقول المراد بالعدم في حد
الواجب ملفقا باعتبار النفي والاخراج به الواجب لا يتصور في عدمه هنا وحاصل
جدل في نفي تصور العدم النفي الافراد الخمسة ودخل في نفي تصور العدم الخارجي
الذات والمعاني فلم يخرج حينئذ باعتبار هذان الوجهين من حد بشيء واما ان قلنا
نريد بالعدم والنفي فلا اعتراض على المصنف والاشكال بالكلام اذ لم يخرج حينئذ من حد
شيء، والتشاعم المغرب وله مثالان ضرورة ونظرية بالضرورية كالتميز بالجوع والخوف لذاته
فخرا من الجراثيم والنظرية كالعلم بموت اباجلو عن قوله الواجب يعني المطلق والمقيد
بدليل تمثيله بالتميز للجرم فانه واجب مقيد بابا جلو الجرم قاله المغربي وان اردت
معرفة المستحيل العقلي وما يتميز به عن قسميه المستحيل العقلي ما لا يتصور
ابدا في العقل وجوده والمستحيل محدود فقوله ما لا يتصور في العقل وجوده خرج
قوله ما لا يتصور في الحد وفرد لا يتصور في العقل خرج به الجائز ودخل فيه الواجب
وقوله وجوده اخرج فصل اخرج به الواجب وبقي الحد فيه وجود، الان الحد هنا اعم من المحدود
عكس حد الواجب لان مفردات المحدود عدم فسيل او نفي به ثلاثة النفسية
والولد والمغايير والحد الذي هو بحد تصور الوجود في العقل ثلاثة اولاد المستحيل
عدم، وثلاثة افراد الواجب والمعنوية وهي النفسية والسلبية والمعنوية لانه
لا يتصور عدم صانع الخارج فيصير حينئذ الحد جامعا لافراد المحدود الثلاثة
ومخبر مانع من دخول الغير لانه لا معلوم للمستحيل في تصور الوجود في العقل على ذلك
واجب ويتصور بعدمه فيكون الحد فاسد الطرد بمعنى انه لا يلزم من وجود
الوجود تشوف المحدود بدونه في الثلاثة الاجباء جميع العكس بمعنى انه
يلزم من عدم الحد الذي هو عدم تصور الوجود عدم المحدود الذي هو افراد المستحيل

الثالثة فيكون الحد جنسيا جامعا غير مانع بناء على طرد جميع العدم ضرورة الاعتراف
وان اريد ان يكون الحد مساويا للمحدود جامعا مانعا جميع طردا وعكسا بلا يرد الاعتراف
وجهان الاول ان تقول اراد المولف بالوجود الثبوت بناء على ما تراد فيما يلي وان
والمستحيل ما لا يتصور في العقل ثبوته ويبقى الحد فاصرا على الموجود فقط الثانية
ان تقول اراد بالوجود الوجود المطلق باعتبار الذهن والخارج جميعا والمستحيل ما
لا يتصور في العقل وجودا ذهنا وخارجا فخرج حينئذ الواجبات الثلاث لتصورها
في الذهن وامكان فلا يتراد بها الوجود والثبوت فلا اعتراض على المولف ولا اشكال
في كلامه اذ يخرج من حده حينئذ شيئان العدم وفرادا ولد مثالان ضروري ونظري
بالضروري تصور الجزء بدون الحركة والسكون اي خلوه عنهما معا والنظري لا تشترك
موادا جاز عمرو مثلا وان اريد بموجبة الجايز العقلي وما يتصور به نوع تعسف بيد ان الجايز
اعم العقلي ما ايذ يقع في العقل وجودا ويقع في العقل عدما فجايز موجود
وقولنا ما يقع في العقل وجودا وعدما حد لقولنا ما لا يجتمع في احدهما ويقع في
العقل وجودا دون عدما فصل اخرج به الواجب والمستحيل ان عبر بهما فيقال فيما يتصور
ويقع احدهما دون الاخر فالموجود هنا اعم والحد ظاهر وبيانه ان جهات الجايز خمسة
حدوثا وصفاتنا النفسية والسلبية والاضافية والمعنوية والحد الذي يشمل
جميع الوجود والعدم يشمل من هذه الافراد الخمسة الاثنانة ذاتنا وصفاتنا المعنوية
والسلبية فانها يقع وجودها وعدمها وتخرج من الحد الاحوال الحادثة وهي
صفة النفسية والمعنوية فانها ما يقع وجودها في الخارج واحدهما في الذهن
فيكون الحد حينئذ مانعا غير جامع فاسد الطرد اذ لا يلزم من وجود الوجود
لثبوت المحدود بدونه في الاحوال فاسد العكس اذ لا يلزم من عدم العدم ثبوت
المحدود بدونه في الاحوال فانه الاحوال ليست داخلة في صورة الوجود ولا في صورة
العدم لكنها وجد الاعتراف وان اريد ان يكون الحد مساويا للمحدود جامعا مانعا
جميع طردا وعكسا بلا يرد الاعتراف وجهان لك ان تقول اراد الشيخ بالوجود
بعد اجايز الثبوت بناء على عدم تراد بهما واراد بالعدم النفي بناء على صحة تراد
بهما اي واجايز ما يقع في العقل شيء ونفيه بحيثية تدخل الاحوال الحادثة الا براد

الثانية

الثالثة ان تقول اراد بالوجود الوجود المطلق باعتبار الذهن والخارج والعدم
العدم المطلق باعتبار الذهن والخارج فلا يرد بقولنا واجايز ما يقع في العقل وجودا ذهنا
وخارجا وعدمهما ذهنا وخارجا فتخرج حينئذ الاحوال لانها لا تسمى واحدا من قلنا تراد
الوجود والثبوت والعدم والنفي فلا اعتراض على المولف ولا اشكال في كلامه اذ يخرج
من حده حينئذ شيئان ما من العدم وفرادا ولد مثالان ضروري ونظري فالضروري
كالتفات الجزء مفصوم الحركة مثلا فان العقل ابتداء يدرك صحة وجودها للجزء وعدم
عمتها له والنظري كتعذيب المطيع الذي بغير الله فكل طريق تميز واتيانه العقل
فان العقل ما يجزم بجواز التعذيب في حقه تعالى ان ينظر في برهان الوجوب
ويعلم ان الخلق كلهم ملكه فيه تعالى والملك يفعل في ملكه ما يريد بمعنى انه لو وضع
كل شيء بالبرهان من وجوده تقدس فعله وافعال البشة هو واعلم ان الحد كما ما
فشة بعضية الاخير جدوى بعضا لا انها يوتى بها لتدريب المبتدي لا انها يوتى
بها لاحتياج الخلل في كلامه رضي الله تعالى عنه اذ الشيخ رضي الله تعالى عنه اجل من
ان يقابل كلامه بهذا وهو احق ان يتبع الفاظه وتقتفى آثاره وكلامه في شرح
كلها حيث تعرض لمعنى حد ما فعايق فيه في الحد انما فشة تمرنا ملها فال سيره
عبد القادر ابن قدار وتعبير المولف رضي الله تعالى عنه في الواجب والمستحيل بالتصور
وفي الجايز بالصحة يحتمل ان يكون فتوبعا في العبارة ويحتمل ان يكون لحكمة وهي
ان تصور الوجود والعدم اعم من صحة الوجود والصحة اخص من الشيء، فذيع له
في العقل تصور الوجود والعدم ولم يتصور له الوجود كالاحوال الجايزة اذ لا يصح
وجودها ولا عدمها ولا تقع فلا جل هذا غاير المولف رضي الله تعالى عنه بينهما
والله تعالى اعلم قال ابو علي وفقه الله رضي الله تعالى عنه الوجوب للشيء اذ به
ينتصف الموصوف حتما وكان منه بعرى المستحيل والجايز في حقه تعالى فقلنا
المستحيل عما الجايز لانه اقرب الى الواجب من الثبوت وما ثبت للمستحيل من النفي
بعضه مركب منهما والواجب والمستحيل متشابهان بسيطين اذ لم يثبت للخالط حكم منهما
لاحد الامرين ولا شك ان ثبت البسيطين تكون قبل المركب كم الزيادة واما
فذع الشيخ رضي الله تعالى عنه الكلام على بيان معنى الواجب والمستحيل والجايز ليكون

لانه يقابله ر. اخر
الجايز لانه تشبه بالم
اذ فيه ثبت ما ثبت للو
واجب من الثبوت ص

الألوكة
www.alukah.net

المقدمة اصل مما يأتي ان بعا حتى صلح الكلام كلها على حذف الثالثة اذا يجزم بوجوب ما يجب
به صفة تقرر بما يستحيل عنه وبما يجوز ما يجوز به صفة تقرر بما يعد معرفة الواجب
والمستحيل والجايز قال سيبويه يجعل الفاء في نحو قولك انطلق فزيد وحمار انفصل كلاما وذهبي الله تعالى
عنه عن ما يكف مغفرته ووسيلة تحقيقه، شرع في ذكر المقصود الذي هو معرفة
الله تعالى ومعرفة رسله لانها اصل الدين وعليها تبتني قواعد الاسلام
فمهما ثبوت دواعي من الاربعة الا بثبوت ذلك الاصل فقال يجب اي يفرض
اذ يجب ويفرض ويتعين ويلزم الفاظ مترادفة معناها واحد والوجوب معناه لغة
السقوط ومنه وجبت الشمس اذا غربت ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا
وجبت الصريمة فلا تطعمين ولا كبة وشرعا اقتضاء فعل غير كف يقتضي ذمه شرعا
او فاعله للعقاب وهو على قسمين وجوب عيني وهو ما يسقط عن المكلف
بفعل غيره وكفاية وهو فيما قصد به وجه الله تعالى بالمضارع فكونه ابلغ من الماضي
لدلالته على الدوام والاستمرار وما لا فلا تفهم اذا ادا فتح الشيخ رحمه الله تعالى بالكلية شملت
جميع افراد المكلف فقال على كل مكلف الكل هنا من باب الكلية التي الحكم فيها
على كل فرد وهو وجوب الاعيان ما من بالغ الكل الذي هو وجوب احدهما فيه على المجموع
وهو فرض الكفاية ان من معرفة الله واجبة على كل فرد من افراد المكلفين وقوله ما مكلف
هو البالغ العاقل وفي نزيد رحمه الله تعالى شرط بلوغ الدعوة وما بعد منه وحق كان في
جزيرة من جزاير البحر الكبير نقلا الا ان يقال ان دعوته صلى الله عليه وسلم قد عمت
على الارض فلا وجه من جانب البحر وكان من وراء السد فلا حاجة لهذا القيد هذا بزيل
نقله بعضهم وخديقال العلم لم يزد ذلك لانه يذهب من يدري ان الدعوة لا تشترط
بجواز ارسول الله صلى الله عليه وسلم اذا العقايد جمع عليها بين الرسل اوما اشبه هذا
المعنى وكثير منهم من الاعتذار جاذكر من عموم الدعوة اذ على تقدير عدم العموم جاز الوا
جب لا يتعلق الا بمن بلغته الدعوة وخرج بالمكلف والبالغ العاقل الذي بلغته الدعوة
غيره كذا بحاشية الفناري انظر، ان قيدت جاز بما يجب عليه ما سنذكره على الجمع واحكلف
اسم مفعول من وضع عليه التكليف والتكليف هو الزام ما فيه كلفة من الاوامر والنواهي
سواء كان ما فيه كلفة بحسب الفعل او الترك فيدخل فيه الاول الواجب والمحرم فقط ويخرج

به الثاني المباح والمندوب والمكروه والمحرم فقط والمكروه والمباح فقط بطل الزام
المكلف بغير كل طلب الزام فيخرج به بعض الطلب الزام كالواجب والمحرم فقط وبعض الطلب
غير الزام كالمكروه والمندوب والمندوب والمباح فقال العلامة النووي
في شرح مسلم الثاني هو المشهور والاول الباقي في شرح جماعة هو المراد
بالمكلف المطلب من التقليل فانه المشاهد وبه ورد قوله بحسب المتعارف مع ان
معرفة الدلايل بالاكتساب لو قلنا بتكليفهم بالاكتساب شرعا ضرورة
جاز فيها التكليف قال العلامة سيبويه ابراهيم اللقاني شرعا متعلق بقوله
وجب اي يجب شرعا وكل مكلف والمعنى ان هذا الوجوب لسائر الاحكام ما يتلقى
من الشارع الامر على الله عليه وسلم بقوله تعلم ما علم انه لا اله الا الله وقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين رواه مسلم ومعلوم
فيها ان امر [illegible] بالتبليغ وانما امروا بالمعرفة فيقبل ورود الشرع
بحكم اصلا اصليا واعتقاديا عربيا وهو المنقول عن الاشاعرة وجمع من غيرهم ثم
وبه صح اصلا المحرمين حيث قال اذا لا تعبد الا بالتكليف اصلا وجبرا الا بقدر
البعثة اخرج بقوله شرعا مذهب المعتزلة القايلين بان معرفة الله واجبة
عقلا بناء على اصل من جعلهم من التحسين العقلي الذي بطلانه يأتي عما قبنا الله من
الضلالة بمنه وكرمه عما الخطاب انما هو بطريق وجوب المعرفة قبل حلول الشرع او
العقل بعد ورود الشرع فكون واجبة به اتفاقا من الطرفين كما ان ما متى حصلت
كانت عندنا كما حصلت تفسير صلاة زيد وزيد لمن يصلي فيقبل من وجد
في الجاهلية قائم ناجون عند الجميع واخرج به ايضا مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه اذ اخرج عند الحنفية تكليف الصبي العاقل بالايمان وكذا من لم تبلغه
الدعوى ونشا على بنا هو جيل لوجود العقل فلو مع بعثة ايمانا وما كفر الكن من اهل
النار لوجود الايمان عليه لمجرد العقل واما ما الاشرايع في الاحكام العلمية فمعذور
حتى تقوم الحجة عليه وهذا مروي عن ابي حنيفة ومشايخ اهل السنة من اصل مذهبه
قال ابو منصور الصبي العاقل يجب عليه معرفة الله تعالى وقوله عليه السلام رفع
القلم عن ثلاثة وبعد منهم الصبي حتى يحتلم محمول على الاشرايع دون الايمان والعرف فيه

قول المعتزلة ان المعتزلة يجعلون العقل موجبا وحكما عند الموجب هو الله
تعالى والعقل معرف لا يجابه انتهى الغاية وانتصابه اما على اسقاط حرف الجر او على
الظرفية تشبيها له باسم المكان العبقمة اي ان ايجاب ما يأتي على العاقل انما هو
بالشرع او بحكم التمييز الذي واجب من جهة الشرع لانه لا حكم قبل ورود
فلا معذبين حتى نبعث رسولا الخ والامر بالتقليد بالشرع لا بالعقل لانه محكوم عليه
لا حاكم عند اهل الحق انتهى ابن عباد وقوله ان يعلم صيغة المعرفة يعني الجزم المطابق
بلا لمعنى عن دليل يفيده الجزم جنس يخرج الحدس الذي هو من الظن والشك والوهم مما
يكلف من المكلف بها طلبا اعتقاده منه يخرج ما حصل لمن جزم النصارى بالتثليث
والمجوس بالاثنين الخ وقوله المطابق لمعنى قيل اخرج به الجهل المركب لجزم النصارى بالتثليث
والمجوس بالاثنين الخ وقوله عن دليل مخرج للتقليد وحل للمعرفة بالجزم المطابق
لا لمعنى عن دليل انما هو لمطابقة هذا الموضع خاصة والا فالمعرفة اعم من ان تكون عن دليل
كمعرفة الله تعالى وصفاته ورسله او المعرفة كذلك الواجب فيها الاثنين لا انه في الثانية معرفة
الله تعالى وصفاته لانحصار الاعلم في دليل ونظر وبسبر يتبين بما ضروري وهي المقصود هنا مطابق
بان يعلم هذا الحكم الذي باز يادة وبعد هنا بالمعرفة دون العلم وان رأيتها عند الوجع الاشعار
الاستدلالية الخ باز ادراد هنا مما يجب وما بعده الى الغاية ومرجع للعامة وحي الله
تعالى عنه بلا واسطة او الوحي الخاص بالمعرفة نحو الالهام وقول الشيخ ابو الحسن الاشعري امام
اهل السنة رضي الله تعالى عنه ويدل له حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم بعث
معاذ بن جبل الى نحو اليمن قال انك ستقدم على اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان
لا اله الا الله وفي لفظ فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم
ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات الحديث فلم يخاطبهم بصلاة وما بعدها
حتى تثبت لهم المعرفة جاز الدواخاك المعرفة اهم ابو عمر بزيادة قال العلامة
الباجي ما ظاهره عيب خفي عقيدة الايمان الموقوف عليها دخول الجنة نحو الاعتراف بالذات
وما يجب لها وما يستحيل عليها وما يجوز في حقها نحو الاعتراف بالرسل والالتزام التكليف والاعتراف
بوقوع الجزاء عليه في الدار الاخرة ذكر المعرفة بما تحتاج معرفة الله تعالى اليه بما يمكن
ترتيبها عليه عن البينة فقد العقوبة وانما يفعله الفاضل لا يجب فيلزم ان يكون عارفا فاضل

المعرفة

المعرفة وهو مما اورد بعضهم بما حاصله انه ان كان المراد بالمعرفة مطلق الشعور فمسلم
لكنه لا يتعين ارادته وان كان المراد بها الحاصلة من النظر في الدليل وهو الذي يعقل
يتبع بان قد من يجيز ما اذا اخذ في النظر في الدليل لخفته ترك النية حينئذ مما
هم قالوا الغاية اذا تقرر هذا فاعلم انهم اختلفوا في صحة ايمان المقلد وعدمها وان
اختلفوا في طريق وجوبها عليه مما مر وا بقي الكلام من نقل عن الاشعري والغاية ولا
مستند واضح لجزمهم عن الجمهور على الاكتفاء بالتقليد في العقايد الدينية بل بالغ
بعضهم بحكي عنه الاجماع وعزاه ابن الفصار للسلف مالك وغيره رضي الله تعالى عنهم ومنع من نقل
عن الجمهور ومن جزم بذلك كما مر في جواز التقليد في العقايد الدينية وانهم اختلفوا
في المقلد بمنع من قال بصحة ايمانه لانه عاص بترك المعرفة التي يجب بها النظر الصحيح
ومنع من حصل وقال بصحة ايمانه ان كان فيه اهلية لعلم النظر الصحيح وغيره عاص ان لم
يكن فيه اهلية ذلك ومنع من نقل عن الجماعة من قلد القرآن والسنة القطعية لم
ايمانه لاتباعه القطع ومن قلد غيره ذلك لجواز ايمانه بعدم امن الخطأ في غير المعصية
ومنع من حصل النظر والاستدلال الشروط كما فيه ومنع من جزم النظر قال الجلال المحلي
بعد قول الجلاب فمن اتفقت له المعرفة الثانية بعني الموجبة للنظر المعرفة والمجوز له
على صحة ايمان المقلد هم واجد بعدم الاكتفاء بالاول التقليد لا يسقط وجوب النظر
عن ظاهره وعزو ابعض صحة ايمان المقلد للجمهور والاشعري ووقع لابن
القاسم وغلطه فيه بعض اهل العصر على انه هو نفسه عزى لمن ذكر في بعض كتبه
عدم الجواز ما صدع الصحة بل قال القشيري في ان القول بعدم صحة ايمان المقلد مذهب
عامة اشعرية فمن يوجد كتبه كذلك وهو مستلزم للقول بتكفير العوام وهو غاية
الامة هم وحكم الامدي في الابكار اتفاقا على انتفاء كفر المقلد وانه ليس للجمهور
بل القول بعصيانه بترك النظر ان قدر عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه وانه بابعد
القول بعدم صحة ايمان المقلد الا في حاشية الجبائي يعني المعتزلة محتجا بان من لم يعرف
الله سبحانه بالدليل وهو كافر فان ضد المعرفة النكرة والنكرة كفر والحاصل ان مجموع ما
حكاه هم هذا فيه خلاف في ايمان المقلد عند الاشعرية واما الماتريدية فعلى
ما يفهم ابو منصور الماتريدي اجماع اصحابنا على ان العوام عارفون بربهم وانهم مشمولة الجنة

الألوكة
www.alukah.net

مما جاءت به الاخبار وانعقد عليه الاجماع لا كمن منع من قال لابد من نكرة على ما العقائد وقد
حصل الجزم منه القدر الكافي بان كل منع جيلة عن توحيد الصانع وقدمه وحدوث ما سواه
من الموجودات وان يجوزوا عن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة عم زايد
بالبرهان هم قال الامري سعد الدين السعد الله سبحانه ليس الخطاب بهذا الذين
هشاوا به دار الاسلام من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عنهم حال النبي صلى الله عليه
وسلم وما نابه من المعجزات بل بكل الذين يتفكرون في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار جاهم كلهم من اهل النظر والاستدلال بل جميع نفوس العالمين فانها
وجميع ما يتفكر في ملكوت السموات جاخبره انسان يما يقترض عليه اعتقاده بصدقه فيما
اخبر به بمجرد اخباره من غير تفكر وتدبر هم فقوله انسان اي غير معصوم اذ التقليد هو
الاخذ بقول غير معصوم من غير حجة عليه والاخذ بقوله عليه الصلاة والسلام ليس تقليدا
ليس بتقليد وهو الذي حققه اهل التحقيق والبراهين والخطاب في ايمان العقائد اما هو بالنظر
او احكام الاخرة وهيا عند الله واما بالنظر الى احكام الدنيا فالايمان الكافي بيما هو
الاقرار فقط بمن اقر جرت عليه احكام الاسلامية في الدنيا ومن لم يقر عليه يكفي الا ان اقترن
به فيه بدل على كفره كالسجود للصنم هم قال العلامة التفتازاني في قوله ان يقر بما اجمالا اي مع
ما ايه الذي يجب بالواجب الاول احد اقسام الحكم الشرعي وهذا احد اقسام احكم العقلي
الذي هو قابل الجايز والمستحيل وينقسم الى التخيير التسع في حو موعانا اي بسيرنا وما الكتاب الذي
يجب في حقه هو العشرون صفة الاتية جل اي اتصف بالرفعة التي لا تماثل ومعناه عظم
وعز اي انفرد بصفات الجلال والقصر وغلب وقهر اجلناه في محل الحال المازمة بهما اذ البعض
حق التعجيز وما يستحيل وهو اضداد العشرون الواجبة وما يجوز وهو بعل كل
ممكن او ترك له فوكوا يجب عليه اي المكلف شرعا ان يقوم مقام اذ اي الواجب والمستحيل
والجايز بالاشارة الاولى اشارة الى انهذا الوجوب هو الذي ثبت بالشرع مثل الاول الاشارة الثانية
اشارة الى ان المطلوب منه معرفتها هنا هو الواجب والمستحيل والجايز كما ياتي الاول ما المثبتة
راجعة الى جهد الانفاس لا الى نفس الانفاس كما قد يقول كما يجب عليه ان يقر بما في حق الله تعالى
ثلاثة انفاس كذا يجب عليه ان يقر في حق الرسل ثلاثة انفاس الزيادة بزيادة في حقوله
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام بمثل ان يكون الشيخ رضي الله تعالى عنه ذكر الرسل

وسكت

وسكت عن سائر الانبياء مراعاة للقول بالتزاد بينهما ويحتمل مراعاتا للقول بان الرسل
اخص ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم فلا فرار ورد الاحتمال الاول بان القول بالتزاد
ضعيف كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه انما يمشي على الراجح المتقرر المرجوح ورد الاحتمال
الثاني بان الكلام ليس في اثبات الاخص والاعم الكلي في اثبات الاخص والملتزم من نسبة
حكم الاخص ان يثبته للاعم فتكليفنا الانسان بالاحكام لا يلزم ان يكلف به للاعم الذي
هو الحيوان مثلا حتى يثبت الاخص الذي هو الانسان يلزم منه وجود الاعم الذي هو الحيوان
اذا تقرر هذا فالمراد بالرسل في بيت الاتي الرسل الكرام والاخبار بقول في حق كل نبي او رسول
التغيير بان الذي دلت عليهم المعجزة على صرفه ودل الاسم نابا ينتزاد بعض على بعض اسامهم
هم الرسل واما الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام افاثبت لهم العصمة من
اخبار الرسل من الله تعالى حينئذ مجمل كلامه على ان ما سالته عن ما يتعلق بالانبياء كما هو سالك
عن احوال الملائكة واحوال الجماعة ملخص ما في حاشية ابن عطان ثم اشار رحمه الله للجسوم
السابق في قوله ما يجب بقوله جسم العالم اي ذو تسماء الاستيناء وتقصر ما التفريع
وعلى كل الاقصى وما بعدها جواب الشرط محذوف وجوبا بعد جواب عن سؤال مقدر
محذوف كان قايلا قال له اي شيء يجب في حقه تعالى ويجب معرفته على المكلف فاجابه بقوله ان
اردت ان تعرف ما يجب في حقه فاعلم انا جملنا ويجب معرفته على المكلف فمعنى ما يجب اي في بعض
الاشياء يجب والمعنى عليه الله من التبعيضية لبيان ان ما الاتية تعلم ما فاية لها اذ البشر
يقدرون ان يحيطوا بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا كن في تكليف الشرع بمعرفة كل الاحكام الاف وانما
كلفنا بما تتسع عقولنا وهو ما دل عليه الكتاب والسنة من حكم الاله وشهد له بدايع
صنعته ولو كلفنا بمعرفة الجميع لكان من تكليف ما لا يطاق وان كان مذهب الاشاعرة
ان التكليف بما لا يطاق جايز لكن نفضل الحق سبحانه بعدم وقوعه خلافا للمعتزلة الذين
يلتزمون باستحالة الله انظر ابو علي والمعرفة وقول الامام رحمه الله في الشرح اذ كل الاله ما فاية لها
اعترض بان ما دخل فيه الوجود فهو متناه وكل متناه واجب بان هذا باعتبار السلوب
وهي باتصاف ذلك ما يفهم بالبال فلا يسلب عنه وذلك اي المحظور بالبال ما ينبغي هذا وهذا
الجواب مردود لان المراد بالبال ما يتعلق به ادراكات النفوس بنصب عليها دليل عليه فالعجز عن ما

ينصب لنا عليه دليل نشير عنه ولا يخفى انه احترز به عن السلبية للصانع عليها فوله ليس
تحته شيء ارشد ويحتمل ان المراد بعدم التناهي تغلبها لها وان كانت متناهية في نفسها
يقولون فلان عنده غنم لا نهاية لها وهو مردود ايضا لانه حينئذ يكون الكلام بالا طائل ويحتمل ان يكون
حكما عليها بعدم النهاية باعتبار تعلقاتها وهو مردود ايضا لان الشيخ يتكلم في نحو الاكل
الصفات وانما يتكلم في نحو الذات والظاهر انها واو عن حاله وان معنى الحكم الاتي لا
نهاية لها سواء كانت سلبية او نسبية او معنوية وما اورد عليه من انها
لا توجد مع النهاية لدوران كل ما دخل في الوجود فهو متناه ظاهر الجلد اذ فيه
يندفع بان الاصل في الصفات العدم على ما ذكر الزيادي وقولنا موكلا انا ايسيرنا وما لكنا
جمع ايتصف بالاربعة التي لا تماثل وعزا انفرد بصفات الجلال عشرون صفة الصفة
والوصف شيء واحد عند اهل العربية وبينهما تغاير عند المتكلمين فالصفة المعنى
القايم بالموصوف والوصف هو المخبر عن قيام تلك الصفة بالموصوف بعشرون مبتدا
خبره المجرور قبله وتوجيب وجه تغيير وجبر اي العشرون صفة اولا الوجود
اي اعتقاد انه تعلم موجود وبدا الشيخ رضي الله تعلم عنه بالوجود لكونه اصلا في الفعل
اذ الحكم بوجوب الواجبات لدوا ستحالة ما يستزل عنه وجواز ما يجوز في حقه تعلم اخا هير
مر عن وجوده تعلم فتقديمه تنبيه بتقديم التصور على التصديق وكذا كل من اول
في هذا العلم انما يبدا بالوجود ولان الاشتغال بما يمكن الوصول بدونه وبما فيه نفع
فذاك قدار ووجه انه لا مجموع للوجود بل ولذلك العلم توجها به الذات ايضا
ليسر ٥ دثة واختلف في الوجود هل يفهم او لا يفهم فذهب بعضهم الى انه يفهم فيقال ليس الحق
بوجود ٥ بديهي والوجود جزئي من وجودي والعلم بالجزئي سابق على العلم بالكل
والسابق على الاول اولى ان يكون اولى بان لا يوجد لعسر لانه لا يحتاج الى تعريف وما من حد
اتي به الا وهو مردود لانه يلزم فيه الدور لان المحدود جزء فما على المحدود والحد يتوقف
على المحدود وذهب بعضهم الى انه يفهم وحينئذ انه احال الواجبة للذات ما ذا هنا الذات
غير معللة بعلة فقولنا احال اخرج المعاني السلبية لانها ليست من صفات الاحوال
لا تقال على الصحيح والحال امر ثبوتي يابوصف بالوجود وبالعدم لانه لو كانت سلبية ما وجب
الذات بها لان الوجود لا يوجب بالعدم ولو كانت وجودية كما تقدم لزم ان تتصف بوجود

اخر فيقال الكلام موجود ثم الوجود ان تسلسل وذا كله باطل فيتعين انها حالة
وسميت حالا لتوسطها بين الوجود والعدم لانها خارجة عن الوجود والعدم ما من العدم
وقوله الواجبة للذات اخرج به الحال الجايزة للحوادث وقوله للذات اخرج به الواجب
للصفات وقوله ما دامت الذات حال هنا دامة اخذ انه تعلم موجود تعلم الابد واحترز
بهذا عن نحو الحركة فانها تنفي ولو انعدمت وقوله غير معللة بعلة حال من الصفتين لوا
حينئذ للذات اي والحال ان تلك الصفة الواجبة للذات غير معللة بعلة بل اخرج بهذا احوال
المعتزلة فانها وان كانت واجبة للذات فهي معللة بقيام العلم والقدرة بالذات
اي بلزومه لها من حاشية استاذنا رحمه الله تعلم برحمته بعض العلماء اذا تقرر هذا
فاعلم انه اختلف بعد الوجود صفة زايدة على الذات فذهب الامام الرازي الى انه
صفة زايدة على الذات واستدل على ذلك بان قال انه يعرض عليها الشك والمشترك
وغموضهم بعد ذلك نجتنا عن كونه موجودا او معدوما فالوجود زايد على الذات اي
تتصور الماهية وتعقل من غير نظر الى وجودها ثم تعقل وجودها بعد وهو غير ما
عينها فالامر في وجود الشيخ ابو الحسن الاشعري الى ان الوجود عين الموجود
فليس بصفة زايدة على الذات واستدل على ذلك بان الوجود صفة ثبوتية وقيام
الصفة الثبوتية بالشيء فرع وجود ذلك الشيء في نفسه ضرورة لان الثبوت لا يتصور
في نفسه بكل وتتصف بصفة ثبوتية فلو كان الوجود صفة زايدة قايمة بالماهية لزم
ان تكون قبل الوجود بصفاتها فيلزم كون الشيء موجودا مرتين ويلزم ايضا قيام الوجود
قبل الشيء على نفسه لان الوجود السابق عين الوجود اللاحق وبوجود اللاحق
يتذكر الوجود السابق ان كان غير الوجود اللاحق بان يقال لو كان الوجود السابق
صفة قايمة بالماهية فحال لها قبل قيام هذا الوجود بها وجود ثان وتسلسل
الوجودات الى ما لا يتناهى ممتنع ايضا ولو كان الوجود زايدا على الماهية او جزءا منها
لطال الوجود وهو لا يتصل انتصاف بعدم العدم الذي هو نقيضه فلا وحينئذ يتصل الكلام
اي وجود الوجود وتسلسل الوجودات اي ما لا يتناهى هذا ذكر الفاضل ٥ وجمع بعضهم
بين القولين باعتبار الذهن والخارج فذهب الاشعري ان الوجود عين الموجود ليسر
في الخارج والمحسوس الا الذات المتصفة بالوجود فليس زايدا على الذات بهذا الاعتبار

ومذهب الرازي انه زائد على الذات ليس بعين الذات باعتبار الذهن والتعقل لانا نتعقل
الوجود حقيقة ونتعقل الماهية الموجودة حقيقة وهذا مختار المحققين ودرج عليه
ابن زكري، حيث قال والحق في ان الوجود في العقل لا في الخارج المعهود انظر المولف
ثم شرع رحمه الله في القسم الثاني من الصفات وهي السلبية فقال والقدم وهو اول صفات
السلب والاصح انحصارها في خمسة لانهم لم يعدوا منها هذه الخمسة ما نعلم من سلب اضدادها تمام
وعدم منها القدم لا بتنا ما يجوز عليه وما يجب له تعالى القدم بكسر القاف وهو عبارة
عن سلب العدم السابق على الوجود هذا معنى القدم في حقه تعالى وهو صفة سلبية
على الاصح وقيل انه صفة نفسية وعزاه في المواقف للجمهور اي جمهور المعتزلة وهو
ضعيف ووجه ضعفه انه لو كان صفة نفسية لزم ان لا نعقل الذات بدونها وهذا غير
مستقيم لان الذات يعقل وجودها اولا ثم يطلب دليل على قدمها وقيل انه صفة معنى موجودة
موجودة كالمعاني وهو قول عبد الله ابن سعيد بن كلاب الكبير من الاشعرية وهو ضعيف ايضا
ووجه ضعفه انه لو كان صفة معنى موجودة كالمعاني للزم ان يتصف هذا القدم بقدم اخر
ووجوده ذا باخر فيلزم التسلسل وهو باطل قال بعضهم الاصطلاحي في الاقتصار وليس هنا لفظ
القدم يعني في حق الله تعالى بسوى اثبات وجود ونفي عدم سابق عليه فظهر ان القدم
معنى زائد على ذات القديم فيلزم ان تقول في ذلك المعنى انه قديم بقدم زائد عليه
ويتسلسل الى غير نهاية انتهى قاله الاجهوري ويطلق القدم على معنى اخر وهو تطاول
الازمنة على الشي وان كان حادثا ومنه قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وحتى عاد كالعرجون
القديم وهذا المعنى محال في حقه تعالى لان ذاته جل وعز لا يتغير بزمان ولا مكان لحدوث كل
منهما فلا يتغير بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز اطلاق لفظ القديم عليه تعالى فيقال
هو جل وعز قديم ان معناه واجب له عقلا ونقلا او لا يطلق عليه والمعنى انه يجب له تعالى القدم
ونحو هذا من العبارات تردد فيه بعض المشايخ لكن قال القرافي في شرح اصول السبكي عند الجلبي
في الاسماء، وقال في وروده في الكتب نصا لكن ورد في السنة قال القرافي واشار بذلك لما رواه ابن ماجه
في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في عد القديم في التسعة والتسعين اسما
قال المصنف والصفة الثانية من الصفات السلبية الواجبة له تعالى البقا، وهو عبارة عن
سلب العدم اللاحق للوجود وهو صفة سلبية على الاصح وقيل انه صفة نفسية وهو قول القاضي

والامامين

والامامين وهو ضعيف ووجه ضعفه انه لو كان صفة نفسية للزم ان لا يعقل الذات بدونها وهو
باطل لان الذات يعقل وجودها اولا ثم يطلب دليل على بقائها وقيل انه صفة معنى موجودة كالعلم
وعزاه المقري للاشعري وعزاه في الارشاد الى قدماء ايمتنا وعزاه في المواقف الى جمهور
معتزلة بغداد وهو ضعيف ايضا ووجه ضعفه انه لو كان صفة معنى موجودة كالمعاني للزم
ان يتصف هذا البقاء ببقاء اخر موجودي وذا باخر ويلزم التسلسل وهو باطل والاصح فيما
قدمنا انهما صفتان سلبيتان وهو مختار المحققين من المتاخرين كالمقترح والعقباني والشريف
زكريا والسنوسي وغيرهم وعطف القدم والبقا، على الوجود من باب عطف الخاص على
العام او اللازم على الملزوم قال سيدي احمد المنجور رحمه الله تعالى يعني من الشيوخ يستشكلون
كلام المصنف هنا في الشرح وذلك لان قوله عطف القدم والبقا على الوجود من عطف الخاص
على العام ليس بظاهر لان العام هو الذي يتعدد بصورة على الخاص وباعتدد وجوب الوجود
بوجه الاله القديم الباقي فلا يتعدد بصورة كما يتعدد الحيوان بين غير الانسان في الفرس مثلا
واما قوله عطف اللازم على الملزوم فصحيح لان وجوب الوجود يستلزم الامرين معا فيكون وجدا
معا وهذا شان الملزوم انه يلزم من وجوده وجود اللازم وان اللازم قد يفضل من نقيضه نقيض الملزوم
كهذا الا انه متى انتفى القدم او البقا عن الشي فليس بواجب لان الواجب هو الذي لا
يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا انتهى كلامه قاله الفشتالي والصفة الثالثة من الصفات السلبية
الواجبة له تعالى مخالفته تعالى للحوادث اي مخالفته ذاته العلية وصفاته السنية وافعاله
لجميع الحوادث اي لا يماثله شي، فلا مماثلة لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال والمخالفة
للحوادث عبارة عن نفي الجرمية والعرضية ولوازمهما فمعنى مخالفة ذاته للحوادث انه ليس
من جنس الانوار والظلمات ولا من جنس الارض ولا السماء، ولا فيما بينهما ومعنى مخالفة صفاته
للحوادث ان صفاته قديمة ثابتة قائمة بذاته واحدة عامة التعلق بما تتعلق به وصفاتنا
ليست كذلك ومعنى مخالفة افعاله لافعال الحوادث انه المؤثر في كل شي، المخترع لكل
شي، ونحن نكتسب الفعل ولا نؤثر في شي، البتة انظر المقري فقوله مخالفته للحوادث
من حسن ادب المخاطب فان قولك خالف الامير رعيته ابلغ من قولك خالفت رعيته الامير فيه
اولى بعلو منزلة او اعلم كلام حسن وقولك خالف الناس الامير خطابه مشروح منه مع محقق
عند الامير انظر الزرقاني وكالمصنف في هذا قوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآية التشريعية تعزيه وما خرجها انبثاث فجور كبير عن الجسمة واضرابهم ويجري جابر رد على
العلة التابين بجميع الصفات وحكمة تقدم التنزيه في الآية وان كان من باب تقدم السلب
على الايجاب وان تلقن زاوي في كثير من الحوالي الكثير انه لابد بالسمع والبصر او مع التشبيه
اذ الزيد يوصف في السمع انه يأخذ وفي البصر انه يجمع فتوان قلن معنا انما يتعلق في
الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من بعد البعد جدا ونحو
ذلك فيجاب في الآية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه لئلا يقع مكلفا حتى في السمع والبصر
الذين ذكر فان سمعه تعالى وبصره يليسا كسمع الخلق وبصرهم كما سيأتي ذلك ان شاء
الله تعالى قال الحاج وانه تعالى عنه ويذكر كلام اهل التفسير في معنى الآية والكلام والجمل
في نشر هذا الجزء بتمييز وتحقيق فلا تطيل بذكر هنا قال المصنف للحوادث جمع بفتح الواو حادث كما
يقال انما وجمع اوضافة تحقيقا العلم بالعلم ويريد على هذا الاخير العوالم بفتح الجمع
بالجمع قاله المفيد وعلب المخالفة للحوادث عن القدم والبقاء من علب اللازم المساوي على
الملزوم كما مر وجب له القدم والبقاء يستلزم ان يكون مخالفا للحوادث والله اعلم والصفة
الرابعة من الصفة السلبية الواجبة له فيما تعلق بنفسه بسكون الفاء اي ذاته
واستغنى المفسر بهذا الذات وارد سما قال تعلق بما في نفسي والاعلم ما في نفسك الذي
بالنية وحقيقة القيام بالنفس عبارة عن سلب الافتقار الى المحل والمخصص قال تعلق بها
انما سر انتزاع القيام الى مشهور انه هو الغير الحميد ويسر الله رحمه الله القيام بالنفس
بقوله لا يفتقر في الاحتياج الى محل يقوم الجسم واحد كيف ذات جبل جماد ويصير صفة للعالم
الصفة في الموصوف والافتقار بخلاف المخصص بكسر الصاد مع التشديد جاء على مخصص
بالوجود بفتح ذاته وما في صفاته من بعد افتقار الى المحل فيتضمن انه جل وعز ذاتا لا صفة
وعدم افتقار الى المخصص يتضمن ان ذاته ليست كذلك وانما مجرد الحكم وفي انه تعالى عنه
القيام بالنفس بهذا التفسير فضل الرد على من فسره بعدم الافتقار الى المحل فتنبه
اذ التفسير الثاني يشمل الجوهر والعرض اذ كل منهما لا يفتقر الى محل ايجابا بكون صفة
لغيره فتفسير المفيد رحمه الله اولى لهم واعلم ان صورة الاخبار المشيرة فواخوت
على توحيد الحق سبحانه وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم جميعا تدل تلفظ القرآن قال العلما
وغيرهم جمع القرآن على توحيد واحكام واخبار وهذا السورة العظيمة فواخوت

على

على التوحيد الذي هو ثالث ما دل عليه القرآن بمن اجمعا على حقيقتها فقد حصل معرفة الله
تعالى وبيان اوجه ابكها على التوحيد ان تقول ثبت فقوله قل هو الله احد الاحدية
لنفسه في الذات والصفات والافعال واثبت له قوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه
ابتداء ودواما فان الصمد هو السيد المصمد اليه ويصير الكل بالحقيقة الا الله تعالى
واذا افتقر اليه غيره وهو غير من غير ما ثبت لنفسه فقوله جل وعز لم يلد ولم يولد
التنزيه عن الغير اجزء فضا الوطها والاستعانة في الاشياء التجيزية وغير ذلك مما
هو من اوصاف الحوادث فان الولد يتخذ لغرض ويكون منه خضا، لشهوة ويستعان في تحصيله
بمصاحبة زوجته ويكون الولد جزء من الوالد وغيره اوصاف للحوادث تعالى الله ان يتصف
بشيء من اوصاف الحوادث واثبت لنفسه جل وعلا بقوله ولم يكن له كفوا احد وجوده
وبقي ان يقول ذا مشيا عن شيء او مستندا وجوده لغيره بل الاشياء مستغنية بالجملة
واختيارا ولو كان هو مستندا اليه في ايجاد لزم الدور والتسلسل المحالان واثبت
لنفسه جل وعلا بقوله الصمد ويكمل له لغويا اعلى في التنزيه في الذات والصفات والافعال
بقوله وجه اصوابا عما قال المفسر رحمه الله تعالى اعلم لما اختصر من اجوبة وعلب القيام
بالنفس على المخالفة من علب اجماع على القيام وظاهر ان القيام بالنفس خلو بالذات والمخالفة
عامة للذات والصفات والافعال والله اعلم والصفة الخامسة من الصفات السلبية
الواجبة له تعالى الوحدانية وحقيقة الوحدانية عبارة عن نفي العدد في الذات والصفة
والافعال وفسر رحمه الله الوحدانية بقوله لا ثاني له تعالى في ذاته ولا ثاني له في صفا
ته ولا ثاني له في افعاله فبوحدانية الذات لا تتجزى ولا يفتقر الى محل وبوحدانية الصفات
ليس لاحد مثل صفته تعالى وبوحدانية الافعال تنفي الاشتراك والايجاد عن سواه تعالى
فهو النصف الاثاني له في ذاته ينفي الكم المتصل والمنفصل وكذا قوله ولا ثاني له في صفاته ينفي الكم
المتصل والمنفصل وكذا قوله ولا ثاني له في افعاله ينفي الكم المتصل والمنفصل قاله استفاد رحمه
الله تعالى وانما فسر رحمه الله تعالى القيام بالنفس والوحدانية الخ بعد ورودها
ما تقرر على معناها مركبا دون ما تقرر لانه يعرف لو لم يفسر المراد منها لما يعرف معناها من
لا اطلاع له او لاجل الرد على من زعم خلافا لذلك ذكر المفيد حين تحلت صفة الصفة مستغن
عنها بصفتها الثبوتية تعالى للحوادث اي عدم مماثلة شيء منها في ذاته وصفاته وافعاله

بالجواب بالتسليم وذلك اذ عدم مسائلته شيء من الواحد لم يذاته وصفاته وافعاله
لا يقتضي عدم مسائلة قديم لم يذاته انتهى ذكر شيخ الاسلام على الامهوري وعلى هذه
الوجه اندفع عن الفياض بالنصر من عجب القلم على الفاعل ان الفياض بالنصر على ما تقدم
تقسيمه هو صادق على ذاته خاصة والوجه انه يكون لذاته وصفاته وافعاله
بكانت الخ وانما يليق باحد المتلازمين ان العلم على الخاص كما قال الشيخ رضي الله عنه
ان ادخال الجزء بياض تحت الكاف عسير والغلط به كثير الباحث خصر عليه وهلك
دايم فاحتاط للعلماء رضي الله تعالى عنهم عاد وجع ما ذكرنا به عطف تفسير بعضها على
بعض بخراج الله خبر اذكره تسبيح بعبد القادر بن فرار واذا عدنا ما سبق بقوله
احمد كوة سمة صفات تعلم فتوطئة لما بعده بطابق هذا اخبار بمعلوم ان ذكر هاهنا وما
سبق يستلزم ان يكون مستاوحكمة ذكر جملة عدد ها المعلوم من قسمتها قسمتها
الى نفسية والى سلبية والله اعلم وكونه مستاعلى جعل الوجود جنسا ذا في عن الذات
وهو الحق واما ان قلنا برجوعه الى الذات فلا نكون مستاحقيقة بل تسامح واسقط التا
وفي نقل سمنة بعد العدد مؤنث لكونه تعلم سبع ليال الا ولى من تلك الصفات المذكورة
نفسية وهذا هو يجوز لها ان يثبت عين الذات ويكون مدرج على القول الراجح الذاتي
والله تعالى اعلم قوله الاشعري قاله ابو علي ثم بعد النفسية بقوله وهو الوجود
بطابق الكلام مذكر ما عطفها للتفسير والله اعلم بمراده الخ والصفات الخمسة اي المذكورة
بعدها اي بعد الاولى سلبية فقد اسعد رضاه للعامل اي الواجب وتكون الصفات
المستحيلات اخ الحدوث وما عطف عليه بحقيقة السلب على هذا عبارة عن كل صفة
تنافي ما يمتنع ان يتصف به الباري وعلى هذا فالاولى ان الكلام على هذا ان معلول كل
واحدة منها سلب من الا الذي لا يليق به جل وعز وليس معلولها صفة موجودة في نفسها
كما في العلم والقدرة ونحوهما كسائر صفات المعاني والسلب معناه النفي فالاولى سلب
عن الله العدم المسبوق بعدم الوجود والبقاء سلب لتعلق الله العدم اللاحق الوجود والمخالفة
سلبت عن الله المماثلة في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس سلبت عن الله
الاحتياج الى المحل والمخصص والوحدانية سلبت عن الله الاثنينية في الذات والصفات
والمعاني فالاولى سلبية وفي نقل سالبة لان السالب الخ فالسلبي محل سلبي سالب،

وليس

وليس كل سالب سلبي ولا كل سلبي سالب فبين السالب والسلبي عموم وخصوص من وجه
شقا والفرق بينهما ان السلبي هو الامر الذي يدل على سلب حاصل به مطابقة كالقدم
شقا فانه يدل على نفي العدم السابق الذي هو نفي الحدوث بالمطابقة وكذا سائر السلوب
وان دل سلب حاصل به بالالتزام فهو السالب وليس بسلبي كالقدم تدل على صفة ينتفي
بها الحدث وكذا سائر اعدامه بالمطابقة وتدل على سلب العجز عنه تعلق بالالتزام والحامل
ان السلبي هو الذي يعبر بالسلب والله تعالى اعلم ذكر تسبيح بعبد القادر بن فرار
واذا قال والخمسة باثبات التا لان المعدود مؤنث والعدد والمعدود اذا حذف
جاز اثبات التا، يعني قال تسبيح بعبد القادر بن فرار الخزاعي وقف عليه هكذا
ولم اتحققه الان ولعل المراد به ابن زرايته وكما مر ذكره وبعد ما كتبت هذا الصفح اخبر بعض
الطلبة ان الشيخ السنوسي ذكره في تعليقه على مسلم هو والفاعدة العربية العدد
المؤنث اذا حذف تثبت التا كما فعل الشيخ هنا واذا ذكر حذفت التا كما فعل فيما سبق
والمعدود المذكر اذا ذكر تثبت التا كقوله تعلم وثمانية ايام على مفرد بورود وهو مذكر
واذا حذف تحذف التا كقول المجيب ان فتح الله عليه يا كافيا عنا فعليكم بيت لحيلان سبت
تستقبل باربع وتستدبر فتان فعلم بقول باربعة وثمانية العدد المتعوج به المعدود
المذكر اذ لو صرح به لقال باربعة اعراق وثمانية اطراف لان مفرده ذكر وهو مذكر
واراد المجيب بالاعراف الاحتمال في الموظوفة اذا استقبلت تستقبل باربع فراغا
استدبرت تستدبر بثمان اربع مسايل خاصر تمام جنة اليمين من ورا جها واربعة من
جنة البسرى بالعين بعضه من حاشية فراش وبعضه من بعيره انظر شارح فعل الفراش
والله اعلم وهذا فيه رضي الله تعالى عنه عشر تعداد الصفة النفسية والسلبية شرع
في ذكر صفات المعاني فقال ثم بقدرة وجوده وتنزيهه عن ما يليق به جل وعلا يجب
له تعلق بسبع صفات الخ اتى بسبع للصفات من اضافة الصفة للموصوف واذا ذكر
رضي الله تعالى عنه العامل وهو يجب وان كان المعطوف عليه حكم المعطوف عليه اعتنا بحضور الصفات
او للفاء الكبرى لاجل الرد على المعتزلة اذ الصفات لها اجل البعد وذكر هنا لتنزيه الاخبار بالترتيب
الوجود مما يلزم على كونه لتنزيه الوجود من الحدوث فاخبر فاضي الله تعالى عنه انه يجب
علينا ان نعتقد في حقه تعالى ستة صفات ثم اخبر انه يجب علينا ان نعتقد في حقه تعالى سبع

بثلاثة

صفات وهي المعاني بيتم التنبيه بالعجز والانتفاء (مواردها التخلية الواردها التخلية وتقدم
وتقديم التخلية على التحلية هو المطلوب لانه ان الانسان لا يتحلى بحلية حسنة الا بعد
ان تزال عنه ما يتعلق من الاوصاف والاوساخ ولذا اراد ان يجاهد اراد بالجوارح الاربعة التي هو اعم
الشواهد هي بعد ان يفرغ الانسان بعد ان تزال عنه ما بينهما ما ابليق واثبات صفات المعاني قد
تشبه التخلية وما قبل التي هنا اشارة لبعد منزلة المعاني عما قبلها من صفات السلوب
وتوجيه ذلك بانها امور وجودية وما قبلها عدمية او عدم امر ابليق ان يدخل
بالتجهيل بين صفات تعلم ويلزمه ايضا ان يقول في المعاني هذه علامة التعلق وهذه له بيت
قدرة الله وهذه لا تتعلق بشيء وهذا امر عجيب الا ترى العلماء رحمهم الله نقل عنهم فيهم ان يتكلم
في وجه تفضيل الرسل بعضهم على بعض بل يعتقدون ان الكل على ما ينبغي ومع ذلك بعض اجوبتهم
في شيء حتى يوجب بعضهم ثبوته والآخر السبب بل مع بعض حروف بعض درجات ما يشتمل عليه
يفعل وانما قالوا هذا غاية ان يقتضي في المفضول شيء من النقص بحسب العنصر الذي
اذا كان هذا في حق الرسل جملة الا في صفة الحق على الواجب علينا ان لا نخوض الا فيما
خاص واجيب ولهذا لم نر احدا يتوقف في هذا المحل قال الاسنوي نقلت فيه توقف ذلك اخي التفضيل
بين صفاته تعالى سبح اسم ربك الاعلى ونقل ذلك عن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ان يثبت
وقوله تنسم صفات المعاني مراده بها صفات المعاني التي هي موجودة في نفسها
سواء كانت حادثة كبياض الجرم او سواد او قديمة كعلمه تعالى وقدرته بكل صفة موجودة
في نفسها جاز ان تسمى في الاصطلاح صفة معنى مراده بالاصطلاح اصطلاح المتاخرين
واما المتقدمون فلا فرق عندهم بين المعاني والمعنوية ويطلقون صفات المعاني عليها
معا لان ما يسمى عندهم صفات معنوية هو عندهم عبارة عن قيام المعاني بالذات
فمعنى كونه عالما قيام العلم بالذات والاضافة من كلام الامم بما يفيد ان المراد بالصفات التي
هي نفس المعاني ان حد الصفة هو المعنى القائم بالذات انكر الجوهري والجبائي صفات
المعاني السلبية اولها القدرة وحقيقتها صفة تباين بها الجماد كل ممكن واعلم
على وفق الارادة فقوله صفة جنس يشمل القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع
والبصر والكلام وقوله تباين بها اي تيسر فصل اخرج به العلم والحياة والسمع
والبصر والكلام وقوله ما يجاد كل ممكن واعدامه فصل اخرج به الارادة وبقي الحد محترزه

واشار

واشار بقوله كل ممكن للدرء عن القدرية مجوس هذه الامة القائلين بانه قد يتأتى فيما يقدر
فعال الاضطرارية دون الاختيارية واشار بقوله عدم وجوب الارادة للدرء عن اهل العلل
والطبايعيين والله اعلم المقرون ثانيا الارادة وحقيقتها صفة تباين بها تخصيص الممكن
ببعض ما يجوز عليه بقوله صفة جنس يشمل سائر صفات المعاني وقوله تباين
بها فصل اخرج به العلم والحياة والسمع والبصر والكلام وبقية المقرون الارادة وقوله
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه فصل اخرج به القدرة فتوقف لقد لمحمود وبعض ما
يجوز جملة مستة تقابلها مستة وهو الوجود اجماعا بدلا عن العدم المجوز والمقدر المخصوص
بدلا عن سائر المقادير والصفة المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والزمان المخصوص
بدلا عن سائر الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة والجهة المخصوصة
بدلا عن سائر الصفات واشار بالباقي واللام في قوله ممكن الى العموم رد على المعتزلة
القائلين بان الارادة تتعلق خاصة بالجنس دون الشر بالارادة عندهم تابعة للامر تعالى الله
عن قولهم علوا كبيرا ولما كان القدرة والارادة متعلقهما واحد هو الممكنات ابدا ذكر الاول
فقوله المتعلق الى ومعنى التعلق طلب الصفة امرا زايدا بعد فيما مما يحلها تتعلق به
واثبت التأثير للقدرة والارادة لعظمهما مدحت وتعلقهما صلاحي وتنجيزي اذ لو كان
تنجيزيا لكان فعل العبد بالصلاح قدرة بمعنى ان القدرة في الازل صالحة للايجاد والاصدار
على وفق الارادة والارادة صالحة للتخصيص على حسب العلم والتنجيزي هو عبارة عن صدور
الممكنات عن قدرته تعالى وارادته وهو المتعلق الحادث للعبد لان الفعل هو الذي ذكره الغزالي
قال سيدي عبد الرحمن المجاني فان قلت فصل القدرة على الصلاح احسن من الاولية على صورة تتعلق
القدرة بالمقدور حالة الايجاد اي هو من حيث القدرة لا يطلع عليه احد الا الله تعالى
واجاب بان ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطلع عليه الا الواحد وقد اطلعنا الله
عليه ولا كرامة الا مصلح عنده وقوله بجميع الممكنات ليعم الكل سواء كانت حوادث
او معدومة لتوهم الختار ويدخل فيه على ما السابق على وجودنا فيما ابرز الى ما لا نهاية ممكن حال
الموت وحد الله تعالى في شرح المقرون وذهب بعض الائمة المحققين الى ان التعريف الممكن
السابق على وجود الحوادث فيما ابرز الى التعلق بالقدرة شرح احتج لسواد وصلاة بضعف عليه
في موضعه انتهى واعلم انهم اختلفوا في الممكن الذي يعم الله انه لا يقع لدخول الكفار الجنة

الألوكة
www.alukah.net

هل هو من متعلقات القدرة منهم من قال انه مقدور ومنهم من قال انه غير ليس بمقدور وهو
خطاب بحال اضافية تعم نفي الامكان المقتضي للتعلق فان انه مقدور اذا المجمع
للمقدورية امكان ومن نكر الزانه من حيث تعلق العلم بنقيضه كان وقوعه عند ذلك
التقدير محال ضرورة وجوب علم وقوعه عند ذلك التقدير والمحال ليس بمقدور ومعنى كونه
المحال ليس بمقدور انه لا قابلية تعم تعلق القدرة به ليس بمجرد العجز انما هو عدم التعلق
من الفعل مع قابليته له ان يفعل قاله الزبانية وبهذا خذ من قوله المتعلقان بجميع الممكنات
ان اشار به الى المقدور واقع بصيغة العموم بالمعنوية وهي مسئلة حلافية قاله المقر
ومعنى العمومات ان القدرة والارادة ما يتعلقان بالواجب ولا بالمستحيل واما
تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل ان القدرة والارادة كما كانتا حقيقتين مع
تنزيه من لوازم ما شرط ان يكون موجودا بعد عدم لنفع ان ما يقبل العدم اصلا كالواجب
ما يقبل ان يكون اثرا لهما والذي تحصل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل ما قبل ان
ابضا ان يكون اثرا لهما والالزم قلب الحقايق بوجوع المستحيل بجايز فلا قصور اصلا
في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل تعلقهما بالواجب
والمستحيل يلزم منه القصور لانه يلزم بعد هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما بذا
عدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وباثبات ذاته الوجبة لمن لا يعقلها من الجمادات
وسلبها عمن يتحياه وهو باطل جزما وبالجملة فهذا عن الجملة
يؤدي التقدير الفاسد بوجه ما تخليط لا يخفى لا يبقى معه شيء من الاجبان والاشياء
من المعقولات اصلا قاله المولى رحمه الله تعلق وثانيا العلم وصيغته صيغة تبكشف
بها المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل النقيض يقوم به كشفا بحصل الخرج به القدرة والارادة والمحبوبة
وبقي السمع والبصر والادراك عمم القول به وقوله المعلوم اجماعا نسلمه ان يعم وكيف
واجب ومستحيل وجايز بحصل الخرج به السمع والبصر والادراك فانها لا تكشف بها العلوم
وانما تكشف بها الموجود وبعض تكشفا يتبع ويتميز ايضا لا اخفا معه مخرج به
الظن والشك والوهم بان الاحتمال الغايم بما يمنع من انكشافا ذلك الظنون والمشكوك
والموهوم وبوجيه له خفيا، ويخرج به ايضا الاعتقاد الجازم مطابقا كان وهو التقليدي او

غير

غير مطابق وهذا الحصل المركب لانه يحتمل التغيير بتشكيك متشكك فلا يستمر معه
انكشافا والتغيير بالخارج يقتضي دوام الانكشاف واستمراره وقوله على ما هو به
زايدة زيادة بيان ونصريح على سبيل التاكيد لاخراج الحصل المركب ذكر الزبانية نقلا عن
المعتزلة وشرحهم قال شيخ الاسلام ذكر الانكشاف مغير عن الاطلاع بعد الخفا،
وهذا لا يليق به تعلو وقد عرفت علمه تعلو فانه صفة ازلية لها تعلق بالشيء على
وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفا، هم والمراد بالشيء ما يصلح
ملفاوا جبا كان او مستحيلا او جايزا هم قال العلامة البركوي علمه تبارك وتعالى بالاشياء
قبل وجودها هو علمه تعلو معه وبعد لا فرق في تعلق علمه صفاته كذا لك القول
في تعلق القدرة والارادة وسايز صفات التعلق اي تعلقها بالاشياء قبل وجودها
ومعه وبعد لا فرق بينه اصلا قاله الزبانية اذا تقرر هذا فاعلم ان لكل ما يتزكى من التعبيرات
في هذا الجناب العلي سوءا كان بازكى العبارات اذ الصفات ليس بحمد لان الحمد يكون بذا
تباشر الشيء او حامده النفسية ولو حصل ان العلم بما لحصل لنا العلم بحقيقة الذات
والصفات والحق خلافه وانما نحصل لنا شعور حاصل اجمالي رسمي وتعيني كيف يحصل
لنا شيء من تعبير ذلك الكمال المطلق انظر الزبانية وذهب بعضهم الى ان العلم لا يعرف
وهل نظهر لها او نعسر خلاف اما من يقول بظهوره لانه لا شيء لغير فيكون غير بحيث
ان يكشف غيره واما من يقول بالعسر لا يحد لانه قد اشار ما هو الى انه صفة يتكشف بها العلوم
الخ اعتبر فعليه يلزم الدور لان العلوم ما خوذ في حدود العلم بمعرفة العلم متوقفة
على معرفة محدود لقدر والعلوم متوقف معرفته على العلم لانه مشتق منه ومعرفة المشتق
متاخرة عن معرفة المشتق منه فراجع واجيب بان الدور الانتفاعي لا يلزم فيه محال
واذا المحال في دور توقف الوجود دائما مع قاله ابو علي واياد متعلقه فقوله المتعلق
جميع الواجبات الذي لا يتصور في العقل عدمها كذاته وصفاته وجميع الجايزات الذي
يتعلق به الفعل وجودها وعدمها وكل ممكن وجودي كان او عدمي واراد بهذا التعميم
انه يجب شرعا ان يعتقد ان علمه تعلق غير متناه فيما حيث تعلقه ابدا بلا انقطاع والخروج
تعلق ما من علمه بعد شامل لجميع المتصورات واجبة كذاته وصفاته ومستحيلة كشريك
قديم تعلق ممكنة كالعلم بامور واجبات وامتناعات وجايزات وامتناعاتها وهو ضروري

فيه والكثير وان تعددت معلوماته وتكثرت اما وجوب جموع تعلقه سمعا بمثل قوله تعالى
والله بكل شيء عليم اي الشيء الثابت واما وجوب وحدته فلان الناس اختلفوا في
ان فيتبر احدهما اثبت العلم القديم مع وجوده ونفوه والاخر بقاله ومع يذهب الى تعدد علوم
قديمة احدها تتعلق عليه الا ابو اسحاق المطلوكي من الاشاعرة حيث قال ان الله علوما لا
نهاية لها كما ان معلوماته كذلك وهو مجموع جدا اجماع قبل لهم خطابه ومتى تعلق
علمه تعلق بالمستقبل علمه تعلق باستيفاء الله واما تصور وقوعه لزم من العلم ذكرا ما
انتظار البه بعض الاستيفاء فيقول علم ما كان وعلم ما يكون وعلم ما لم يكن ان لو كان كيف يكون
ويجعل تعيين من علمنا بالمستقبل ومنع العلم بكل الله تعلق مبسوط احمد زروق رضي الله
تعلق عنه ان يقال ان علمه تعلق بتعلق بها اجمالا وتفصيلا للتناقض فقوله واجب في النفس
ان يقال ان علمه يتعلق بها تفصيلا انكر اللفاني وتعلق العلم تعبيري كالمعلوم فقديم
بانه علم جميع المعلومات ازلا وابدا ودوامها الجمالا لا تصاحبه تعلق بصفة الجبوة
وحقيقتها صفة تقتضي تمكن قائمة به ان يتصف بالادراك فقوله صفة جنس في احمد
شمل سائر الصفات وقوله تقتضي فصل اخرج به سائر الصفات وقوله بغير المحدود
وقوله تقتضي اما في بمعنى يجوز ان تتصف بالادراك مما اذا كانا في حالة الصحة
واما في حالة النوم وتحوه بينعدم الادراك والا تتعدم لجيلا فتتصف بالادراك شرط
على ما يلزم من عدم وصفها عدم الادراك والا يلزم من وجودها وجود الادراك وما عرضه لا فاقد
توجد وما يوجد الادراك مما نع من فوت او بحسبه كوجود الادراك وهذا بالنسبة الينا واما
في حق الله سبحانه وتعالى بمعنى يجب فصار يتصف بالادراك ازلا وابدا لان كل صالح
في حقه جبور واجب لهم من المغرب وهو اي الجبوة تتعلق بشيء الحلق الشيء عن الامر
والشان ايضا تتعلق بالامور فقال ليس في كلامه بغير تتعلق الجبوة بالجهور واو
يقال الراد بشيء معناه اللغوي على ما ذهب عليه المتقدمون انه يعم الوجود وغيره ابو القاسم
وغيره قال الامام قاله الزياني ومعنى كلامه رحمه الله تعالى انا لا نطلق ان الجبوة تتعلق
البقاء بغير فيما مجملا فيما بغير علم من صفات المعاني ان تتعلق بها صفة بنسبة
وان كان وجه التعلق مختلفا بحسب الصفات فيما وجبا من صفتها عدم التعلق
قاله ابو يحيى وخامسها السمع وحقيقته صفة يتكشف بها كل موجود على ما هو به

اتكشافا

اتكشافا بينا بزيد سواء ضرورة فقوله صفة جنس يشمل سائر الصفات وقوله يتكشف
بها فصل خرج به سائر الصفات ما عدا العلم والبصر وقوله كل موجود فصل خرج به
العلم وقوله على ما هو به اخ فصل خرج به البصر وبقي الحد محمودا وساد مسدها البصر
وحقيقته صفة يتكشف بها كل موجود على ما هو به اتكشافا بينا بزيد سواء ضرورة
فقوله صفة جنس في الحد يشمل سائر الصفات وقوله يتكشف بها فصل اخرج به سائر
الصفات ما عدا العلم والسمع وقوله كل موجود فصل يخرج به العلم وقوله على ما هو
به اخ يخرج به السمع وبقي الحد محمودا كما اشار الشيخ متعلقها بقوله المتعذر الشد
كبر باعتباره لعمومها وعد اليه مع ان الثاني باعتبار انها صفتان جعل تعلقها
في التغيير فالواجب على وقوله بجميع الموجود اخ اي مطلقا سواء كانت
واجبة الوجود كذاته تعالى وصفاته او ممكنة كسائر الحوادث الموجودة وهما
صفتان موجودتان زائدتان على علمه تعالى على الاصح وهو مذهب الفاضي ابو بكر
قال المصنف السمع والبصر صفتان يتكشف بهما الشيء، وينتج كالعلم الا ان الاتكشاف
بهما بزيد على الاتكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالعلم
وزيد فيهما على الاتكشاف بالعلم بأي الاتكشاف بالعلم حقيقتها وتعلقها بالسمع والبصر
بزيد ان في حقيقة كشف العلم شيئا ما وحقيقة ان الاتكشاف اقوى من
العلم فما يقع في حوادث لقصور علمه وعدم احاطته بما ادرك من الوجوه فقد تتخلف
له عنه امور مشاهدة اذا كانت خافية عليه قبل ذلك اما العلم القديم فلا ادراك له جميع
المعلومات واحاطته بها من كل الوجوه تفصيلا انتهى الزياني بعض تحصيل ما تعلق به
السمع والبصر تعلق بما العلم واذا تعلقوا به العلم وبأي شيء حصل السمع والبصر مع انه
لا تعاوق في عمه بمعنى ان الفرد المحاصل من الادراك والكشف العلمي غير الفرد الحا
صل من الادراك والكشف البصري اجيب بانا نقول اذا كان واجب الوجود له
الكمال الحقيقي وثبت ان الادراك والكشف العلمي كمال والادراك والكشف البصري
كمال يجب حصولهما له من له الكمال المطلق حتى يحصل له جميع الكمال واذا كان ما فقد حصل
من الكشف بالبصر حاصل بالعلم بان الكمال بهذا الاعتبار انما يحصل الكشف وان لم
يكن بينهما تغاير هم ذكره الزياني وذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني

الألوكة
www.alukah.net

الزان السمع والبصر من جنس العلم لانا العلم من الشاهد اذا تعلق بالعليل يسمى رؤية
وابصارا واذا تعلق بالاذن يسمى سمعا واذا تعلق بالقلب يسمى علما فهما من جنس
العلم عندهم وهو احد قولي الاشعري وهو ضعيف اذ الاول هو مذهب الجمهور وهو
الصحيح واشار الى ضعفه صاحب الجوهرة بقوله حيث حكاه بصيغة التضعيف بقوله

• وقيل معناهما العلم مرجعه • • قال الامام هذا غير معقول • •

وبنى بقوله جميع الموجودات اي ان سمعه وبصره تعالى انما تعلقا بالموجودات
سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات على وجه مخصوص من بعد
والقرب جهرا او بصرا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها
وهي جنة مخصوصة على صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره يتعلقان بكل موجود
قديما كان او حادثا بيسمع جل وعز وبصره بلا ازلية ذاته العلية وجميع صفاته الوجوبية
وبيسمع ويبصر بتعالي وتقدس هذا الايضا انما يتعلقان بالموجودات الكائنة قبلهما وجميع صفاتنا
الوجوبية كانت من قبيل الاصوات او غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها
هم وهذا التعميم الذي ذكره المصنف يتعلق السمع والبصر هو الصواب ونحوه في تخصيص الشافعي
رضي الله عنه بالزمر بالا، وان كان بعض المحققين قالوا انه مبني على قديم الشيخ رحمه الله بالشرح فيسمع
جل وعز وبصره بلا ازلية ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية الخ وعلى انا نسمعه وبصره فيسمع
تعلق سمعه بنفسه وبصره بهم يعلم نفسه وبالجملة بالاجمال الذي قلنا بعدم ذلك
ان صفاته تعالى لا تتعلق الا بالموجود وبيننا ان شرطه عادة كعدم الغيب خطأ في رؤية
الجماد شرط من خصائصه سبحانه وتعالى انه لا يتعلق بسمعه وبصره علم ما يسمع وما يبصر
ما يسمع بالجميع علما بالمسموعات المبصرات فتخرج بسمعه الخ ادراك باحدى
الصفتين على وجه خفي لا يشغله شأن عن شأن كما انظر الزيادة والالفاظ وتعلق
السمع يتجزى كتعلقه بالحاصل اذا تعلقا بالمعدوم حالة عدمه وبنفسه
الى فسيتجزى قديم وهو ما تعلق بالذات وتجزى حادث وهو ما تعلق بالكائنات
وانشد نفر اعم قاله الخفري وسابعها الكلام اي انطاقه تعالى بصفة الكلام واخره نطول
الكلام عليه حتى فعل بعضهم انا سمي هذا العلم بعلم الكلام باجر الخطاب الواقع في هذه الصفة
بين اهل الحق وغيرهم وكلامه تعالى الذي هو المعنى القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفة

المباين

امبانين لجنس الحروف والاصوات المنزهة عن العلل والبعض والتقدم والتاخير والتجدد
والسكوت والخرس والاعم لسائر التغيرات المتعلق بها يتعلق به العلم من المتعلقات
فدائرة الموجود بالمعدومة وقدمه الذي يباين الحروف والاصوات بمعنى ان كلامه تعالى منزه عن الاحرف
والاصوات ومن اوصاف المحدوث والصوت يتعالى عن الاتصاف باوصاف الحوادث فيستحيل
اذا ان يكون كلامه جل وعلا مركبا من الاحرف والاصوات ولو بلغ غاية العظمة والبلاغة
ولو كان ذلك كله الا بالنسبة الى الحوادث الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية ازلا
غاية في نقيض بطلانين اذ فيه رد بطلانين احدهما رد بلاغة العرب الذين يجب للحروف والاصوات
صوت فسابقا ولاحقا وذلك يستلزم حدوث من اتصف بهما وهو نقيضة اعظم من نقيضة
الحدوث السابقة ونقيضة الامتناع بعدم الحدوث الثانية رد بلاغة البطل الذي هو لازم
للحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين فاكثر او واحد فصاعدا من الطائفتين
وجميعه فصاعدا من الثلاثين يتكلم المتكلم بالحرف والصوت واحسبه عز ان يدل على
معلومات لا يجاوز احدها بعض الكلام الدال من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا
كذلك جل وعلا بالحرف والصوت لزم زيادة معلوم وبلاغة الحرف فالاضافة تعلم عن غاية الا
النقص جل اصل البلاغة عن الوقوع في واحد معلوم بين ما لا اكثر فيظهر لك بهذا
ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناهما من كلام النفس ملازمان
لمعنى البكم بيستحيل اتصافه مولانا جل وعلا بمثلهما وانظر مشرحنا على الجزائرية
بدائرة جل جنابه غاية وكونه تعالى بصفة العلمية وسائر صفاته تعالى مجرد عن الفعل كذلك جل
وعز فليس لاحد ان يتوهم ان الكلمة جل مجرد عن ما يجب لذاته تعالى وتقدس وما يجوز
كتب الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد عند جمع من المعتزلة القائلين
بانحطار الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا
النفسي حاشا الكلمة جل وعز ان يكون له شريك في ذاته او صفاته لهو في ادعائه وكيف
يتوهم من كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا اعم لما حادثة يوجد فيها
التقديم والتاخير وطرد البعض بعدم البعض الذي يتلزمه ويترتب وبعدم
حسبما يوجد جميع ذلك من الكلام البعض جمن توهم هذا في كلامه تعالى جليس بينه
وبين الحشوية ونحوهم من السذجة الغافلين ظن كلامه تعالى حروف واصوات تعرف

وانما مغصر العلما بذكر الكلام النفسي في القسمة المنقرضة بما المعتزلة في حصرهم
الكلام في الامر والنهي والاخبار فقيل لهم بنتقض حصركم بكلام الله النفسي فانه كلام
حقيقة وليس بامر ولا نهي ولا خبر واذا جاز ذلك في كلام الله كان ليس بامر ولا نهي
فلم يقع الاحتراز بينها الا بهذه الصفة السلبية وجوز ان كلام الله ليس بامر ولا نهي
ولا خبر كما ان كلامنا النفسي ليس بامر ولا نهي ولا خبر واما الحقيقة فجابنة لكن
اصحابنا جاءوا بهذا فقالوا لما ثبت بما قدمناه من توحيد جنس العلم قال الشيخ رحمه الله
ويتعلق الكلام الذي هو بمعنى الدلالة بما يتعلق به العلم وهو كل واجب ومستحيل وجايز
وبيان ذلك ان من علم ان عليكم سورة تقرأ علم علما بالكل وما يكون وما لا يكون
فجاز ان يتكلم بها فيتعلق العلم الانكشافي وتعلق الكلام الدلالة وقد مر من التعلقات
بجنس الكلام بعد التشديد اسم مفعول اي التي يتعلق بها العلم فما تعلق به علم دل عليه
كلامه سبحانه وتعالى فمثال دلالته على الواجب قوله تعالى قل هو الله احد والله الصمد
الله واحد ومثال دلالته على المستحيل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
ومثال دلالته على الجايز قوله تعالى ويخلق ما يشاء ويختار والكلام قد تختلف صفاته
وتتغير في نفسها فالعلم قديم والتعبير حادث وهو بالنسبة الى افعال المكلفين واما
بالنسبة الى الواجب والمستحيل وهو تغيير تعلقي لا حقيقي واما حال ان صفاته
الحقيقية بالنسبة الى التعلق وعدمه انفسمت الى اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء
وهو الحي وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو القدرة والارادة وقسم يتعلق بالموجودات
وقسم يتعلق بالموجودات وهو الشان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام
المعلوم الا النفسي وهو العلم والكلام جامع لصفات العلم والكلام فبين متعلق القدرة
والارادة والسمع والبصر عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في الممكن الموجود وينفرد
القدرة والارادة بالممكن المعدوم وينفرد السمع والبصر بالواجب الموجود
وبين متعلق القدرة والارادة والعلم والكلام العموم والخصوص المطلق فالعلم
والكلام يتساويان في اجتماعهما بالواجب والمستحيل وبين متعلق السمع والبصر
والعلم والكلام العموم والخصوص المطلق ايضا فيشاركهما العلم والكلام في الواجب
والجايز الموجود ويزيدان عليهما بالمستحيل والممكن المعدوم وبين متعلق القدرة

والارادة

والارادة والسمع والبصر والعلم والكلام العموم والخصوص المطلق ايضا فالعلم والكلام يتساويان
القدرة والارادة في الممكن ويتباينان كالسمع والبصر في الموجود الواجب والجايز ويزيدان
على القدرة والارادة بالواجب والمستحيل ويزيدان على السمع والبصر بالمستحيل والممكن
المعدوم وبان العلامة ابدا في مرتبة ذكر في حاشيته والخوض في تعلقات الصفات واختصاصها
من قد فيما تعلق الكون والعجز بمقدور بشر في الاعتقاد فقله العلامة اللقاني
عن القرطبي رحمهما الله تعالى فلما ثبت ان قلنا اثبات التعلق في الازل للكلام القديم من لازمه اثبتنا
للامر مدلوله واخباره واستخباره ونداءه وغير ذلك مما هو من خصائص اهل الحق ويلزم عليه وجود
الامر بالمامور والتعجيز بالمنتهى والاخبار بالمخبر عنه وبالمسامع والنداء والاستخبار
بالمخاطب ولان الكلام حيث ثابت فنسبته الى الجميع على حد سواء فصح ان يسمعوه
(فسمع) وصح عنه اجوبة منها وهو الشهرة ان وجود المخاطب في الشاهد انما يلزم النفس
(بعث) الله (الكلام القديم) وهو الكلام النفسي بكيفية (انتفاء البعث عنه وجود)
في العقل والعلم فلا يلزم العلامة اللقاني ومن تابعه ان الله تعالى يتعلق عن الصفة الثانية من
صفات المعاني التي هي صفة الادراك اي ادراكه تعالى للمعلومات والمسموعات والمعلومات
من غير اتصال بعلم او سماع بل الادراك صفة ازلية تتعلق بالمدركات على ما هي عليه
اثبات تعلق وهو مذهب الفاني واهل الحرمين والثانية بقيامه تعلق وانما ترجع الى
العلم وهو مذهب الاستاذ ابو اسحاق الثالث الوقف للعلم ورود السمع بذلك وهو
مختار المحققين لابن القشيري وابن الفرج وغيرهما وهو الاصح قال الجمع رحمه الله تعالى فالحاصل
ما وقع فيه من الخلاف نزلنا عليه في صفات المعاني واقتضى ما عليه المجتمع عليه انتهى
والله اعلم واصح ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ضاد رحمه على سبيل التنزل في الحكم
الفرق بين الاول ان يقدم الحياة ثم العلم ثم الارادة ثم القدرة واستثار اكثر هذا المعنى
على تاثير القدرة متوقفا على تاثير الارادة وتاثير الارادة متوقفا على تعلق العلم وتعلق العلم
العلم متوقف على شروط المجمل بالاولى ابتدا بالحياة وانطبق عليها وقفال فلان حي
على الحياة انها شرط مشروطة والمشروط وهو غير المتكلمين لان المعقول يلزم من شروط شروط
اولها اشتراط الشرط وهو عبارة عن كل معقول يلزم من تقديره تقدير امر والشرط والمشروط
تثاران من طرف الكل لزوم المشروط من حيث وجود وذلك شرط ولزوم الشرط من حيث عدمه

وذلك لأن بين العلم وبين الحياة بين التقدير انتهى قدرة وقال سعيد بن بحر القادري قدر الله بذا الشيخ رضي الله تعالى عنه بالقدرة وترتيبه ما بعدها بحسب الترتيب الذكري والإمعان الله كما قدرته تستحيل تقدم بعضها على بعض والكل لحماد الله الفعل على القدرة التي بها الإيجاد أو مع فوقها وذكر الإرادة بعدها لأن تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة وتليها في وضوح الدلالة وذكر العلم بالتأثير الإرادة لتوقف تأثيرها على العلم لأن القصد من إيجاد محل ذي الحياة بعد هذه الصفات بأنه تشرف به الكل وما لا فلا يخلوا عن السمع والبصر والكلام وإخراجها تتلو على السمع والبصر والكلام بعد الحياة وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرة اللوازم المشتركة بين صفة الكلام وفروع السمع على البصر لتقدمه في القرآن العظيم والسنة وهو ترتيب حسن من المؤلف رضي الله تعالى عنه والله أعلم بمراد المؤلف انتهى

وقال رضي الله تعالى عنه ورضي عنه من تعداد صفات المعاني شرع في ذكر الصفات المعنوية فقال ثم يجب لله تعالى سبع صفات ثم هنا إنما للترتيب الخبري لا الترتيب الوجودي والترتيب مع قرب المخالفة بالبديهة وهو معلوم بالحس سمع من قوله قبل ثم يجب لله تعالى سبع صفات وما بعدها معلوم من السلوب لأنه ذكر العامل الذي هو يجب في قوله ثم يجب فطرح بقولك الذكر ما قبله وصار كأنه ابتدأ الكلام جملة بائنة عما قبله غير محتاج عنه لغير سجان فصل في ذكر دليل يجب لها مما يدل من صفات المعاني جاء جواب لئن الذكر أو حذف أنه لما قرن من فصل السلوب وأراد المؤلف بيان فصل الإثباتية وهما قرينان كما ذكر العامل فأخذ الذكر قرينة أخرى وهنا الجمع من فصل وأحال الإثبات تشمل المعاني والمعنوية قاله الزيادي تنسم صفات معنوية أي منسوبة إلى المعاني لأن الانتساب بالمعنوية فرع الانتساب بالمعاني أي تتصف المعاني بالمعاني أولا ثم تتصف بالمعنوية بالياء النسبية والواو بدل من الألف في المعنى والفرق بين صفات المعاني المعنوية أن صفات المعاني صفة وجودية والصفات الوجودية تقوم بالذات وخارجة عن الذات والصفات المعنوية صفة ثبوتية والصفات الثبوتية تتعلق بالذات بالخروج عن الذات فهي أي الصفة المعنوية ملازمة للسبع الأولى أي صفات المعاني وبقي ملازمتها له يلزم من ثبوت المعاني ثبوت المعنوية إذ المعنوية في الحقيقة واحدة أي المعاني وهي أي الصفات المعنوية واحدة الأولى أو لهما كونه أي الله تعالى **مصورا** كونه عالما بعلم الله تعالى والكون لغة التقرر والثبوت بمعنى كون الله تعالى

قادرا

قادرا أي ثبوت القدرة وتقررها له ملازم لقيام القدرة بالذات وثانيها كونه تعالى مريدا العقيدة الإرادة وتقررها له ملازم لقيام الإرادة بالذات وما بعدها كونه تعالى حيا أي ثبوت الحياة وتقررها له ملازم لقيام الحياة بالذات وخامسها كونه تعالى سميعا أي ثبوت السمع وتقرره له ملازم لقيام السمع بالذات وسادسها كونه تعالى بصيرا أي ثبوت البصر وتقرره له ملازم لقيام البصر بالذات وسابعها كونه تعالى متكلما أي ثبوت الكلام له تعالى وتقرره له ملازم لقيام الكلام بالذات وهذا على رأي من أثبته الأحوال وهو الأصل الرازي رضي الله تعالى عنه وأما على مذهب الأشعري رضي الله تعالى عنه فلا يظهر معرفة بينهما لأنه يقول بنفي الأحوال فإن الصفات المعنوية والمعاني شيء واحد فافهم وهو غير القدرة القائمة بالذات ومن تحتها وموجدا لغير الإرادة القائمة بالذات غير الكلام الراجع الصفات وذكر هذا القسم بعد صفات المعاني إنما هو لبطلان وجوب قيام الصفة بالموصوف وارد على بعض من عرف الكلام حيث جوز وا بعضها على قيامه بالموصوف مع قيامه بغيره على ما تبين ساذ جب أيضا المعتزلة من قيام صفة الكلام بغيره تعالى وحيثما نفوا زيادة صفة على ذاته تعالى هذا ليكون بعضهم لذلك التنبيه مما قبله ووجهه أنه ما ينبغي محل من المحال ليكونه عالما أو قادرا إلا الذي قام به العلم أو القدرة على ما يقال للجاهل يا عالم وللعاجز قادر على ما يتوهم من تقرر العالم وحده الله تعالى لها أنه يقول بثبوت أحوال كما ذهب إليها القاضي وإمام الحرمين منا وأبو هاشم وأتباعه المعتزلة بأنها خلافا لمن وجب الجمهور إذا الحق وهو مختار المحققين كابن السبكي في جمع الجوامع أنه لا حال إذ المثبت صفة بغير موجودة ولا معدومة في نفسها قائمة بموجود كصفة زيادة على العلم والذات العالمة أو على القدرة والذات قادرة وهلم جرا وجمهة الجمهور أن كل ما يتصور أن يتعلق به العلم فإما أن يكون لا يتعلق به علم بالوجود بالأول هو الوجود والثاني نحو المعدوم وكلا واسطة بينهما لأن اللفظ يزيادة

ولما رضي الله تعالى عنه ورضي عنه من تعداد القسم الأول مما يجب على الله تعالى معرفته وهو الواجب في حقه تعالى شرع في ذكر القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو المستحيل في حقه تعالى فقال وهو بالمستحيل الواو استئنافية والسين والتاء للطلب أي طلب الشارع من المكلف أن يعتقد عن الله المحالات ومن للتبعيض وما اسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير الذي يستحيل في حقه أي بالنسبة إليه تعالى عشرون صفة والمراد بالصفة هنا المستحيل

الألوكة
www.alukah.net

عبارة عن العرض والصفة عبارة عن المعنى القايم بالموصوف وانا رحمه الله تعالى في التعجيبة
يبقيوان المستحيل في حقه تعالى اذ كل ما يليق بجلاله مستحيل وما يتصور في حقه
العشرين لما انها لما كانت افراد لما فاق الدليل عليه من الواجبات بنى اقتصر عليها وهي
اي العشرون بصفة المستحيلة اضداد اي مناسبات العشرون الاولى الواجبة المتقدمة
ومراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل مناسب سواء كان وجوديا او عدميا كما ان يقول
يستحيل في حقه تعالى كل مناسب صفة من الصفات الاولى لما تقرر وجوبها
له سبحانه وتعالى وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم من ذلك ان المستحيل
هو عدم الاتصاف بما ينبغي شيئا ما لكن رحمه الله عليها بمثل وضع اللغة لان اهل
اللغة يطلقون الضد على المناسب وما في الاصطلاح فليست لهما افراد بل بعضها
نفيض ما تقدم وبعضها افراد لما يستقيم عليه ان شاء الله تعالى وذلك لان حقيقة الضد
ان هما امران الوجوديان احدهما اللذان بينهما غاية الخلاف كالبياض والسواد والحركة
والسكون والتفاح عبارة عن ثبوت شيء او نفيه فمعنى زيد موجود زيد ليس
بمعدوم وهذا هو اصطلاح الاصوليين واهل المنطق واصطلاح غير هذا ما نفرد به في
شرح التنبيه لهذا المقام قاله الصفدي ولما كانت هذه المحالات مناسبات للواجبات
كان عدها هكذا هو ترتيبها اكثر تبيها اما ان المحالات للاول من الواجبات والثاني
للثاني الخ ذكر مناسبات الواجبات بقوله وهي اي العشرون صفة المستحيلة اولها
العدم وهو نفيض الوجود ويعبر بضد ان العدم والوجود ثبوت امر ونفيه والحدوث
وهو نفيض القدم ويعبر بضد لان القدم والحدوث ثبوت امر ونفيه وطروء العدم
اي اعتباره وهو نفيض البقاء ويعبر بضد لان البقاء والبقاء ثبوت امر ونفيه وعطف الحدوث
وطروء العدم من عطف احد امرين على الاخر بكاف بقول يستحيل في حقه تعالى عدم
سابق كان او لاحق او مسبوق وعطف عليه استحالة الحدوث ومعناه استحالة العدم
طارء وهو السابق واستحالة طروء العدم عارض وهو اللاحق وبيان ذلك انا اذا نظرنا
العدم والحدوث وطروء العدم بحقيقة كان من عطف احد امرين على الاخر لان الحدوث هو كون
الوجود مسبوقا بالعدم وهذا امر اعتباري من قبيل العدم يعرف عليه العدم وطروء العدم
هو العدم بعد وجود جهة مغيرة يعرف عليه العدم وبعد العدم بعدها بالمستحيل ومن عطف

العدم

اللازم على الملزوم هذا اذا اخذنا الكل بقيد الاستحالة والمعنى استحالة العدم تصور استحالة
الحدوث وطروء العدم ووجوده ويلزم من قبيل استحالة الحدوث او طروء العدم وهذا
شان اللازم والملزوم بالجملة واشاعة انتفاء الزيادة والمعونة والمساعدة للحوادث
هذا تفسير المخالفة للحوادث في حقيقة المماثلة الاستواء في جميع صفات النفسية فيما
يجب وما يستحيل وما يجوز والحوادث جمع حادث والحادث لغة المتجدد بعد العدم وهو
المعبر عنه بالعلم وهو مخصوص بالجواهر والاعراض كما هو مذهب المتكلمين خلافا
للحكماء ولذا قال بان يكون جرما او بيسببه كونه جرما يكون مماثلا للحوادث جالبا
جسمية والجرم بكسر الجيم وحقيقته ما ملأ قدرا من الفراغ كالحجر والشجر وعراف
الحيوانات فيستحيل في حقه تعالى ان يكون جرما تعرف الله عليه قدرا من الفراغ تقدس
عن ذلك ولذا فسر بقوله اي فاخذ انه لذات بمعنى الشيء والتاء فيه للوحدة
والتانيث ووجب الذات بقوله عليه اي على وجه وسلطان وحكمة وبرهان
قدرا يوجد من الفراغ وهو الهواء الذي بين السماء والارض فقله استادنا من شيخ
العلامة حسن العطيفي رحمهما الله تعالى اذ من صفات الجرم الذي لا يخلو عنها التحيز وهو
اخذ فحد انه من الفراغ ويعبر رحمه الله بالجرم دون الجسم عن الجرم اعم من الجسم عبر عنه بخلاف
على الجوهر وبحيزه ولذا عبر به الشيخ رضي الله تعالى عنه واية بفتح الهمزة وسكون
اية هو بتفسير عند البصريين وهو عطف عند الكوفيين الذين يجيزون العطف بحرف
عطف نفسه عند هم ويعبر عطف بيان عند خاص بالاسماء فلا يكون به الا بعد الفراغ الزيادة
والذات اصلها فعو وزن بعد حذف العين لكراهة الواو بين ثم قلب الالف الفا والتقى
بعد التاء المجرورة واركب المتكلمون التعبير به لما خاصا وامن اطلاق الصفة عليه
بايهامها التركيب من الجسم والعرض وبيانا لما قاله ابن برهان من امتناع اطلاق الذات
عليه تعالى عند موتشت وهو يمتنع ان يطلق عليه شيء اصلا يوجه الا تانيث وكونه راوا
ان ايهام الزلت بعيد جدا خصوصا وقد جاء استعمالها لغير المونث كثيرا انظر ابن اللغة
ايضا فحصل استعمال الذات في كلام الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهو فرد بما يقوله
ويعتمد عليه من الكفر قول حسن دفين [redacted] غفر [redacted]

ما لبا لجيز افتا مسلما . عن ابن حنبل كان لبيه أمعرع .

سبكة الألوكة www.alukah.net

وذالك بخلاف الالة وان تبشاء يبارك على او حال يتسلم متزيح .

او يكون عرضا اي وكان فعل المعاملة بكونه عرضا فغير الشعر مثل الكتابة بعرض فيزول بزوال الجرم اي بمحل الجرم اذ يستحيل في حقه قيامه بنفسه وذالك كالالوان والطعوم والروائح والصور والحركة والسكون ونحوذالك ثم ذكر ان المراد بالجرم هنا الجرمية وهي مستحيلة كما استحالة الجرمية فقال او يكون بتبارك وتعالى في جهة للجرم بان يكون فوقه او تحته او يمينه او شماله او امامه او خلفه لانه لو كان في جهة للجرم لزم ان يكون متحيزا اذ ما بالجهة الا الحيز وهو محال والمراد بالمعاملة هنا ان يكون الشيء في جهة من جهات الاجرام واذا كان جرما ماثل الجرم الذي هو فوقه سبحانه جهة من الجهات لانه لو كان الجهة من لوازم الجرم كان فوق من عوارض عضو الرأس وتحت من عوارض عضو الرجلين ويمين من جهة عضو اليمين وشمال من عوارض عضو الشمال وامام من عوارض عضو الصدر وخلف من عوارض عضو الظهر لان الجهة من عوارض الجرمية واذا كان جرما ماثل الحوادث او يتقيد سبحانه وتعالى بمكان اذ التقوم بالمعاملة الاجرام فيستحيل استواؤه تعالى على المكان كالعرش مثلا لان ما يكنه عرشه لا يستغني عليه الا من هو مفتقر اليه وهو تعالى بالجلال والعظمة والكبرياء والبقاء والدوام والقدم والوحدانية والقيومية والغنى المطلق عن كل ما سواه والا فلا معنى لقولنا ان الله تعالى موجود ولا يتقابل ولا يماسه ولا يلاصقه ولو حل بشيء من المكان كان ذلك المكان محتاجا الى الممكن ويجب ايضا عن تكوين المكان وتغييره وكل ما يتبع المكان لانه لو كان في مكان لكان اما ان يكون اصغر من المكان او يتقدر بقدر المكان او اكبر منه وكل واحد من هذه الثلاثة محال اذ يجب على الله تعالى التغيير والتحيز والمحصورية بالجهات فيلزم ان يكون جرما وان كان جرما ماثل الحوادث والحس تعرف بهات المكان اي بقبال اذا انقطع جرم عن جرم يقبله يثبت عليه ما يستحق عليه ملاقاة بالمكان اذا جرم فيوجد في المعاملة او بتقدير وجوده تتعلق به ان ان وجوده تتعلق متعلق الاولى فيستحيل تقييد وجوده تعالى بزمان اذ الزمان اما عبارة عن حركة الفلك وهو محال عليه تعالى اذ يكون في شيء اذ ما يكون في الا شيء والاجرام واذا ماثلت الزمان الذي هو حادث فالحادث بالحق سبحانه محال عليه ان يقترن بالحوادث او يقترن بحادث كان اسمه والا شيء معه وعلى كل حال يلزم ان يكون جرما واذا كان جرما ماثل الحوادث وكذا كل ما ثبت للمعاملة المستحيلة باعتبار الذات وكذا قوله بعدان يتصف بالصفات والكبر من هذا الاسلوب وقوله او تتصف عذانه الخلية بالحوادث اي بعدات الحوادث ماثل المعاملة .

المستحيلة

المستحيلة باعتبار الصفات اي يستحيل عليه تعالى ان يكون صفاته حادثة كصفاتنا لان ان الاتصاف بالحوادث من لوازم الاجرام فلو اتصف بالحوادث لزم حدوثه لان المتصف بالشيء لا يخلو اما ان يسبقه او يشاركه او يكون بعده واذا كان الاتصاف به سابقا لزم ان يكون مثله حادثا وما لا يخلو اما ان يحدث بعد حادث او بحدوث حادث واحدوث على الله تعالى محال لوجوه لا يكون الا خر بيا او يتصف بتبارك وتعالى بالاخر بالغير والضاد المجتمعين في محل فرد وهو محال لتعاقب بعثته على ايجاد بعض من الافعال او حكم من الاحكام الشرعية لمصلحة تعود اليه او الى خلقه من المصلحة ان كانت تتحكم اليه لزم اتصافه بالحوادث اذ ما تعلق الا بعض الفعل والحكم فيكون حادثة وقد تقرر استحالة اتصافه تعالى بالحوادث ولو كانت ترجع لمخلوقه لزم احتياجه في ايجادها لمخلوقه اذ ولا مصلحة وايضا لو كان يكره صدورها عن الغير لابطل صدورها لكمال علمه تعالى نافعا وما يضاها بدفع الضرر ودفع الضرر كمال فيلزم ان يتصف بكمال حادث وقد تقرر ان اتصافه تعالى بالحوادث يجب ان اجعاله واحكامه بالغير فيزيل بعض اختيار جلوسه وان المعاملة عليه محال اليس مثله شيء لاثبات وقولنا ما يحال جمع بعض الجلوس والدرق والاحياء والاماتة ونحو ذالك وفي الاحل جمع حكم والمراد بها الاحكام الشرعية التي تشبه الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة وتطهير ذاته من جميع اوجه المعاملة للذات والصفات والافعال لان بين الله تعالى وبين احداثه لو كان جرما ماثلت الذات وتوصف بالحوادث مماثلتنا بالحوادث في الصفات ولو كانت اجعاله واحكامه لا غير مماثلة في الافعال لان قوله بان يكون جرما الخ قوله او يكون عرضا يقوم بالجرم مثال المعاملة حقيقة وقوله او يكون في جهة للجرم او له تحت جهة او يتقيد بمكان او زمان مثال لما يوجد في المعاملة لان كون الشيء في جهة او تحت جهة والتقييد بالامكنة والازمنة كل ذالك من خواص الاجرام وقد بينا وجه ذالك والله سبحانه وتعالى اعلم انظر الى قوله ثبت عليه حدوث وطرو العدم هو من باب عطف اللازم على الملزوم واذا كان من شأن له الحدوث وطرو العدم فاللازم مساو له وكذا ان فرق ان المعطوف استحالة المعاملة على استحالة الحدوث وطرو العدم فيكون من باب عطف اللازم المساوي واذا دل على استحالة عليه الحدوث وطرو العدم يستحيل عليه المعاملة للحوادث ولان استحالة عليه المعاملة للحوادث يستحيل عليه الحدوث وطرو العدم فاله اولى

فرجع

ثم اشار رحمه الله الى تقسيم الصفة الرابعة من الواجبات وهي القيام بالنفس بقوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه اي وكما يستحيل عليه ان لا يكون قائما بنفسه وحقيقة تعالى القيام بالنفس عبارة عن الاستغناء عن المحل والمخصص وانما عبر المصنف بتعذر وكذا بقيط الاستحالة لتنوع اوجه المسائلة ولوقال او ان لا يكون قائما بنفسه لتوهم انها احد اوجه المسائلة وليس كذلك لاجل الطول ولئلا اعاد تدع تقسيم الوجوبية ولم يكن طويلا لكن ابو بحق بسر المنعي وهو صحح القيام بالنفس بقوله بان يكون تباركو وتعالى صفة من بياض وسواد وخمود الا يقوم محل اي ذات وجعل تفسير للصفة لان الصفة بيستحيل قيامها بنفسها بل قائمة بالذات واذا استحال عليه القيام بالمحل استحال انها ذكره بدا به ضرورة انه متى شيا واحدا او الفاء محال لطلقاء القديم والحادث واذا عرفت استحالة قيامه محلا استحالة اتصافه به عرفت استحالة قيامه محلا واستحالة اتصافه كما عرفت استحالة قيام صفة بذات بزء واتصاف به بيضبط ما قالت النصارى او للتشريح يحتاج ابو يقترا المخصص بكسر للصاد مع التشديد اي باصل ماهيته ما يحتاج الى المخصص الا الحادث عان اقترا المخصص لا يكون الا حادثا فوجب لذا القدم والبقاء تقبل لحوانه العلية والا صحابه الربعة السنية العلي اصافيهم الصغير بالفتا المكلفين وحلوا تباركو وتعالوا واذا وجب له الغنا المطلق فلا يكون محتاجا اي يشير بهو ما ان الحاجة نقص والمحتاج مفتقير للتكميل وذلك في الله تعالى محال ولهذا درج ابو الفضل ابن عطا الله في قوله انت الغني لذاتك عن ان يصل اليك النفع فلا صفا طبيعي لا يكون تحتي عنا واحوج العالم من عنبرا حتياج البيد لو مشا ما احوجه انتهى لا نفرج ومحصل التشريح وهي الله تعالى عنه تقسيم القيام بالنفس على الصفات الى ثلاثة اقسام اذ كل ما ثبت له احد ثلاثة اشياء ثبت له احد امور الثلاثة القيام بالنفس والقيام بالغير ولا يتصف بشيء منهما ثبت له احد ثلاثة جهات اما ان يكون قائما بنفسه او قائما بغيره او لا يكون قائما بنفسه ولا بغيره ثم اشار رحمه الله الى تقسيم الصفات الواجبة له تعالى وهي الوجودية بقوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا اي وكما استحالة عدم القيام بالنفس يستحيل عدم الوحدانية وحقيقة هي الوحدانية عبارة عن نفوذ التقدم في الذات والصفات والافعال واما عطف الموالي بكذا وكذا بقيط الاستحالة عان عدم القيام بالنفس يتنوع الى ستة عشر لا حتياج الى المحل او المخصص

ملوح بزا لبقط كذا ولبقط بيستحيل لتشريح ان انواع تقيض الوحدانية كثيرة فانواع تقيضه القيام بالنفس شر بسر المنعي وهو صحح الوحدانية بقوله بان يكون تباركو وتعالى مركبا اي ذا كمية متصلة فعسلب التركيب في الذات يكفي واحد او التركيب بصدر قولك ركبت الشيء اذا الفته اجزاءه وضممت بعضها الى بعض ويقال له معان مثل تركيب الجسم من الجواهر الفردة وبسر التركيب الوجودي وكتركيب النوع من الجنس والفصل وبسر العقيقة وكتركيب المشتري مع فلج المنشب وبسر التركيب الصناعي وكتركيب العشرة من الاحاد وبسر التركيب الوصفي وبقوله افسلب التركيب مخصوصا بالاستغراق وكلها منفية عن الله تعالى والدليل على ذلك ان يقول لو كان صانع العالم مركبا لكان مفتقرا ضرورة ان كل مركب متوقف على متوقف ومحل متوقف معكوس فيه هو غير واجب الوجود هذا خلف الزبانية قال الامام رحمه الله في الوسطى وليس بسر التركيب في الذات العلية انها جزء لا يتجزى ولا لزم ان يكون جوهرا فردا وقد سبق استحالة الجزئية عليه مطلقا واما المقصود ان الذات العلية لا تقبل تحيزا ولا انقساما من عوارض الاجرام وهو تعالى يستحيل عليه الجزئية لذا وللتشريح يكون له تعالى مسائل ثلاثة اي يمينة منفصلة واريد بها ان يكون ثم ذات اخرى اشبه موانا جل وعزا ويكون له معائل في صفاته بان يكون لا شيء مما يحلو فيه صفة من صفاته تعالى لا اعتبار بالموانعة في التسمية واما الجمال ان يكون للعبد قدرة يخرج بها اشيا من العدم الى الوجود او الارادة عامة المتعلق انقدرا وصفا محيط بجميع المعلومات ونحو ذلك من خطابيه صفات الالوهية وهذا هو الكل المنفصل والمتصل هو ان يكون له عالمان وقدرتان وارادتان عن شافل الجهة بعلم موانا جل وعز ليس بغيره ولا مثله بالذات العلية وما منفصل اي فايم بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات الغير المتناهية لها بعلم واحد ما حد ولا ثاني له اصلا وفسر على هذا سايد صفات موانا جل وعز لهم فلل يسير بهو احمد المرزوقي حفظ من الشيخ رضي الله تعالى عنه تسامح وتقريب للمتدبر وهو الا بالتحقيق فالله اللي حيث ادخل وحلل العفاف مع فيض الكرم المتصل صفيه اذ لا تقال بالصفة والعفو محل فتامله مهما وليكن معهما اي ان الله تعالى في الوجود اي شيء موجود في الوجود موثر مع انه تعالى في جعل الافعال اي يستحيل ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى موانا جل وعز في جعل الافعال بل جميع الكائنات موانا جل وعز هو الفعل في الحقيقة

الألوكة
www.alukah.net

باختراعها وخلقها بلا واسطة وهذا هو الذي انفعل به الافعال وهو اربعة مما قبله وذلك لانه
ان يكون لشيء من الاسباب العادية تاثير فيما قارنها بلا اثر به للنار في الاحراق ولا للطعام
في الشبع ولا للسكين في القطع ولا للزم ان يكون مولانا جل وعز واحد في افعاله وسبباً تحقيق
ذلك ان شاء الله تعالى والمتصل اما ان يكون تولد به الوجود فيه عن مقارنه عن بعض الافعال الكم بمنع
الكلام اصله فعل الفعل كم وتكون استحالة وخبرية عن ما هو معلوم به الفعل وكيفما
كانت جمع دابة مع العدد كثيراً او قليلاً ايضاً لتحقق انعقاد النظر الذي يتوقف عليه التسبيح رضي
الله تعالى عنه استحالة عدم الوجدانية على استحالة عدم القيام بالنفس من باب عطف
اللازم المساوي لان كل من استحال عليه عدم القيام بالنفس يستحيل عليه عدم الوجدانية
وكل من استحال عليه عدم الوجدانية يستحيل عليه عدم القيام بالنفس وهذا ظاهر والله
اعلم اذا نظرت الى استحالة مجموع الوجدانية واما اذا نظرت الى استحالة مطلق الوجدانية
فان من باب عطف اللازم العام على الملزوم الخاص لان كل من استحال عليه عدم القيام بالنفس
استحال عليه عدم الوجدانية بكون قائماً بنفسه بدليل صفاته سبحانه وتعالى والله اعلم
قاله ابو عبد الله ونعاود رضي الله تعالى عنه ورضي عنه من سعادة تقابل الصفات النفسية والسلبية
والسلبية شرع في ذكر اضداد صفات المعاني فقال وكذا يستحيل عليه العجز اي وكذا استحالة
العجز من جميع المستحيلات يستحيل عليه العجز وانما عطف بكذا وكرر عليه لفظ الاستحالة
للعلة السابقة والعجز عند الجمهور امر وجودي وقد يحسه الانسان من نفسه حينما
وبين القدرة تقابل الضدين وحقيقته قصد الشيء مما وتدا بمحل ايجاده وقولنا على ممكن
ظاهر موصوف مع صفته بمعنى ذكرته وصفتنا ما تقدم بها اي بمعنى كانه قال اليسير فوق
جرماً او عرضاً او غيرهما خفيفاً او كثيراً او متوسطاً مما اسميته صفة لممكن فيكون وصف
ذكرته بنكرة فيفيد عموم الممكنات قلت او كثرت ويحتمل ان تكون حرفية زائدة لتأكيد
التنكير وعلى كل حال يصح لتأكيد الغفلة وعمرو لقاء الشيخ بمعنى من اخرون بالجر بدل
بعضاً من بعض كقول الشاعر

٠ اذا رضيت علي بنو قشير ٠ ٠ لعمر الله يعجبني رضاها ٠ ٠ ٨/٠

ثم ذكر اضداد الارادة وحصر خمسة فقال وكذا يستحيل عليه تعالى ايجاد شيء من العالم بفتح اللام
كما مر سري من الناجل بمعنى مع في الآية الوجود مع فتح العين اسم بمعنى المصاحبة والغير

في كراهة عابد بمعنى الله تعالى وفي قوله لوجوه صابر بمعنى الشيء اي يستحيل عليه تعالى ان يوجد
شيئاً من العالم مصاحباً اياه لكراهة وجوده وبالمراد بالكراهة هنا الكراهة العقلية
التي ذاتية معها الفعل وبسرها الجواب بقوله اي بمعنى ارادته له تعالى هنا يستحيل بمعنى
الله تعالى ان يوجد شيئاً من العالم الكبر والصغير وغير ذلك وهو ما يريد بها ايجاده
او هو ما يريد بها اذ يتعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد وانما جسر الشيخ رضي الله تعالى عنه
الكراهة بقوله الارادة احترازاً عن الكراهة الشرعية فانه ثبت معها الفعل اذ يجوز ان
يكون المكروه كراهة شرعية مراد الله تعالى بل واقع المحرم ما وقع الا بارادة الله عز وجل
اذ لا ملازمة بين الامر والارادة عند مذهب اهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من وجه
فقد يامر ويريد كايمان ابي لهب وسائر المؤمنين وقد يامر ولا يريد كالكفر
في حق وقد يامر ويريد كايمان من سبق في علم الله انه يامن لا في جهل فاطرابه فانه
مامور بالايمان ولم يرده الله تعالى منه وقد يريد ولا يامر كالمحرم ما شاء الله وهلت فانه اراد ها
بدليل وقوعها ولم يامر بها انتهى قاله الصفدي وايجاد شيء من العالم مع الذهول بالذال
المعجمة وهو عدم العلم بالشيء مع تقدمه ومعنى عدم التقدير انه يمكن ان يكون المولى
للممكنات قبل ايجادها ولم يعلم عنها حالة الايجاد فيلزم نسبته عدم اتيان التصور
حيرة ودهشة فلا تعلق يوم ند كل مرفعة رايه ووجه مناجاته للارادة وهي القصد
اي تخصيص الممكن بعض ما يجوز عليه والقصد الى الشيء يستلزم العلم به والعلم بالشيء
مع الذهول عنه محال فيكون ضد ايا بسكة العلم والله اعلم انظر العجز بايجاد شيء
مع العلم مع الغفلة الغفلة عبارة عن تعيوبة ما علمته او لم تعلمه ومعناه عدم التقدير
العامد ان يكون المولى يوجد شيئاً من الممكنات بحال يغفلته عنه سهواً كان بجعله
قبل الايجاد يعدم علمه بها قبل وجودها وعند وجودها وبعد محال لوجه مناباتها
للارادة فان الارادة هي القصد الى تخصيص الممكن بعض ما يجوز عليه والقصد الى الشيء يستلزم
العلم به والعلم بالشيء مع الغفلة عنه محال فيكون ضد ايا بسكة العلم والله اعلم
او ايجاد شيء من العالم بانقلاب الله بان تكون الذات العلية محلة لوجود شيء من الممكنات
بمعنى ان يكون وجوده يقوم به وجود الاعراض كملزوم المعلوم لعلته ووجه مناباته للارادة
ان هذا يلزم عليه قلب ذات الممكن لوجب انقلاب المحل بعلول ضد الذي يقبل ايا ذ تو جو

الألوكة
www.alukah.net

ذالك الممكن العذر بان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت
المعتزلة من الفلاسفة اهملك الله تعالى ان اسناد الفاعل البه تعالى انما هو بمعنى طريق اسناد
المعلول الى العلة فالله تعالى فاعل ونعنى بقولنا انه تعالى جميع الصفات الواجبة لوازما او غير
من القدرة والارادة وغيرهما وذالك بمعنى ايجاد شيء من الفاعل بالطبع اى بغير قصد واختيار
كما هو مذهب الطبايعيين يعنى انه تعالى حيث زعموا ان الذات العلية موثرة في الممكنات بالطبع يجب جعل الذات العلية لطبيعة لوجود الممكنات بمعنى انه يلزم
من وجودها وجود الكاينات كما انه يلزم من وجود الطبيعة وجود مطبوعاتها وجب منا
بانه للارادة ان ذالك لمقارنة وجود الفاعل لوجود الذات وحكاوا يلزم عليه فرض ذالك الممكن
لوجود اقتران الطبيعة بمطبوعاتها وذالك ينفي الارادة وجود ذالك الممكن لان القصد الى ايجاد
الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل فلو كان سبحانه فاعلا موثرا بالقصد والاختيار او
الطبع لزم احد الامرين اما ان يكون الكل بمقدار واحد وصفة واحدة لاستحالة
الاختلاف في معلول العلة الواحدة او مطبوعات الطبيعة الواحدة كيفما وجاءت العوالم
فحالف بينها في المقادير والصفات والازمنة والامكنة مخالفا لما يمكن حصوله بل الذات
الواحدة تتنوع فيها اختلافا لا يمكن ضبطه ولا احاطة به كذات الانسان وغيره
وقد دل على سبحانه وتعالى على تقدير نقيض هذه المقدمة وهو انه تعالى فاعل موجب بالاختيار فطع متجاورات وجنات
من اعناب ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد وكان جاعلها بالتغليب او الطبع كما زعموا انما اختلفت
اشكالها مع اتحاد اسبابها كالنار في احراقها واحمائها في اغرافه وتبريده وكتسخين الشمس وتجفيفها
للكرا فانها مختلفة مع اتحاد اسبابها لان المتسخن الواحد من التجفف كالرطل مثلا فانه يسخن
جسما واحدا ويجفف كعكة جبنة حلو وهو حامض باختلاف اتحاد ما يقذف به من الفحم
ويسخنها وهو دليل على ان الصانع جاعل بالاختيار لا بالتغليل والطبع قاله البدر الدماميني
انكر ربنا الحسنى على الفلاسفة ومثال العلة عند الفايل بها ثم ذكر راصبع مع اصابع اخواتها التي تحتها
فيه ومثال الطبيعة احراق النار للحطب والغرق عند الايجاد بين الايجاد على طريق العلة
والايجاد على طريق الطبع وان كان مشتركين في صحة الاختيار ان الايجاد بطريق العلة
يتوقف على شرط وانتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذالك ولهذا
الاصبع يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الخاتم مع الخاتم اتي حيث وجب ولا يلزم اقتران الطبيعة

مطبوعاتها

لمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لجاز انه قد لا يحترق بالنار لوجود مانع وهو البلل
فيه مثلا او تخلف شرط كعدم مماسة النار وهذا في حق الموادث بما العادة جارية كما
جلو كان فعله بالتغليل او الطبع لوقوع الفعل عند وقوع ما عادة فتران الفعل عقيب
وجوده تعد اما عند التغليل فظاهر واما عند الطبع فلا يجب ان يكون ثم مانع لم لا يجوز انه
يكون في الازل مانع من الفعل وابانا لان ما نع للزوال انما يوجد الفعل ابدا لان ذالك المانع
لا يكون الا حادثا والقديم لا يتصور ايجاده وايضا تاخير الشرط مما يلزم عليه من التسلسل
وبيانه ان يقال لو تاخر هذا الشرط لكان ذالك ايضا خبر شرطه ونقل الكلام الى شرط الشرط
فيقال كذا وتسلسل الامر قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وبهذا يعلم ان ما سبق
انه يلزم عند تقدير التغليل او الطبع ان عند تقدم المعلول او المطبوع وقد فاع
البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه فاعل بالاختيار وهذا
مذهب اهل السنة والجماعة عناد الله جميعهم واخلاقهم الاخر هو من شرح الشيخ
رحمه الله بزيادة تفسير بعض الالفاظ من كلامه ثم ذكر اضداد تلك صفات المعاني حيث قال
وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل اذ هو ضد العلم وكاستحالة العجز وما طبع عليه كالنار اقرب ما يكون
كالمذكور من جميع المستحيلات الا قوله وانما عطب بغتة او كره ربما فانه راجع الى استحالة العلة
السابقة والجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به فهو مستحيل في حقه تعالى
بسيطا كان او مركبا والتشاء الحاصل به وبين العلم تباين الضدين وكذا يستحيل عليه
تعالى ما هو بمعناه اي جميع انواعه كالظن والشك والنسيان والغفلة
والذهول والتفكر في الاشياء وكون العلم ضروريا او نظريا بوجوه مناجات لحدوث الاشياء
للعلم ان العلم يشتمل بوجه مخصوص بالمعلوم وهو الاشياء توجب غيبته عنه انفس
الزيادة وقوله بمعلوم ما هو موجود صفته بمعلوم فكرة وعقلا والتقدير
لم يعلم معلوم كان وقوله ان ما ثبت العلة وكذا يستحيل عليه تعالى احوال تسمى عباره
عن كونه عالما وقادرا الخ هذا احد معاني الفكر والحادث هنا الحادث عبارة عن معرفة الروح
البدن والقيام بالنفس هو عبارة عن كونه حيا بروح او بمزاج وانتفاء اضداد ذالك
الموت والعمى قبل في العرج والعقلة وقيل انتفاء الاعضاء هو تعذر الذي يخلق الصوت والحبوة
وكذا يستحيل عليه تعالى الصمم وهو عبارة عن عدم السمع بوجود ما يمنعه منه هذا

الألوكة
www.alukah.net

حقيقة عامة ومعناها هو انه تعالى فاعل حقا وحقيقة الجواز حقا جائز وحقيقة العموم انه تعالى
عبارة عن خصوصية موجود ما من الوجود بالنسبة الى جميع الموجودات وحقيقة الفعل بالجارحة
عبارة عن تفاعل وتماس الاجسام المركبة من الجوهر والاعراض الحالة فيها والتفاعل الحاصل بينهما
تتأثر الضعيف وكذا يستحيل عليه تعالى العجز وحقيقة العجز عبارة عن عدم الصفة بموجود ما
من شأنه حقيقة عامة ومعناها هو انه تعالى فاعل حقا وحقيقة جائزة وحقيقة الجواز
بالله تعالى عبارة عن نسبة موجود ما من الوجودات الى جهتي الوجود والعدم وحقيقة الجواز
بالجارحة عبارة عن تفاعل وتدافع بين الاجسام والجواهر والاعراض والتفاعل الحاصل بينهما تتأثر
الضعيف فالله تعالى يستحيل عليه تعالى البكم وهو عبارة عن عدم الكلام الحاصل
بموجود ما من شأنه حقيقة عامة ومعناها هو انه تعالى فاعل حقا وحقيقة
جائزة وحقيقة الجواز بالله تعالى عبارة عن كون الفاعل تعالى بالخيار ان شاء فعل وان شاء
والشكوت وحقيقة الجواز بالجارحة عبارة عن تفاعل وتدافع الجواهر بالكلام المركب من الحروف
والاصوات والتفاعل الحاصل بينهما تتأثر الضعيف بالقوي واضدادها من صفات
الصفات المعنوية الملازمة لصفات المعاني والحياة الباقية من تفاعل الجواهر من اضداد صفات
المعاني بالمعنى الذي ذهب اليه الاشعري رحمه الله في المصطلح عليه اذ المعنوية قبوقية غير
موجودة ولا لا موجودة والعنوان هما الاصوات الوجود بان العنوان بينهما عدمية اخلاف
والمتصف بصفة اصلا هو صفة الاخر كالبياض والسواد والحركة متلا فوق العين
ومعنى بيانه ان الموجود بما قادرا ما لمضاد لصفة المعنوية حقيقة كونه عاجزا الا العجز
الوجودي هو صفة ظهور فعله او كونه عاجزا وصفة كونه تعالى عن يفعل كونه تاركا وهذا
اي اخر الصفات واحاصل ان المعنى الوجودي يضاد الوجودي اللازم ويضاد اللازم انتهى
انظر الزيادة والمقصود لما ذكر رضي الله تعالى عنه من ذكر التفسير الاول ليس ما يجب
على المكلف معرفته وعلمه الواجب والمستحيل الشرعي بخلاف التفسير الثاني فانه ما يجب على
المكلف معرفته وعلمه الجائز بالنسبة الى جانب الفعل اما الجائز بالنسبة اليه تعالى فان
الجائز بالنسبة الى غيره سبحانه وتعالى فيجعل كل ممكن الوجود بحيث لو شاء الله ان يكون او العدم
من غير الكلية التي تجب للحق تعالى الا وهو الفعل الذي هو الحكم على المجموع من الكائنات
بانها بالنسبة للحق تعالى على حد سواء من غير وجوب ولا امتناع فقد اوضحنا لك الشيء بين

بالتذكر اذا تبين هذا فاعلم ايضا ان الله تعالى اعلم وجه تقريب التي بينهما ان الجائز على
هذا هو فعل الجائز وهو احسن من قوله الكسبي خلق العباد وخلق العالم وغير ذلك
العبارات لان الوسط وظل بشرحها الترجمة جائز وهو حقيقة احسن معانيهم به اعلم
الحق بين الارشاد من قوله جائز بمعنى الله تعالى اعلم هذا الترجمة انه تعالى يتصف
بصفة جائزة وقد عرفت انها تجعل وهذا واجب الوجود والجائز انما ينتزع
الا امر العالم من حيث انها متعلقة ببعض صفاته والا يتصرف الجائز الا من ذاته والا حقيقة
من صفاته التي تقوم به من الوجه وعبارة المولى عبد الرحمن الله تعالى متصف بصفة جائزة وصفة تعلق
بصفة جائزة ان المعنى والمراد بجائز هو ان يعلق بصفة من صفاته ان شاء فعل وان شاء لا فعل بالنسبة
الى صفات القدرة بالذات وصفات الافعال بالنسبة الى نسبة اضافات الافعال الى صدور
الحوادث عن القدرة وان المراد بتعلق التنجيزي ليس الا ايجاد المقدور تعلقا والتعلق هو
النسبة قال الامام رحمه الله ويدخل تحت الثواب الطاعة والعقاب المعاصي وبعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام والطاعة والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
فزاد الاول ما يستحق التارك والثاني المعاصي والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا
ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه
الواجب والمندوب والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب
والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا
ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح
حقيقة الجائز انما هو الجائز بالمعنى الذي ذكرناه وهو الذي يستوي طرفاه بالنسبة الى
ان المعنى والمراد بجائز هو ان يعلق بصفة من صفاته ان شاء فعل وان شاء لا فعل بالنسبة
الى صفات القدرة بالذات وصفات الافعال بالنسبة الى نسبة اضافات الافعال الى صدور
الحوادث عن القدرة وان المراد بتعلق التنجيزي ليس الا ايجاد المقدور تعلقا والتعلق هو
النسبة قال الامام رحمه الله ويدخل تحت الثواب الطاعة والعقاب المعاصي وبعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام والطاعة والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
فزاد الاول ما يستحق التارك والثاني المعاصي والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا
ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح
حقيقة الجائز انما هو الجائز بالمعنى الذي ذكرناه وهو الذي يستوي طرفاه بالنسبة الى
ان المعنى والمراد بجائز هو ان يعلق بصفة من صفاته ان شاء فعل وان شاء لا فعل بالنسبة
الى صفات القدرة بالذات وصفات الافعال بالنسبة الى نسبة اضافات الافعال الى صدور
الحوادث عن القدرة وان المراد بتعلق التنجيزي ليس الا ايجاد المقدور تعلقا والتعلق هو
النسبة قال الامام رحمه الله ويدخل تحت الثواب الطاعة والعقاب المعاصي وبعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام والطاعة والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
فزاد الاول ما يستحق التارك والثاني المعاصي والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا
ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح ما ورد الامر الشرعي بفعله فيدخل فيه الواجب والمندوب
والمباح ما لا يتعلق به مدح ولا ذم شرعا ولا يستحق التارك والفاعل الثواب والعقاب والاصح

الألوكة
www.alukah.net

النووي

كل بعيرة من تلك الجنايات او اجابا وذا ابير حسان وجوه تتعلق بما قبله اما على جعل الواو بمعنى او كقوله فصل
واقتطع تستعمل مفردة بعد وكقوله من قصع القلع ما بانا تشعبا وافتطع ما بعد (ع) مما قبلها وتنبه
السامع للاصغاء الى غير الاول قال العلامة النووي رحمه الله تعالى في باب الجمعة من شرح مسلم ما
اختلف العلماء في اول من تكلم بما بعد بفصل داود وصاحب الفصل وقيل يعرب بن قحطان وقيل
قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين وكثير منهم ان فصل الخطاب النبوة او تبيه داود وقال
المحققون بل فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل هو وجه الاشتقاق ويدخل فيه ايضا فصل الخطاب
اما بعد بان المتكلم اذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق له بعد فصل بينه وبينه ذكر الله تعالى او
نحوه او اما بعد انتهى وفي بعض الاسانيد ضعيف ان يعرب عليه السلام
هو اجابا بعد قحطان اقول من جملة كلامه اما بعد فانا اهل البيت موكلون بنا البلاء وهذا ابدا يجيء
ان من تكلم بها يعرب عليه السلام واما ضره حرف شرط وتكبير ذا كيلا تفصل ضا البلاء
قال الزمخشري ما زيدة لما في الكلام ان تفيده فصل تكبيرا بذكره بعد زيادة تكبير تقول
زيد ذاهب ذاهب فتؤكد بعد تؤكيد الكرة وان يا عائشة اني اعلم ولانه فصل الخطاب انه بين بحسب
قلت اما زيد ذاهب ذاهب فالفعل مسبب به تفسير له اما تفسير لفظ التوكيد او هو
زيد ذاهب ذاهب لكن ليس، فيرجع الى ما ذكرت وهذا التفسير موزون مشعر بما بعد بتبيين
كونه تكريرا وانه بمعنى الشرط ثم قال ابن هشام الخضراوي لا يقدر بما يكون من شيء بل
يجوز ان يقدر بغير بعضا يليق بالحال او بالمقام غير تقدير يكون ما يوجد ويؤيد هو ما ذكرناه
وقد تستعمل مجردة عن بعدية استعمالها الخ وجب تضمن شرطا وجعله وما يتعلق
بفعله لان التقدير مهما يكن من شيء بعد الكلام السابق فحسان وجوه
نقل والاصل الباء تدخل على اول جزئي جواب الامر الواقع بعد الشرط والنفي جوابه بما
اخت اذ بمعنى الجزاء الثاني كما قال العلامة بن هشام الخضراوي انه تقدم عن ابن الفارض وابو حيان والبرهان
احد افسام الجملة الحالية وهو الواقعة حالا مخلوقة من المبتدأ وحده القطع بوصف العود
قطعته والشك ان البرهان عرف هذا المعنى وجوب فيه القطع ان البرهان صوابا ترتيبه
من غير ما تقدم بيانه انتاج بفتح الهمزة اما ان يكون مركبا او غير مركب فطعيا وغير
قطعي ومادامت الفوائد ما يكتفي بها بالفاتح والناشئ لا يكون الا ما اتى المصنف
رحمه الله بما ضمير الهاء للبرهان وهو قوله مجردة العلم به كالقاعدة تفويض للصفة على

الموصوف

الموصوف وهو جائز بعينه ان برهان وجوه تتعلق حدوث العلم به وجوده بعلم الجمع مجرد ثم
تصور وجوده بعد تصور وجوده بعد ان لم يكن ليس بمحال ان له موجد او جوده وذلك الله سبحانه
والعالم بفتح اللام كل ما سوى مولانا جل وعز قال السبكي من الباطنية اصطلح عليها اهل
هذا العين لفظة العالم وهو مناسب عندهم لعلم بمعانه ما خود من العلم بمعنى العلامة
جمع نظر تعدد العوالم بمثال علم للناشر وعلى الخبر وعلم الدلالة وغير ذلك يطلب عليه
صاحب الكشاف وما كان منتسا التسمية به الجميع العلامة ولانت به جموع العوالم اجمل
واوضح فصر المتكلمون العالم بجملة ما سوى الله واجبا الوجود وتغليب واختصارا لهم يس
عالما لان الموجد فيه علامة تميزه عن جميع الامور الغير حتى لا يلتبس به بعضا وبعضا
وجودا ناجلوه عن عدوا الغائبين الذين جعلوا له شريكا من اتى وذات فقال تعرف فلان بصوت
اي اذكروا الواجب حتى ينفر بها ما يعلم للاخر حينئذ او يجتمل ان تكون المناسبة ان كلا
حدث يجعل العلم الناظر فيه ما يجب لمولانا العليم من صفات الجلال وينزه عن سمات النقائص
والعلم اظهر من قابل الذي يقابله الجهل والعلم يختلف الجهل لذاته والعالم لذاته
راوي في وضع اللغة والاصطلاح تقتضي اشتقاقه من العلم الذي بكسر العين اذا تقرر هذا
فالعالم صفة دلت على الصانع فهو دليل وجودها لتناوجودها عند ان يظن ان
حدوثا وكثرة الا تخصيص كما اختصر به سؤال فهو الظاهر والوجه الثاني
بدل منه الدليل المشتمل على الخ احد الطرفين عن الاخر وهو بدل البعض استحالة ترجيح
احد المتساويين من غير مرجح فان الله جل اسمه خلق العالم غير شيء ثم اخذ الفوق ما يليها
نزاجاج من غير موجب وقال اسبحانه يدل على انه اختصاص كل واحد منهما بوقت معين لفاعل
مختار واختلف المستنكر والواقع وقال احمد من قابل ما يلي فقط. مقاربات الاية الخ تقر
ان الله انزل من السماء ماء فاخرج به ثمرات مختلفا الوانها ابيض واحمر وكذا الجبال
جعلنا انه من تعلقوا بمعتبر بما ذكرنا من مختلفا الوانها ابيض واحمر وكذا الجبال
الضمير بجعلها ان يكون ضمير شان يفسره ما بعده وهو الجملة بعده والعالم بالطرب العالم بحدوث وهو قوله
تعالى ان جعلناه الا بالجعل المتعدي الى واحد لوقوع ظرف الجعل حدوث ابيا على ما ذكرنا
نفسه ضروري الاستحالة الاحتياج الى جاعل ولما فيه وجوده (ان فاعل وجوده نفسه
انتقل الى قوله بل حدث نفسه حدوثا اتما فاسد من يجدث ان بل اذا كانت لا تكاد تجد نفي

تطول الانتقال بانتقل من غير المحدث المباين له جعل المتروع حادثة لنفسه وركب الدليل بقوله لو لم يكن احد الامرين اي الوجود والعدم انتفاء وبيانه بانه الجواز وهو قبول كل من الطرفين اذ لا يمكن من جهة نفسه قبوله للوجود والعدم متساويان بانه الجواز الذي هو قبول كل من الطرفين متساويا لصاحبه اي الوجود متساويا لصاحبه الذي هو العدم حال كونه واجبا عليه اي على صاحبه الذي هو العدم بالسبب وهو معلل الجائز اشارة الى بطلان اللازم وهو بقوله وجوابه الاستوى والرجحان بلا مرجح بيان الملازمة بين شيئين وهما كون الوجود متساويا بالعدم لنفسه واجبا عليه لنفسه وهو محال فلا بد من مرجح خارج عن ذاته ولا مرجح الا الله تعالى وحده الخ وجه انه نقل الملازمة لوضوحه وبيانه ان كل ممكن صفاته من جهات نفسه قبوله للوجود والعدم وسائر الاوصاف والاحوال من الممكنة بحد السوى والمتساوى بان يفرض شيئان احدهما لا آخر الا مرجح حلول وجود احدهما فيما من غير مرجح لزم اجتماع النقيضين وهو ان يكون احد الامرين متساويا بالنسبة الى الثاني غير متساويين بالنسبة الى الرجحان غير مرجح على هذا التقدير لا كل اجتماع النقيضين محال ضروري وهو بين الاستثناء بينة وما ادى الى هذا المحال وهو وجوده اثباتا فهو باطل فيكون محالا فيتعين المطلوب الذي هو وجوده تعالى محدث للعالم وقد اورد سبحانه هذا الدليل في كتابه العزيز فيقول ان خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون بمعنى انهم لم يكونوا شيئا مذكورا ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بمعنى ان الاستبعاد على موجد السموات والارض ليس بجيد الامر بين غير مرجح لوضوح الاستحالة لما سيجيء فلنا جعل التسبيح رجحان الله تعالى عن حدوث العالم بقولنا وفرع على ان البرهان مركب وهذا مركب بل جميع تراكيب جماب بانا لا نسلم انه تركيب بالوجوه المعتبرة في التركيب اعني مقارنة احد مقدمتيه للعلم بصحة كذا النتيجة وحدانية معلوما عند الخصم بجواز حذفه وتقرير الدليل العالم حادث وكل حادث فله محدث بيانه كل الصغرى اعني الاستدلال على حدوث العالم اما الكبرى فمعلومة للعالم بصحة وتقريرها وكل حادث فله محدث بيانه من محدث وهو المطلوب بالبرهان على حقيقته لانه مجموع الدليل لان الدليل اذا لم يكن قطعيا لا يفيد في العقائد ولان كان قطعيا البرهان المركب وانه على ثلاثة ابو علي وامام الحرمين حدوث العالم اعلى يحتاج معرفة سائر الاقسام بحدوث الجسم بتحقيق ما تقدم لهما بيانه من الجواهر والاعراض وهذا الدليل الذي سلكه المولف فطعي قريب للاذهان وهاهنا الاستدلال بحدوث احد المتلازمين على حدوث الآخر وهذا البرهان يبنى عندهم على ستة اصول

الاول

العلم بحدوث العالم

الأعلم من أهل السنة بعد العلم بحدوث العالم العلم بحدوثه ضروري لا يحتاج إلى نظر ولا فكر نظري ذهب الجبائي الأول وأصحاب المرسين وجماعة إلى أنه قال الجويني في شرح الوسطى واستدل الجبائي على ضرورية هذا المطلب بأن قال العلم بافتقار كل حادث إلى محدثه مركوز حتى في طباع الصبيان حاذق لو لطمت وجه صبي من حيث لا يدري وقلت له أنا ضربتك فيك لضحك الملطمة من غير باعث للضحك بكذب ذلك ولهذا تجده تحت من يعين الضارب له بل إذا رأى أنه مركوز في فطرة البهائم فإن الجمار إذا سمع صوت الحشيشة من بعد وهو لا يدري أنه قد نقل وعلم أن صوت الحشيشة من غير باعث على محال والصوت هو الذي ذهب إليه أصحاب المرسين وجماعة أنه نظري قريب جدا من الضروري ونقربه جدا من الضروري ثم الجزم أنه ضروري ولكنا نراه مركوزا في طباع البهائم فإنها تجفل عند سماع صوت الحشيشة وما ذكره من فزع البهيمة من صوت الحشيشة فليس بدليل على أن الحادث لا بد له من محدث بل يدل على أن شاهدها مفارقة الصوت لما سمعها ما ذكرت أنها سمعت الصوت بالحشيشة والاستناد إلى الأمارات والعلامات الدالة العقلية للبهيمة من أعجب ما يسمع نقله والأمور التي من شرح الوسطى وعبارة البيضاوي هذا المطلب نظري اختلف فيه العلماء من أهل السنة فمنهم من يرى أن العلم بوجود الصانع بديهي وثبوته من قبيل الضروري بل يحتاج إلى نظر وفكر وهو اختيار إمام الحرمين في البرهان وجماعة من الصوفية وأشار إليه السعد في مقاصده وبما بنيه على ذلك قوله تعالى أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم فإن هذا المطلب إنما هو تنبيه للذوات العاقلة والأفهام السليمة لأنها تجد في بديهة عقولها وأول وهلة وجود الصانع وكمال وصفه وتنزهه عن النقائص قال السعد الدين من نظر في المحدثات ينبغي بديهة بمعنى أنه يحصل له العلم بذلك حتى إنه لا يتصور فيه شك بل بمعنى أنه لا يتصور فيه شك حتى إنه لو ادعى أنه موجود وحكى عليه الجماد والكفر لعقلاء علم أن هذا المطلب نظري انتهى وأشار إلى بعض علمائنا رحمه الله بقوله كما أن هذا المطلب ضروري حيث قال الإلهي ليعلم بالضرورة وجوده كذا مقتضى البديهة يكون بغير فكر من الظاهر ما لم يعرض ما يصرفه عن ذلك من تعب حتى يحتاج الرد إلى دليل على خلافه ومن بعد حتى تكون الآثار حين إتيانها توجب البداهة وقوله خلقه على فطرة وإشارة منه بتصيرها بعد نفي وإثبات إلى استثنائية المثبت منفي والمنفي مثبت فيقال لو هو على وجوب الانتفاع لما وجب وجود المحدث لانتفاع بشرط التساوي والترجيح بلا مرجح

العلم بحدوث العالم

أنظر الغزالي وما استدل به رحمه الله بحدوث العالم على وجوده سبحانه الذي هو المنصوص الأهم كما كان فإنه قال له ولي دليل على حدوث العالم الذي جعلته دليلا على وجود الله تعالى جاء جاب الشيخ بقوله ودليل حدوث العالم العلم بالجواهر فقط لأن الجواهر لا يدرك بها هنا لا جرام لا عراض ولا الجواهر الدليل بقوله لأنه استدل على حدوث الجواهر بما لازمها لا عراض بقوله لملازمته إياه العلم بمعنى أجرامه للأعراض الحادثة نعت تقييدي لبيان الواقع إذ لا يكون الأعراض الأحداثا إلا مصبوغة بالعلم وبين الأعراض بقوله من حركة وسكون وغيرهما كاجتماع وافتراق ولون وطعم ورائحة ورطوبة وغيرها الكم الأعراض الحادثة وأما افتقاره رحمه الله تعالى على الحركة والسكون بأنهما لازمتان الجرم لهما ضرورة لكل عاقل وملازم الحادث حادث شملها إذ الجزم الحوادث الأحداث شملها فافهم بخلاف العلم واعلم أن الشيخ رضي الله تعالى عنه استدل على حدوث العالم بدليل افتراق ذكر الصغرى والكبرى وحذف وحوب دليل ملازم الأعراض وحذف النتيجة للعلم بها فهو ملازمة الأعراض الحادثة هي الصغرى بأن يقال العالم ملازم للأعراض وقوله وملازم الحادث حادث هي الكبرى فنعقلا وكل ملازم لحادث فهو حادث بيان الصغرى لسهولتها بين والأجرام بما تقبله من حركة وسكون واجتماع وافتراق وغيرها لأنها لا يخلو إما أن تكون متصفة بأحدها وأما بيان الكبرى السابق على أحد المتلازمين سابق على الآخر ضرورة فالأعراض الحادثة سبقها عدم والجزم لا ينفك عنها بالضرورة بسبقها ما سبقهما وهو العدم فيكون حادثا وهو المطلوب قال أبو علي ومما استدل به رضي الله تعالى عنه على حدوث العالم ملازمته للأعراض فإنها قال وأي دليل على حدوث الأعراض التي جعلت ملازمة الجرم لها دليلا على حدوثه جاء جاب الشيخ بقوله ودليل حدوث الأعراض المستدل بحدوثها على حدوث الأجرام المستدل بها على وجود المؤثر سبحانه وإنما لم يذكره لمعلومه المضمنه استغنى بالأتم والله أعلم فالأعراض واللام في الأعراض للجنس مشاهدة أي تتغير بعضها أي الأعراض من عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم بدفع أن الدليل على حدوث الأعراض تتغير بعضها من عدم إلى وجود وبالعكس وبيان ذلك أن الجرم إذا كان متحركا ثم سكن بعد تغيره حركته من وجود إلى عدم وتغير سكناته من عدم إلى وجود وإن كان ساكنا فتحرك وما نشاهد فيه التغير هو قابل لأن ما تغير مثله وما وجب لأحد المثلين يجب للآخر إذ العدد هو وفرضنا المسألة

المشاهدة بالتعقل لانه لا يشاهد الا مطلق التغير لا كونه من عدم الى وجود ولا بالتغير لاحتمال
ان يكون من كمون الى ظهور او بالعكس كما يقوله الخصم فالمطلق رحمه الله تعالى المشاهدة عليه
التيقن والشك انما يتيقن هذا التغير بالبرهان حتى كونه مشاهدة اذ البرهان الممتنع ان
الممتنع هو الدال على ان ذلك التغير هو من عدم الى وجود حقيقة لا لما يقوله الخصم من
ظهور فقط لا من عدم حقيقة واما حاصل الكلام ان يقول دليل حدوثها المشاهدة تعين صانعا
بعبارة المخالف واشار الى ان المرجع فيما يحدث الى الفاعل المختار حتى كونه من قبيل الضروري
والمعلوم ان المولى رضي الله تعالى عنه لما فرض هذا المطلب في شرح وسطه وبينه غاية
تساهل حتى انه التغير تقريبا على المبتدء وعناد اعلى ما قالوا انما التزم في البداية واعلم
ان الشيخ رضي الله تعالى عنه استدل على حدوث الاعراض بدليل افتقار ابقاء جوهر او جزء
والتتبع للعلم بها وهذا مطرد في عامة اماكنه وتركيبه على اعراض متغيرة ودليلها المشاهدة
وكل متغير حادث فيلزم ان الاعراض حادثة بالقدر والتتبع لا اعراض لجوهر حادث تذكر ابو
علي والمعتبر في الدوام انما هو الاوان وغير خاص بالاعراض مثل الاوان الاول حينئذ قال
بل الجوهر ليس في حلق جديد فلا يبقى حال خبر هم الشيخ رضي الله عنه بالدليل على حدوث
الاعراض مع كونه قطعيا مر كما ذكر هم بالبرهان اذ حقيقتهم وجود
جاز ان يكون من الاعراض ما لا يحتاج في ابقائه الى محل واراد به الخاص انتقل ابا علي والا استدلال على
اربعة اقسام الاول الاستدلال بالحادث على القديم كالاستدلال بحدوث العالم على وجود
الله الثاني الاستدلال بالحادث على الحادث كالاستدلال بحدوث الاعراض على حدوث الاجزاء
الثالث الاستدلال بالقديم على القديم كقوله تعالى وهو الصحيح البصير الرابع الاستدلال
بالقديم على الحادث كما حصر مركب الصوفية غير الله تعالى عنهم اجمعين وما قدح الى رضي الله
تعالى عنه في وجوب القدم لله تعالى والاستدلال ما فيه اجمع المتكلم على برهان ذاك فقال اما
برهان وجوب القدم لله تعالى فتقدم هو البرهان وتقدم نسخا بقا بقا حاجة للاحداث قلنا
قلنا قبلا ان الله سبحانه وتعالى يجوز في حقه الجواز الوجود فكان حادثا اي جايز الوجود
بافتقار الموجود في القدم والحدوث كذا هو واصطلح بينهما في حق كل موجود الدليل على افتقار
الموجود ذاتا في القدم والحدوث ان الوجود اما ان يكون واجب الوجود او جايز الوجود
فان واجب الوجود فهو قديم لذاته وصفاته الوجود دية وان كان جايز الوجود فهو حادث لا محالة

والعرض

والعرض فثبت افتقار الموجود في القدم والحدوث وان كان حادثا فيفتقر ايضا في حدوثه
ايضا على اذا حادث يفتقر في حدوثه ابدا دواما كما تقدم ان كل حادث لا بد له من محدث ومحدثه
مستغنيا بقاء عن المحدث ويلزم الدور ان الحصر العقلي حقيقة توقف الشيخ على ما بينه فيما عليه
غيره وهو مستحيل ايضا فاطلعه على بيان استحالة الدور اشار الى الاستدلال بالتضايف وهو تقدم الشيء
على نفسه وتأخره عنها ومعنى تقدمه على نفسه انه صار خالفه محلوقا لها اما مباشرة
او بواسطة او بواسطتين او بوسائط فيقتضي ذلك وجود حاله كونه موجودا وما
لا يوجد الا في زمان ما فهو لمحال ضرورة ويلزم وجود شيء واحد ما لا يوجد الا في زمان اخر
وهذا محال ضرورة ويلزم ايضا ان يكون كل واحد مفقودا عن حاله موجودا عنه ومعنى تقدمه
على حاله انه صار خالقا لخالقه فيستحيل افتقار حاله اليه يلزم ان يكون مقدرا على حاله
ومعنى تأخر حاله عنه انه صار على التقدير الفاسد محلوقا لمخلوقه فيستحيل حاله انه
صار على التقدير الفاسد محلوقا لمخلوقه فيستحيل افتقاره اليه يلزم تأخره عنه وقولنا
مباشرة اذا قولنا الاثنين وخلقا او بواسطة اذا قولنا الثلاثة فما فوقها او بواسطتين اذا قولنا الاربعة
فما فوقها وانه ايضا وقوعه او التسلسل ايان يتحيز العدد حقيقة ترتيبا امر غير متناه
جملة او توقف شيء على شيء فيما لا يتناهى في الوجود ثم كل الامر غير متناه ما يستحيل ايضا
وبيان استحالته ظاهر لانه موجود الامر المجتمع بين النقيضين وهو الجامع وبعدم المتناهية
وبيان ذلك ان وجود الاعلى مشروط بانتفاء العدد الواحد فلو فرض انه غير متناه
ليلزم خرق مسئلة التسلسل لانه ترتيب امر غير متناه جملة فيكون وجوده مستحيلا
موجودا ما تحقق بالتسلسل الذي هو بالفعل فاما بعض افعال الله تعالى الدوام والتسلسل بالعقل
بان الدوام والتسلسل يوجبان الربط بالله ويفي الله يوجدي الربط مع وجوده ومثاله
حدوث العالم الله تعالى العالم ولو شاء خلقنا على ربط وانبات فتصير بعد الابتناء بينهما
امر غير متناه والمتناه مفتقر فيفتقر الى وجوده وجوبا لامتناع ايجاده حتى تحقق القدم
لدفع امتناع الحدوث به حقيقة بعد ان ثبت افتقار الموجود في القدم والحدوث الى الله تعالى
واستحالة ما يتبعه اخر يتكلم على برهان ذاك فقال واما برهان وجوب البقاء لله تعالى
ايا الله تعالى فيجب ان يعلم ان وجوب البقاء والمراد بالبقاء ان لا يتطرق العدم اليه الا انتفى عنه القدم

فائدة

الموجود

الواجب لذاته يعبر بالبرهان القاطع ذكر في بيان الملازمة بقوله لكون وجوده اي الاجل مشروط وجوده
حينئذ اي حين امكن نحو في العلم لم تعلم بصير جايز ان وجودا واحيانا والجايز لا يكون وجوده الا
حادثا لا يستسبوقا بالعدم وقال الجمع رحمه الله تعلم عنه واجبا لا يكون وجوده الا حادثا ولم
يقل واجبا لا يكون الا حادثا بالسفاطة بحثة وجوده اذ لو قال ذلك لكان معناه ان كل جايز
حادث والبيع ان يكون كل جايز حادث اذ في تثبيت المدعى حصل في الوجود او وضع ولو حرك
موجود من الحوادث واما الجايز الذي يجوز الله وقوعه كايمان ابي لهب وابي جهل مثلا
وكوجود عشرة عشرين كثيرة او جبال من ذهب جليست بحادثة ولو كانت جايزة والله تعلم انها
واما قول الشيخ رضي الله تعلم عنه لو امكن ان يقال لو لم يعلم العدم لبقي ما يتوهم ورائه لعلم اذ لو
قال لو لم يعلم العدم لانتفى عنه الفرج لتوهم ان انحاء العدم قبل حصوله لا يستلزم نفي الفرج
وشبهه ان يقال ان امكان نحو في العدم اي مرد فرعه والوقوع احضر ونفي الفرج الذي هو الشر لازم
للاخص الذي هو وقوع العدم لا يكون لازما للاعم الا اثر وان قبول صحة الكتابة والعلم لازم للانسان
ما دام انسانا لكونه ناطقا طرفا ولا يلزم ان يكون لازما للاعم الذي هو الحيوان بحثا ما كان لازما
للاعم فانه لازم للاخص كالاحساس مثلا وحكم لازم للحيوان ولازم للاخص الذي هو الانسان ايضا
ولزوم نفي الفرج المطلق نحو في العدم من كثر العدم جيلزم ان يكون نفي الفرج لازما للحوفرد
ملكونه ان لا يكون معلقا بما فيه بعد كالوقوع ونفي فرعه تعلم لازم لامكان نحو في
العدم وتحصيله بواسطة وتفصيله انا يقال لو لم يعلم العدم او لعلم لكان جايز الوجود لصدق
حقيقة الجايز عليه وجواز وجود تعلم يستلزم افتقار لدى الفاعل لاستحالة وقوع الجايز
بلا فرض واقتضاء لدى الفاعل يستلزم حدوثه لان اثر الفاعل لا يكون الا حادثا وحدوثه
يستلزم نفي فرعه لاستحالة الجمع بين النقيضين اذ الفرج نقيض الحدوث فهما ثبتا احدهما
تعين نفي الاخر ونفي فرعه تعلم فعال فما سبق لان واذا استحال اقتضاء استحال
جواز وجوده وهذا استحال جواز وجوده استحال نحو في العدم له تعلم واذا استحال نحو في
العدم له تعلم وجب فساده وهو المطلوب فعلم فرد ولعل تعليله بالجايز الذي يجوز
الله وقوعه ميال ما ذهب اليه صاحب فرد كتبه بعض المدرسين من اهل البصرة في كتابه
المسمى بزبدة الحجايب وبريه الغرايب انا جاز ابراز الواو خلف بقاء الصبر ايا لما جاز ذهب
واجلوذ الذي الوضع كلمة ذهب ومعاملة الحلما بالوضع وسكون ذال الذي الموضع كلمة نفسه البصر

بيتوقف ثم عنه تعلم بذلك فرد ما اذا اغتسلت المرأة من الحيض فعليها بذلك البركة وتحمل ما
تحمل الاثر فيقول انه تعلم وهذا الموضع خلط في الظاهر وفيه اشعار فطرح اختيارا على صحته
وادس وانه تعلم اعم فرد استدلاله وجه انه تعلم اخذ وجه انه يتعجب ويستبعد
على سبيل الانكار فقال كيف يكون ذلك الكلام هو ذا تعلم وفرد سبق قريبا بالمثل
ضمن الاقاطع وجود فرد مد تعلم وقد اجمع العقلاء على ان من ثبت قدمه استحال عدمه فمن هنا
يرد هو هذا بحث المحقق في ازاء بانه فقد يسبق بعدم زواله بوجود احدث فيها بامر جايز الجايز
بان مراد هم في الامر الموجود انشائه لخارج فخرج الوجود الذي يستحيل زواله وفيه جواز الدليل
واما بحث المحقق في الازل بانه يستحيل زواله لا يطرد فيه الدليل لان الامر الوجودي اذا اجمع عدمه كان
وجوده جايز فيقتضي ان لم يوجد فيما تحقق ولم يزل الفاعل لا يكون الا حادثا وقد قرر انه قوي
حتى اجاب فقال بان العدم يكون قويا فيصح زوال الله تعلم الزلية بالمعنى ولو تحقق ذلك
على ما تبين فتصيرها بعد الاستثنائية منفيين فيحصل بوجود الوجود امتناع لا امتناع اي امتناع
نحو في العدم امتناع نفي الفرج اخر اذ هو في ما فرض وجه انه تعلم وجوب فما لم تعلم للحوادث
واستحالة ما يناقضها اخر متكلم على برهان الكرد اعم احدثه والجسمية فقال
واما برهان وجوب مخالفته تعلم للحوادث اي الاشياء الموجودة بعد العدم فلانه اي
انه سبحانه وتعلم لو لم يكن مخالفا للحوادث وماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها
لان كل مثلين يجوز كل منهما ما وجب للاخر ويستحيل عليهما استحال عليه ويجوز له
ما يجوز عليه وذلك اي حدوثه تعلم محال لما يتصور به العقل وجوده اذ لو كان حادثا لافتقر
الى محدث ولزم الدور او التسلسل المحالان وايضا لو ماثل تعلم شيئا من الحوادث لزم حدوثه
لما مر مما ثلثه ولزم فرضه لاستحالة الجمع بين النقيضين وكون الشيء قديما حادثا محال للجمع بين النقيضين
ثم اشار رحمه الله الى بيان الاستثنائية بقوله مما ليلزم اجل الذي هو في ما يكلف قبل بالبرا
حتى الساعة والادلة القاطعة توجب وجوب فرضه تعلم وبقايه بحيث ما بثبت له القدم
والبقاء استحالت مماثلته تعلم للحوادث اذ القدم للباقي لا يكون مماثلا للحوادث
والله تعلم اعلم ولو حذفت على ما تبين فتصيرها جواب الاستثنائية منفيين فيحصل
فيما جواز امتناع لا امتناع اي امتنع ثبوت المماثلة في حق الله لامتناع اتصافه بحدوث
نحو في العدم الذي هو ما فرض والله تعلم عنه وجوب قيامه تعلم بنفسه واستحالة ما يناقضه

الألوكة
www.alukah.net

اخر فيكلم على برهان خلق الاكوان اعني النصارى والباطنية فصال والبارهان وجوب قيامه
تعالى بنفسه بسكون الطاء انه قيام لا يدانه سبحانه وتعالى وتعالى يكون قائما بنفسه
واحتاج ايا احتياج الى عمل ايذاذ جعل بها كما تعمل الصفة بذاته وهو وجوب لكان صفة ما انه لا يحتاج
الى الجعل الى الصفات والذات لا تحتاج الذات تقوم بها لانه لو كان الذات قبل ان تقوم بذاتها اخرى
لما امر فيتخذات عن هذا القبول لانه نفسي فيلزم ان ما تقوم ذات عن ان تقوم بها ذات اخرى ثم
تقوم الغاية بغير ما لا بد ان تقوم بها غير ها ثم كذا الى غير حد وهو محال ولا غاية له في الوجود
ولان الواحد اشياء بذاته ملى واحد والعلل عال فيتعين انه يحتاج الى الجعل الى الصفات مثل كونه
تعالى صفة عملا واشار الى بيان ذا الدليل بقوله لكونها معنى لا يجوز ان تتصف بصفاتها
المعانية والا بالصفات المعنوية لما مر بيانه من ان الصفة لو قبلت ان تتصف بصفة وجودية او لازمة
للوجودية وهي المعنوية لما مر بيانه من ان القبول نفسي فيلزم ان كل صفة
ثم لزوال جيوري الى ما لا نهاية له بجامع وجود ضروري الوجود الواحد وجود ذات وذا كله محال
مع ان الصفة لا تتصف بصفة وجودية او ما لازمها وهو المعنوية والمعنوية ان الله
الصفة تتصف بالصفات النفسية والسلبية وهو كذا لك مثاله تقول علم الله
موجود قديم يطلق صفة من صفات المعاني بقولك موجود وصفته بصفة نفسية
وقولك قديم وصفته بصفة سلبية وسواء انا اليه سبحانه وما لكنا جاز وعن يجب اتصافه
بها اي بصفة المعاني والمعنوية وقنا الموجب للضمير باعتبار انها تقوم على الواحد
الضمير باعتبار عوده الى جمع كثير مجاز كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر
شهرا في كتاب الله ثم قال منها اربعة حرم فانه ابن عساكر واذا وجب اتصافه بها فليس
بصفة بل هو ذات لا تشبه الذوات وهي صفة لا تشبه الصفات ولو هادخلت
على اثنتين فتصير هما بعد الاستثناء منفيين فيقال في وجوب استغناء
اي استغناء احتياجه الى الجعل لاستغناء كونه صفة انفراد الحق به وهذا برهان الجزء الاول من
معنى الاقطاع بالنفي وهو الاول استغنا عن الجعل واشار لبرهان الجزء الثاني من معنى الاقطاع
بالنفي وهو الاستغنا عن التحيز بقوله ولو احتاج اي الجوهر الى تحيز كحيز الصفات
مع التشديد له بالعلل لكان جعلوها حادثا لان اثر المتحيز لا يكون الا حادثا فيحتاج الى
المتحيز الا الحادث وهو محال الوجوب الفرع والبطلان الاصل فلزم ان الصفة

رحمه الله تعالى وقد قام البرهان القاطع على وجوب قدمه تعالى وبقائه بحيث ما ثبت لذا تعالى
والبقاء استحال احتياجه وهو ان الله تعالى كبيرا فيجب بصدق البرهانين
وجوب الغنا المطلق عموما زمانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه
والله اعلم ولو كنا خلقنا عما ابنا بتيسير ها جاز الاستثنائية منفيين فيقال لو
جاز استغناء الصفات استغنا احتياجه الى المتحيز المخصص لمتباع المحدوث بحقه تعالى الحق الموجد
وقد قام برهان وجوب الوجود انه لا تعلو ان يستحيل ان ملنا فيما اخر نتكلم على برهان
ذلك فقال والبارهان وجوب الوجود انه لا تعلو جلاله لو جاز الله سبحانه وتعالى لوجد بجواز
وجوده بذاته او بوجوده او بجوازه وكان معه ثان فيما فرض ان ما يوجد من العالم اجراما كانت او
اعراضا ما جل لزوم عجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ذكر رضي الله تعالى
عنه من ان يقول الوجود انية يستلزم بقول العالم هو كذا لك سواء كان بالذات او بالصفات
او بالافعال وسواء كان الشيء بالجميع كما منتقا او بعضها فيستلزم قولنا الوجود انية
المستلزم لقول العالم وبيان استلزام قول الوجود انية لقول العالم اذا كان كما منتقا بالذات
او بعضها كما مر كما مر جواب الوجود انية لو لم يقل العالم بقيامه بنفسه لكان مركبا من الوجود
بعضها بعضه وكل مفتقر حادث عاجز بالمشاهدة فتنتفي الصفات اذا استحال انها دخا
بنفسها وبقول العوام مع تحقق وجودها عال بذا الاعجز بها او ما هو لازم للعجز ايضا محال
وجوب قنوت وجوب انية الذات وبقول التركيب فيما وهو المطلوب وذا لا انها لانه لو كان
ثم ذات تتشبه ذات سوانا جل وعز وصار الكل منفعلا بالذات يستلزم ان يوجد شيء
من الصفات تتوقف الكل وحصر احدها تتوقف الحاد تشبيه اما ثانية يستلزم العجز
لا تقول يتتشبع العوام بان العاجز لا يوجد شيئا والثانية اما ان يوجد احدها غير ما
او وجود الاخرى او غيره فان كان الاول لزم تحصيل الحاصل وهو محال وان كان الثاني لزم ان
انفسام لا ينقسم بان المسئلة مفروضة بما يقبل انقسام الجوهر الفرد وانفسام لا ينقسم محال
فيلزم عجز الثانية فالوجود انية يستلزم عجز الاخرى والعاجز ليس بالله فتنتفي العوام
مع تحقق وجودها عال بالمشاهدة فكذا الذي للوجود انية فوجب ان الله واجب
ذاته بالتخيير لوجوبها وهو المطلوب واما بيان بقول العوام لو كان مركبا فهو صفاته وهو الحكم
المتصل بها تتوقف فيه لو كان له خروقان شيئا لا يخلوا اما ان يوجد القدرة الثانية عجز ما

الألوكة
www.alukah.net

او حدثه الاخر او غيره فان كان الاول لزم تحصيل الحاصل وهو محال وان كان الثاني لزم انفصال
ما لا ينفصل وانفصال ما لا ينفصل محال فيلزم بحكم الضرورة الثانية وذا الكيفيتين بحكم الاخرى ان
لا انعقاد المماثلة واذا كان كذلك لزم بحكم الضرورة الثانية ان يبقى العالم ولا يفنى العلم مع تحقق وجود
محال وهو الذي اردنا بقولنا فيجب ان يكون محالا والذي اردنا بقولنا اذا دل على هذا المحال هو التركيب
فوجه الاول تركيبا وهو المطلوب واما بيان بقي العوالم مع الانفصال المذكور فلان الاحرف
الفوارة كفوا سموانا اجل وبحر ناجلوا اما ان يوجد عين ما اوجد الاخر او غيره فان كان الاول
لزم تحصيل الحاصل وهو محال وان كان الثاني لزم انفصال ما لا ينفصل وهو محال ايضا فيلزم
بحكم الثاني وذلك يستلزم بحكم الاخر المماثل لذي الفوارة فيستحيل العوالم لانه
انما يوجد شيئا وبقي العوالم مع تحقق وجود محال وما ادى الى هذا المحال يجب
ايضا ان يكون محالا والذي اردنا بقولنا اذا دل على هذا المحال هو ثبوت التغير لذي الصفات فوجه الا
تغير وهو المطلوب واما بيان بقي العالم فلان ما تعلق به الاعدام فان كان ما يعدم فعدمه
لا بمعاونة التغير وهو العالم المتصل لزم ان يكون متعلق الوجود لذلك التغير ولا يتعلق حادث و
ما احدث عاجز لانه يستحيل ان يستند العوالم لاستحالة وجودها فانعدمها وبقي العالم
مع تحقق وجود محال وذلك لانه كونه عالما محال وجب كونه واحدا وذي الصفات لا يتغير له
بقاء وهو المطلوب واما بيان بقي العوالم مع الانفصال وهو ان يكون ثم من يفعل كفعل
ذي الله تقوما جلوا ذلك التغير اما ان يوجد عين ما اوجد الاخر او غيره فان كان الاول لزم
تحصيل الحاصل وهو محال وان كان الثاني لزم انفصال ما لا ينفصل وهو ايضا محال فيلزم بحكم ما
اتفقوا ذلك يستلزم بحكم الاخر المماثل لذي الفوارة واذا كان كذلك استحال العوالم لاستحالة
وجودها لعدمها لنفسها وبقي العالم مع تحقق وجود محال وما ادى الى هذا المحال يجب
ان يكون محالا والذي اردنا بقولنا اذا دل على هذا المحال هو اثبات التغير فوجه ان الصفات
وهو المطلوب اذا تقرر هذا فاعلم ان الله رضي الله عنه ذكر هذا البرهان بدليل النقوض
الواجب الذي هو الوحدانية وهو ونبين الله تعالى المتصل والمنفصل في الذات والصفات
واراد بقوله ان ثم تماما عرفه فيستلزم بقي العالم اذا جمع الله رضي الله تعالى عنه او جمه
الوحدانية بهذا البرهان واحد لكون وجود الوحدانية يلزم عدم بقي كل واحد منها بقي العوالم
محالا لان كلا من بقي هذا اللازم متحد الكيفي بمعنى واحد لانه بعدمها وانظر ايضاحا هذا المحال

يأتي

بدلالة احاد غاية والله اعلم وقد اعاد خلق عرض متحيز فتصر لما يجوز الا مستثنا بينة
متحيزين ميقا احياهم وجوب لوجوب اية وجوب يتعون الوحدانية لوجود العالم انفرد الموجد
وحماقوم رحمه الله تعالى ورضي عنه وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع
تقدما فيما اخر فيتكلم عن برهان الاكفال واما برهان وجوب اتصافه سبحانه وتعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحياة اي الامور الثلاثة بالتعبير عنها بالامور والعنوان
وهو الذي يعبر عما بعده ولي يتعقلها جود عليه كذا قال النحويون فالتعبير عن الشيء
بشيء، من قوله الصفة اي صفات الاجناس بطريقة المذكورة فيما اشارة راجعة الى الصفات
خاصة لا الى مطلق الصفات ثم اشار الى بيان الملازمة بقوله لما وجد شيء، من الحوادث
ولما كان انتفاء بعضها جوبه لان ما يوجد شيء، من الحوادث بمن باب اولى انتفاء جميعها
بلو انتفت القدرة كان يعجز او العاجز بالبناء منه الفعل فلا يوجد ولن انتفت الارادة
انتفى تخصيص احد طرفي الممكن على الطرف الاخر ولن انتفى العلم استحال الفعل الى
المجهول واذا انتفى القصد لم يحصل انتفى الايجاد ولن انتفت الحياة انتفت القدرة
الصفة يستحيل الفعل فالبرهان الذي اراد الله عدد شيوخ الذي يبرهان واحد وهو وجود الصفات
نظر الانعقاد اللازم عن تاثير القوة شوهد عقبه عدم تاثير الاحتراز بالوجود سبحانه لا
محال له وتاثير الارادة على وفق العلم اذا يختص باراده وجودا او عدما او اما ينكشف
تعلقه الاستحالة الفعل الى المجهول واما بيان الانتفاء بقوله الصفة الاصنف وجود شرطها
الذي هو الحياة وجود المشروط على بقوة شرطه معقول الذي قال الله رضي الله
عنه بوجه من هذا البرهان تقاعد عن الوجود والوجود والانتفاء وجودها والتقاعد
يجمع تعلق ما تعلق منها الى الوجوب والوجود جا اشار اليها بقوله وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة فاذا الوجوب لبعض الصفات يستلزم وجودها واشار الى اطلاقها الثالث
بقوله يجمع التعلق منها بالايجاد والله اعلم ادخلها على صفة القدرة وما بعدها اذا
للمقصود المقصود الصفات التي يسر تعلقها بما سبق وبالله تعالى التوفيق انتهى
وحماقوم رحمه الله تعالى وجوب اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام واستحالة ملابسها
اخر يتكلم عن برهان ذلك فقال واما برهان وجوب السمع لله تعالى والبصر والكلام مع البصر
رضي الله تعالى عنه الثالثة انها لا تتعلق دليلها التعلق والعقل بما جمع الاربعة قبل الاتيان دليلها

الألوكة
www.alukah.net

الفعلي والعقلي كما جمع الأربعة قبل الاتفاق ثم ذكر جواب أما فعال فلا كتب أي الفوائد تحت قوله تعرف كتنبيه لبعير لمثله شيء وهو السميع البصير وقوله تعرف الشيء بعلمي السمع والبصر وقوله تعلم وكلم الله موسى تكليما وقوله تعلم أنا صطفيناك على الناس برسالاتي وبكلامي وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم إذكم تدعون أصما ولا غائبا وإنما تدعون سميعا بصيرا وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وتواتر النقل عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن الله تعالى متكلم وما عرف له الإنسان يجب بالكلام وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون من السلف الخلف على أن الله تعالى سميع بصير ومتكلم وإنما استدل عليه الله بالدليل العقلي على حدوث الصفات على ما بناه فيه الأبا العقل لكن ما ثبت وجوده لا لذته العجز تعلق صدق الرسل على اتصاف الباعث بها لا يتعقل وجود العقل من الباعث بدون استحضار حالة العقل بأنه متوقف على إيجاده وإذا وجد العقل الخلق سبحانه دل على صدق الرسل وجب صدقهم وإذا عينها من الصفات فلا يلزم العقل من الباعث إلا وهو متصف بها بل يلزم العقل الذي يدل على صدق الرسل وجود العجز وكذلك سائر الأدلة العقلية الأربعة تحقق اتصاف الباعث بما فلو استحال تعقل الرسول عليها لزم الدور لتوقف تعيين صدق الرسل متوقفا على تعقل العجز المتوقف على اتصاف الباعث بالصفات فلو توقف ثبوتها على خبر الرسول لزم الدور وأيضا فتوقف على إثبات الرسالة والرسالة تتوقف عليها فيبطل استنادهم فيها للنظر وجواب الأربعة أما عن الكتاب والسنة فبطلانه أبرهن وأما الإجماع فلا يحتج به لأنه إنما يفيد العلم إذا علم أن المجمعين علموا بثبوته فعلموه بالعجز وهو متوقف على العلم بالصفات الأربعة المجمع للعقل كالقدرة والإرادة والعلم والسمع الثابتة بالعقل لا بالشرع وهو كما لا يخفى عليك دلالة العجز وجريان الدور فيه جار في الأحوال الأخيرة الثالث ما يجمع أنها قد بنت بالدليل العقلي والعقل لا يدل إلا على ما ذكر من الصفات وهو لا يتوقف عليه دلالة العجز وهو جار في السمع والبصر والكلام السرابع ما احتجا به على نفي هو من القسم الأول والجواب أما العقل من القسم الثالث أي يثبت بالسمع وبالعقل لوجوه لا يختلف فيها فلا يلزم فيها الدليل السمعي بناء على توقف دلالة العجز عليها على العلم الناظر وإن توقف وجود العجز عليها على تعريف الله بها توقف وجود العقل مع وجود العقل وقد بينا فيما مر الدليل العقلي فلا يتوقف دلالة العجز المتوقفة على الوجوه الثلاثة أن العجز يعقل

والعقل

وإن العقل يستحيل وجوده عن تغير الأشياء بالوحدة والمتوقف على المتوقف على عدم حدثي. متوقف على وجود الله تعالى لأن السمع والبصر والكلام دليل السمع فيما أقوى والوجوه فيه دليل العقل أقوى فهو أولى بالزيادة وقال في شرح مختصر الحاصل لا خلاف في صحة الاستناد في الوجوه الثلاثة للعقل وحده واختلفوا في صحة الاستناد فيها إلى السمع فجوزه قوم ومنعه آخرون والمختار الأول لنا على الجواز الثناء بالسمع على بعض المخلوقين والبعيد عادة عن التلبس بالنقائص وهو مختار السنوسي في شرح العقائد الزيلعية رحمه الله تعالى فإن قلت إثبات الدليل الشرعي يلزم منه الدور لأن الدليل الشرعي موقوف على دلالة العجز وهو موقوف على الكلام بناء على أن العجز هو عدم الصفات وعدمية الشيء فرع ثبوته فتصديق الله تعالى لمن ظهر على يديه بالقول الخاص إنما يفيد بالمباشرة التصديق بالقول أما معناه فإنما يفيد بالقول العام وما يدل عليه القول من حيث إنه قول لا من حيث معناه الخاص فدلالة على ما يدل عليه القول من حيث هو قول لا يتوقف إلا على معناه فإن باعثها يتكلم بتصريف من تكلم على يديه وذلك كما نقول الإشارة تدل وضعا على ما يدل عليه القول وهو المشير متكلم أو ليس بمتكلم وذلك لا يتوقف على الكلام بل على وضع دلالة الكلام عليه سواء كان المشير متكلما أو ليس بمتكلم وهذا عادة التحقيق في جواب السؤال المذكور عن الله تعالى عنه إذا تقرر هذا فاعلم أنه يحتمل أن يكون الشيخ رضي الله تعالى عنه الخلق البرهان هنا على عقليا وكتابا خطابيا والعلماء فيه يسلكون هذا الدليل العقلي لما يعلم أن البرهان يحتمل أنه استدلال بالدليل الذي ذكره والطريق البرهاني حقيقة وفضله لأن قول هؤلاء الصفة الثلاثة دل على ثبوتها بدليل العقل والكتاب والسنة والإجماع مقرون بكل دليل على ثبوته بدليل العقل الكتاب والسنة والإجماع فهو واجب كبرى بيان الصغرى ظاهر من نص القرآن والحديث والإجماع بيان الكبرى ثبوت الدفع بما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع بالنتيجة حدوث الصفات واجبة ثبوتها لله تعالى من قولهما بعض من قول الشيخ رضي الله تعالى عنه الدليل العقلي بأوجزه بدليل عقلي فقط وأيضا منصوص عليه معقول من مخلوق وهي كلما تقال للتمييز الذي بينها الفراق في العجز وبقي الاستغناء باحدها عن الآخر لذي يتصف بها أي بكل واحد من هذه الصفات الثلاثة لزم أن يتصف بأضدادها لأن العاقل لا يخلو عنه أو عن ضدها وهي أضداد الصفات المذكورة تقابل جمع نقيضه وهي الجملة الذي يجوز بدلية الجواز تستثنا

الراوي العشر ولذا قال رضي الله عنه والنقص عليه تعالى حال انه يلزم ان يكون بعض مخلوقاته
لكل منه تعالى مزاولة لصفة كثير من المخلوقات من زيادة النقايص في المخلوق ويستحيل ان يكون
اشرف واكمل من خالقه قال الحبر رضي الله تعالى عنه هذا الدليل العقلي واذا كان ما يسلم من الاعتراض
جزء كبير يسير فالتعويل احسن ولهذا اشار اليه بقوله والله تعالى اعلم
زيادة في قوله لانه يتصف بالكمال ان يتصف باضداد هكذا غير مسلمة اذ هي مبنية على ان الصفات
تقبل بعضها وجودية لها والاقبال للشيء بالخلو عنه او عن ضده والمسلم منه انها تعرض بعضها فان الله
تعالى يتصف بالكلام حتى يوجد ما تتضاده مما ابيح واذا كانت صفة الباري تعالى غير مقارنة
لشاكيها كما ذكر الجمع بقوله تعالى لصفات او عرض غير لها والعقل لا يتوقف عليها
والمايز بين صفاته ما دل عليه فان ما دل العقل على ثبوته كالحياة او نفيه كالجهل فهو واجب
والا فجايز بمعنى صحة ان يسلب الجايز ان كون احدهما فقط وصفة
الشاهد هو ما يلزم كون الغايب كذلك الا ترى ان كونه حيا يلزم كونه سميعا وبصيرا ومتكلما
صفة راضافتها تعرف وتغير به الله سبحانه عن العجز وهو الحالة الزايدة وهو هنا حالة
عدم يقوم واثبات ضميرها بعد الاستثناء البتة منفي والمنفي مثبت فيقال
في حق وجوب الامتناع او وجوب ثبوت ضرب الصفات الامتناع اضافتها فاحدها
انظر الغير يجوز لما فوض الله جوز بعض الممكنات وجواز تركها بالنسبة اليه تعالى حيثه
فالواو واللام لمجايز صفة تعلق جميع كل ممكن لوجوده اضافتكم عمرو بن عثمان ذاك فعال او ابوه ان
كون اي ثبوت بعض الممكنات او تركها الى الممكنات بالغير عنه بعض يعطوا لذا عطفه عليه
والاعم جايز اي صفة اي بالنسبة اليه تعالى فاعل بمعنى اصطلاح المتكلمين وجب للجايز
وصور الغير يجوز الفعل جوده بحديه بمعنى كلامه رضي الله عنه ان الدليل على ثبوت جواز
فعل الممكنات وثبوت جواز تركها لهذا البرهان وكذلك جواب فنشاء عن سؤال مقدر وهو
لكن قد يقال ان الدليل يقتضي اصل الاستثناء وغرضه ان جعل الممكنات وتركها
بالنسبة الى الله تعالى جايز من اين يلزم ذلك فاجابه الشيخ وغرضه عنه بان الدليل يحصر
ذلك في هذا البرهان ثم اخذ رحمه الله تعالى في تقرير البرهان فقال جلالة اي الله سبحانه وتعالى
لو وجب عليه تعالى فعل شيء منا اي بعض شيء منا كعفا اي بعض جملة تخصيص الفعل لما
تقول المعتزلة وذلك كالصلاح والاصلح ونحوهما او استحال بعض شيء منا كعفا اي بعض جملة

تخصيص

تخصيص الفعل لما تقوله اهل السنة وذلك كالبعثة الرسل ونحوها لانقلب الممكن اي كل ممكن
زايد والله للاستغراق واحيا ما يتصور في العقل عروه او مستحيلا ما يتصور في العقل
وجوده والنزول وما تنقلب كلها واجبة او مستحيلة محال اذ قلب المتغايرين موجب الجمع بين
النقيضين لانه يصير المعلوم بقبول الوجود والعدم والابيض مثلا لونا ما يعقل كما قال الحبر رضي
الله تعالى عنه وذلك اي انقلاب كل الممكنات واجبة او مستحيلة لا يعقل اي لا يتصور في
العقل وجوده وبيان الملازمة بين شيء منا او استحالة التصوير انقلاب المعلوم واجبا
او مستحيلا هو انه لو وجب البعض وجب الكل لاستوائهما وقد تقدما والاستثناء في الحد
الاول ما وجب والثاني ما وجب بعض الممكنات فوجب الكل وكل لا امتناع الله جاء استحال البعض
استحال الكل للتماثل جاز فعل لما ضد كحال اي نصب اتمام الشرط مما يجوز انما اذ فوله لوجب
شيء منا لانقلب المعلوم واجبا ما مغير فوله لو وجب شيء منا لانه لو انقلب شيء
منا لانقلب المعلوم واجبا وهذا معنى قوله لو وجب شيء منا لانه لو انقلب البعض
والجزاء هو انقلاب الكل في حد ويدل عليه كلام الشيخ قوله لو وجب شيء منا اي بعضا
وقوله في الجواب لانقلب المعلوم واجبا اي كل ممكن ولم يرد به الكل البعض الذي يعبر عنه
بشيء لفعل لانقلب به واجبا وبعده الضمير في لانه الله لانقلابه عليه وانما النزاع
في بعض الممكنات وما قررناه في بيان الاستدلال من غير قوله لو وجب بعض شيء منا لانه
انقلب عينه وقوله لانقلب المعلوم اي انقلب حقيقته كالعلم بحر هناه لان انقلاب
العين محال انقلاب الصورة ويسر هنا صورة بل انقلاب حكم الجواز ما وجوب وحكم
عينا انقلاب الحقيقة وانما انقلاب الصورة ليسر بمعنى لانقلاب الجزء من الحطب
سبعا كما وقع لعائشة بن محمود رضي الله عنه حين فاوضه رضي الله عنه والله اعلم
من يعبر عنه بعض ولهذا حملنا على اثنين فيصير ما بعد الاستثنائية منفيين
فيقال في تحرير امتناع لامتناع ابا امتناع وجوب البعض استحالة امتناع قلبا حقيقة
لجايز واحيا او مستحيلا انفراد جايز البرهمة منسوبون الى ابراهيم
وحالا لان من المحسوس قلما ذكر الصور فوه ذكر ابو بكر الحمداني في التمهيد وتقدم الكلام في تشريح
الكبير عن بعضهم انه جمع تسميتهم برهمة كما نهم يعدون الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واستصلاحا لمسمى بالحمد المحمود في حالتيه غالبا سميتهم فيض

الألوكة
www.alukah.net

خلاف هذا واجب لكن يجوز جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وما قاله واضح انتهى الزيادة ورأيت ملتوبا
على بعض الطرر ان البراهمة منسبة الى برهم اسم صنم بالهند والذي سمعناه من الشيخ الاول
هو قوله المراد به ولما كان الايمان مركبا من جزءين احدهما الايمان بالله تعالى وهو حديث النفس
والتابع للمعرفة بما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز والثاني الايمان بالرسل عليهم الصلاة
والسلام وهو ايضا حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز وكان
الجزء الثاني موقوفا على الجزء الاول اتى بالواو التي هي بمعنى مع فقال مع وفي الله تعالى عنه
الكلام على الجزء الثاني بالرسل فقال وما الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ والرسل مستثنى
والكلام على ما لا يتعلق بها تقدم والرسل جمع رسول وهو جمع كثرة قيل ورد على ما
يقول انما الرسول الخ وعلى القائل انها هو ادم وابراهيم وعلى اليهود والنصارى القائلين
موسى وعيسى حقيقة الرسول انسان اوحى الله اليه بشرع وامر بالتبليغ فخرج الولي
انسان اختص به من الملك والجن بان قلت من اين خرج المرأة قلت بالجواب ان لا
نسلم ان المراد به الذكر لانها هو اصطلاح المتكلمين الذين يكتفون عن الذكر والانثى
الذي ينضم بالاختراز به بالنسبة الى الملائكة واما بالنسبة الى الجن وبعض بني آدم
الجن انما يقال لهم جن اضافي لانه قد يرسل الجن رسولا منهم او الرسول
من الانس الى الجن وانما نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع بعثه عن الى رسالته للانس
والجن وانما اخلا بكيه الملائكة فقد تقدم تحقيق الكلام عليه العلامة شهاب الدين بن حجر
الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ فقال حقيقة الرسول ذكر حر الجنس مما هو به غير الانبياء عقلا وجلسة وفوقه دابة
خلقا بالفتح معروف ولو من صغير كنمل او بري وجراد وطير وحلزون على الاوجه لسليمان من ذلك اب او
ضنا لهم وان علينا ومن سفن كعمر وبرمر وجراد وطير وحلزون على الاوجه لسليمان من ذلك اب او
على انه حقيقة للكل وبعد اما فارقه والفرق ان هذا ينفر بخلاف الجن استقر
نبوته ومن تقدم ذكرهم كالملائكة ومن دنا تجلة او حي الله اليه بشرع وامر بتبليغه
وان لم يكن له كتاب جاء بشرع كيوشع وان لم يؤمر فنبي فقط انتهى وعبد الجواد رضي الله عنه
هنا بالجملة الاسمية وبوصفه صلى الله عليه وسلم بالرسالة بالغلبة فكان حكمة بعد
التعبير بالتعميم الاشارة الى خلاف الشافعي عن الله تعالى بانه نابينا مستغرق ابدا والشاذ
على رسوله بعموم منه وجود ان المشتق عليه اوجد ابدا مستمرا وهو مستلزم الشاذ بعدات معظم وما

اني

اتى بثبوت شيء لهم وجوده ان الذي يفهم من كان عادتنا متجددا فجوابه العرف اللازم الذهني
بما فهم اطلاقهم الخبر مجازا في اصطلاحهم قاله ابن علان وبعد ان الجواب الخ ان تقرر عندكم ان هذه الحوا
حيات الانبياء احياء مستحيلات والجائز منه هو الرسول الا تدكر ان الانبياء ايضا معصومون فلم
خص الرسل بالذكر يقال انما خص الرسل بالذكر لان الرسل هم الذين يبلغون عن الله الاعلام وهم
للذين خلق العجز عن صرف صرفهم لتجديع وامر الخلق باتباعهم فحصل بتصاديق الدليلين على قيامهم و
عصمتهم قطعا وهم اخبروا عن الانبياء والدليل انهم معصومون فيما اخبروا عن العادة
والفرق الماضية بالايجاب بالله مستند دلالة الصنعة على الصانع والايجاب بالرسل مستند
دلالة المعجزة انظر الله منزلة قوله جلوعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فاذا ادعى انه رسول
نبيه فعلمه وقدرته الاعجاز عن اجابة دعوته الموافقة عند اهل السنة واوجبته المعتزلة على
اصلهم الفاسد وهي مراعات الصلاح الاصلح والصالحة البراهمة فزادوا وقبحا في كل
سمع وكبر قبح والدليل ما هو السنة ان بعث الله الرسل جائز ان البعث من افعال الله تعالى
وفرع على انه لا يجب عليه تعالى فعل ولا يقبح عليه تركه قاله الحق حيث الله تعالى فال العلامة
المحشي ابن يوسف السنباطي رحمه الله انتفى الكل السنة على ان بعثت الانبياء جائز
واقعة فطعا ثم في ذلك الوقوع حكمة بالغة ورحمة للعالم شاملة اما انها جائز تعقلا
بما ذكر الا يلزم منه محال لذاته وكل ما هو كذلك هو جائز العقل واما ان وقوع بعثتهم
نبيا حكمة بالغة ورحمة شاملة فلان الدائم واقع ومن جملها الحكمة والرحمة في ذلك انا
لما كانت النقول الا تعينة في الاسماء والصفات في عادة الجنة العقول الصعوبة من الفهم
قصورا وتصريفا خصوصا الصفات والاسماء الذي يدل على الله تعالى والسلام على نبوة
الله وسعة رحمته وفضله ان بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام على نبوة بانبيا
الله عز ذلك الشؤون وبعضها ذلك بعض تفصيل يطيق العقول ادراك شيء منه وكل ما يقع
من الصالح بعضه بمحض الفضل والكرم لا تقدير وتاخير منه وقوله يجب في حقهم اي فيما تابع
اي بالنسبة الينا عليهم الصلاة والسلام الصادق وهو مطابقة الخبر لما في نفس الامر
وافق الاعتقاد اي ما يوجب ذلك فقوله الموحد اي مناقض للحد الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينطق الموحد بغير الكلمة واخبار بذلك حرف مطابق في نفس الامر
موافق الاعتقاد، ونطق المنافق بغير الكلمة واخبار بذلك حرف مطابق لما في نفس الامر

الألوكة
www.alukah.net

غير مراعى للاعتقاد هم من حافتيه ابن أبي مريم بالمعنى وجب بـ حفظ عليهم الصلاة والسلام
والامانة وهو حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن التلبس بما نهى الله عنه بعض قوم ابو راهنة
والامانة هي العصمة وهي بغير الامانة غير المعنى مما خال بعض الجماعة انه حيث يقف عليه لغير
ووجه ما ذكره رحمه الله ان الامانة غير الشكاليف قال تعالى انا عرضنا الامانة قال ابن عباس
انا عرضنا الشكاليف والمراد بوجوب الامانة تضعف الشكاليف والعصمة لغة المنع لاجماع
سامع وهي هنا غير ملكة نفسانية تمنع من الفجور ما لغة وقيل هي بوجب استماع عصيان
موصوفها الى الله ابن جمع كملاح والاسلام ابن عم رحمه الله تعالى ومن ثم منع انقاب غير النبي والملك
والسلطان بها اذا حكم بالاستماع انما هو لهما لا لغيرهما والصواب ان اختصام النبي والملك
انما هو بوجب العصمة وعدم الكذب اختصاص وجب الحكم بالاستماع ولهذا لا يمتنع عزل ولي
غير حاكم الجزء وسيأتي تمام بسط هذه المسئلة بأبسط من هذا هي عند ذكر خلاف هو
الخيانة ان شاء الله تعالى وجب بـ حفظ ايضا عليهم الصلاة والسلام تبليغ ايا بطلا ما مروا
ايا العشي النزه امرهم الله بالاعلام ايا بحاله للخلق جمع عليهم الصلاة والسلام بلغوا
جميع ما امرهم الله تعالى ان يبلغوه للعباد ولم يكتموا منه شيئا وهذه اي واجبات الثلاثة
وجب انقاب الرسل بهذه على ثلاثة اقسام قسم امرهم الله بالاعلام فيبلغوه مع الوجه
المطلوب وقسم لم يامرهم بالاعلام بل امرهم بكتمه فلم يبلغوه وقسم خيرهم الله عنه
ما بلغوا وعنه ملاح يبلغوا وبيان هذا التقسيم حديث علقمة ربه ايا ليلة الاسرى علوما
تشتي معلم الخير على كتمانه وعلم خيرة فيه وعلم امرة ان ابلغه قال علم فلان يسير الراية
بكر وعمر وعثمان والى ما خير ذكر جمع من شراح البردة قال بعضهم ولم اقف على اصله بكتب
الحديث ولم يذكر المصنف رضي الله عنه الفطانة وذكرها العلامة الفناري اذ هي مما يجب
انطباع عليهم الصلاة والسلام بها والفطانة بعض الفطنة والفطنة الزاي المخصوص
وجماعهم وطرف ابطال دعاوي بهم ابا فطانة والظاهر اختصاص هذه الواجب بالرسل لقوله
تعالى وثلاثة جنتنا ابنيها الى الجميع على قومه يا نوح فوجاد لتنا وجادلهم بالتي هي احسن
والمعقول البليد المتحكن بانفكنه اقامة الحجة وقاطع تشهد الله عن العباد والكون الشاهد
هذه مفعلا وما ذكر والله رضي الله تعالى عنه شروط حقيقة للنبوة وشروطها الشرعية الها
حيث البشرية والحرية والذكورة وكمال العقل والرأي وقوة الرأي ولو بـ العمى كعيسى وشعيب

عليهما

عليهما الصلاة والسلام والسلامة عن كل ما ينفر عن اتباع حين النبوة كزنا ة الأب ومعرة
نقصان والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة للطباع كالبرص والجذام ونحو ذلك والامور الخلة
بالمروءة كالأكل في الطريق والحرفة الدنية كالحجامة ولو ما قبل الاستنان فلكمة العصمة من اداء الضرر
ايع وقبول الامانة ومعناها كونه اعم من جميع من بعث اليه بالحكام الشريعة المبعوث بها اصلية
وفرعية واختلفوا بـ اشتراط البلوغ مع اتفاقهم على جواز ان يبعث الله نبيا صغيرا لكن
اختلفوا بـ الوقوع وعدمه فذهب الجمهور الاول مستدلا بان يحيى ويحيى عليهما الصلاة والسلام
ارسلا صبيين وهو ظاهر كلام السعود وذهب الغناي ابو بكر ابن الفرس وجماعة الى انه لم يقع
وتولوا وذنا وا بان عيسى ويحيى قال ابو عبد الله ، انا نبر الكتب وجعلني نبيا ، اتيه
الجمع صبيا بانا اخبار عما سيجب لهما حصوله لا بما حصل لهما بالفعل كما يقتضيه نبيا صلى
الله عليه وسلم بعموم رسالته لغير عالم من مولد على العيل قال الابهري وهو الاجماع الاعلب بـ ارسال
الرسل الى اصح عشر بلوغهما الاشد وهو الاربعون عاما انتهى وخرج بجماعة كثيرة
منع شيخ الاسلام بـ هو الله البيضاوي انفي اللغاني وما ذهب اليه الله تعالى بعض ذكر الفتح
رسول ما يجب بعد المكلف معرفته بـ هو الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الواجب
شرع بـ ذكر القسم الثاني وهو المستحيل فقال ويستحيل بـ حقهم ايا شانهم او بالنسبة
اليهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات الثلاثة المتقدم ذكرها ما اشار اليه
بقوله للصفات الثلاثة الواجبة بـ حقهم عليهم الصلاة والسلام وهي اضداد الصفات
الواجبة الكذب وهو عدم مطابقة الخبر لما بـ نفس الامر وابق الاعتقاد اي بهو ضده
الصدق والخيانة بكسر الخاء المعجمة وهي التعمد بفعل شيء مما نهي عنه بالنبأ للمجهول
وسموه كذلك الاستحيل في حق ربهم وهو طلبه الكف عن الفعل طلبا غير جازما كقوله الفزان بـ الركوع
الخمر مثلا او فعل كالمد وهو طلبه الكف عن الفعل طلبا غير جازما كقوله الفزان بـ الركوع
والسجود شفاعة عليهم الصلاة والسلام للجار منع صورة ذنب سلفا ما قبل النبوة وما
بعدها عمدا وسهوا او اجماعا او قولا او فعلا هذا تفصيل المسئلة على سبيل
الاجمال واما على سبيل التفصيل فاعلم ان المسئلة متفقة صلاة بعد تحقيقها خلق كثير
وخمر بعد قول بما ان الكبر ممتنع بـ حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام بانفاق قبل النبوة
وبعدها واما غيره فمن الكبائر بعد الوحي بـ امتناعه صدورا عنهم سهوا خلافا وعمدا

الألوكة
www.alukah.net

السعد الفول بجوازه للاكثر وهو رأي المحققين منهم الفناري عباض والشيخ في شرح المواقف استشكله
وانما صدور الصغائر عمدا يجوز عليهم جماعة من السلف وغيرهم كالامام الحرمين وابي اسحاق من ائمتنا
لكنه والبيضاوي ابو جعفر الطبري وغيره من الفقهاء المحدثين والمتكلمين وجمهور المحققين
من الفقهاء والمتكلمين يمنع الجزم الجميع وعليه جمع محصورون من الصغائر عمدا الخسيسة منها كالكبائر
قال العلامة الفناري وهو الحق عندي والمذاهب عليه اجري وعليه اموت واما صدورها
عنهم سهوا فاختار القول بجواز المحققان السعد والشريف بل حكيا عليه اتفاق الامة
واما على خسته وعليه بانشرط المحققون ان ينبهوا عليه فورا عمل الاكثر خلافا لبعضهم
ان ينفر بشريعة قال العلامة الفناري وهو عندي وفاقا للاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني في رأي
الفتح المتمم بشاذ والفناري عباض والسبكي اشتماله تمام الرد على الشيخ اما ان يصدر
عنهم صورة ذنب وقد عزى هذا الرأي ابن برهان لاتفاق المحققين والفناري ملخصا وحاصل
المختار من الاقوال انهم عليهم الصلاة والسلام ما يصدر عنهم صورة ذنب لا قبل النبوة ولا بعدها لا عمدا
ولا سهوا لا صغيرا ولا كبيرا ولا بعدها من حين خلقهم الى حين انتقالهم الى الدار الكرامة
قال الاستاذ ابو اسحاق رحمه الله تعالى هذا هو الذي نعتقده ونتدين الله تعالى به وهو الحق الذي
يجوز العقول عنه وهو الذي لا يليق به ينتحيه العلامة سعد الشريعة ورحمه الله تعالى وغيره
من اشياخنا المحققين وهو منقول للشيخ جلال الدين المحلي في شرح العقائد وما ينقله كذبة
المورخون وجهلة المصرين في حق نبي مردود عليهما الصلاة والسلام فما يلتبس اليه
وما يعول عليه هم ولكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق اذ الكتمان محرم بنص الكتاب السنة
وقد برئ انهم يا يعلون ما امروا به وكتموا هم ثم شرع رضي الله تعالى عنه في ثالث اقسام الحكم
العقلي المتعلقة بالرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الجائز فقال ويجوز في حقهم ما نقص
او بالنسبة الى غيرهم عليهم الصلاة والسلام ما ليس الدرجة كسائر الامراض احترازا من جعلت الالوهية
جبيستجيل اتصافهم بالخلوق بكفر وسلط وغيرهم وبه رد على النصارى في وصفهم عيسى عليه
الصلاة والسلام بالصفات القديمة وقوله البشرية احترازا من جعلته الملائكة فانها لا تجب
في حقهم وبه رد على الجاهلية الغابرين بانها تتعين في حقهم ويمنعون الامراض البشرية وقد طوا
اتصاف الرسل بها جاء في ذلك الرد التكذيب بر سالة البشر المتصف بالامراض البشرية قالوا
كما اخبر الله تعالى عنهم وخالوا طل هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فيرد الله ذلك بقوله

سبحانه

سبحانه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقد اعلم
تلك الامراض المذكورة بقوله التي لا تؤدي الى نقص ايدنا تمييزا بينها وبين ما ضاد لهم العلية اي
الرتبة السنية عند الله تعالى واحترز بهذا من اعتقاد اليهود في تجويزهم المعاصي على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والنصارى لعنهم الله تعالى افراطهم في التعظيم حتى جعلوا المسيح ووصوا
باوصاف الالوهية واليهود اذلهم الله تعالى وطوا حتى استعبدوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والملة المحمدية لم يفرطوا ولا افرطوا وكانوا بين ذلك وهو الصراط المستقيم انفرادا بالجمع
وذلك اي الامراض المذكورة كالمرض وتحوه نحو النوم والجرح والقتل وانما بينه اخلق لتقع بالقول
والفعل والنكاح والطلاق والموت والبيع والشراء والسهو في الصلاة والنسيان في غير ما امروا
بابانهم للخلق والانما وقول ابي حامد بالتقصير لحديث مرفوعة صلى الله عليه وسلم وسقوط
كل الامراض التي يلحقهم بهما نقص لم يرد صوابه ثم فصل بين قطعا كالعمى والجنون
والجذام والبرص والغلظة والحمق والخبل والمعصية وسوء الوجود ما منه المخلقة ونحو
ذلك ومما يحط بغير ذلك وانما يعقوب حصلت له مشاوة وزالت وما ذكر من شعيب انه عمي من
عليه سقم من كثرة بكائه من خوف الله تعالى فانما ثبت انفي الفناري وقاصر كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ان كلا
ليس بمنفر من الامراض البشرية جوازا يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام وقد تقرر ان
الصغائر عليهم الصلاة والسلام جائزة وواقعة في حقه صلى الله عليه وسلم الا ان جعفل
ذكرها بالنبي بشاذ يحط انه المراد بالامراض الجائزة ما عدا الواجبات المتقدمة مما اخرج المستحيل بقوله الخ ما استوى كل نقص في مرتبتهم العلية الخ رضي الله تعالى عنه فالوجوب ولما
فتح رضي الله تعالى عنه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام استحالة ما ينافيه
فيه وهو الكذب اخذ يتكلم على بعض ذلك فقال اما بطلان وجوب صدقهم فلانه لو صدر
عليهم الصلاة والسلام فلانه لو صدر عليهم الصلاة والسلام لوقوع الوثوق بصدقهم
للزم الكذب في خبره اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون انك لرسوله والله يعلم انك لرسوله
بعد تقرر وجوب الوثوق بقول الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر بيان الملازمة بقوله لما جاز تصديقه على ما
اي الرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة اسم فاعل من خرق الاعجاز وهو اثبات العجز الذي
هو ضد القدرة المتعذر الانفكاك ثم استعمل في الامر الخارق الذي هو علم على اظهار العجز وجعل
اسما له فقيل به المعجزة للمبالغة كعلامة والجمع بما خوذ من الاعجاز مصدرا عجز وهو

الألوكة
www.alukah.net

لفظ الخلق على ارادة الدلالة على خرق النبي صلى الله عليه وسلم المنازلة اي المنزلة بالدلالة
على خرق الرسول عليهم الصلاة والسلام منزلة فدلالة نعوت خرق اي المعجز الرسالة بكل ما
يبلغ بعضي وحاصل المعنى ان هذه المعجزة تنزل بالدلالة على خرق الرسل عليهم الصلاة والسلام
منزلة التصديق بالكلام وتساوي الكلام بالمعنى بانها تدل على ان الله تعالى قد خرق بعجيب
مثلي تتوقف صحته على العلم بصدق المعجزة بان الله تعالى كما يجوز ان يفعل به خرق بعجيب
واخذ هذا المعنى من مدارج بالاصل العقلي والنقلي انخرق امر وهيئة المعجزة امر خارق
للعادة خرق بالتعجيب مطابق للمرتضى مع جمع المعارضة فقوله امر احسن من قول
غيره جعل ان رسما مرتبا دال الفعل الانجاز الخاص من بين سائر ما يجوز وجود الفعل كقولهم احراق النار
شيئا وقوله خارق للعادة اخرج به الامور المتعادة كطلوع الشمس من مطلعها مثله
بقوله بعجز والمشترط به الخارق ان يكون معينا قال الاسفرائني انما قال يجب ان يقال
انه خرق بي ان خرق الله تعالى عادته غدا من غير ان يعين خارق فيحصل به تحدي فلو ان شخصا
قال ان الله تعالى خرق صدقه فيما يدعيه من الرسول الخارق ويشترط ان يفعل ذلك
المعجز عقيب قال المعجز قبل اجيء بشيء فيفعل خارقا فلم يجز ان يعلم صدقه وقوله مقرونا بالتحدي
تقرير لمعنى الرسالة المعجزة فهو كالعلم من قولنا بلسان الحال او بلسان المقال واحترز بقيده
المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية المتقدمة بعثة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وعن ان يتحد الكاذب معجزة من معاصر الانبياء كتعبيسه والارهاص
بالصاد المهملة هو العلامة الدالة على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان خارق ليس
مقرونا بدعوى الرسالة وانما هو قبل البعثة والارهاص مأخوذ من الهيصم هو بكسر الراء
وسكون الهاء وهو اساس احاط بالطلق على هذه العلامة وقولهم الارهاص لاجلنا سيصير
نافعوة النبوة وقوله مطابق للدعوى احترز به عما لا خالف لامر الخارق للعادة الدعوى
مثاله ان يقول معجزتي احياء هذا الميت هاجيء بكذبه فيبقى بحيث لم يحدث الله تعالى له حياة
بشرط ان لا تطول حياته بموت عقيب تكذيبه والذي احتاز به عما لم يعين انها معجزة
مثل التحدي انما وقع بالاصابة وقد وقع التكذيب كمرض المجيء ولعله تموته عليه وقد وجد
بموته المرض ما عاش عليه ويحتمل ما تعليه وان يقول وجود والعداء انما يتواعنه
ثم قال الاستاذ رحمه الله يقول القائل اجيء بما يعجز عنه المعارضة احترازا من السحر

والشعوذة بانهما يجاريان بان يتعلما واما المعجزة انما يخرق الله تعالى على يد الرسول وتنزلت منزلة
دعوى الامة يستحيل انه وتعلق بالتصديق لا يمكن ان يتوصل اليها جميلة من اصيل بل كل الخلق معجزون
بالعجز وعجز التوصل الى الباء وانما العجز من الله من غير سبب ظاهر، الموتى وبعض احياء، وخلق
البعوض ونحو ذلك جعلها الله للرسل حتى يتحدوا بذلك واختلفوا هل يشترط في المعجز
ان يكون مما تقدم العلم به على الرسول او قال الامدي ينظر فان تحدى بخارق غير معين وكثر
اجابنا اشترطوا المماثلة والذي اختاره القاضي عجز المتحدي ان قال اجيء بما شئت وهو
ان قال جئتك بما قال ابن خرق الله تعالى عادته غدا فيحصل خلق البعوض يحدث هذا يجاري يشق
القمر وهو الذي يقوله القاضي او يجاريه في ذلك وهو الذي اشترطه الاشتراط اما ان لا تتناسب
معينة بشرط المعارضة مما تقدم قال ابن فورك في ان يشق القمر ورفع ذلك جاز ان يعارض
خلق البعوض بشرح الجمع وغيره واحترز بقيد التعريف عما لا تتناسب المحتوف به العجز
من الفنون السبعة التي اولها ان يكون فعلا بمعنى لو ما يقوم مقامه من الشرائع بمعنى
كونه قصر فيما منه تعلق فعلا في ايجاد الفعل بنحو الماشي بين الاصابع والشرع عرف احداث الله
تعالى امرا لحيز مثلا وثانيها ان يكون خارقا للعادة فان الاعجاز لا يكون بدونه وثالثها ان يكون
ظهوره على مدعي النبوة ليعلم انه تصرف له ورابعها ان يكون مغايرا للدعوى عينه
او حكما انه مشاهد ممكن لا تكون الدعوى وخامسها ان يكون موافقا للدعوى لا مخالفا
بوجه تصريفا لمنظوم الجميل عند قولهم دعوى الرسالة معجزة يقين البعض وسادسها ان لا يكون
مكذبا بالله لان ما يعتبر تكذيبه كقوله معجزة ملحق هذا الجماد فيطق بانه معتبر كذاب
وسابعها ان تتعرى عن معارضة الامثل بمثل كما هو حقيقة الاعجاز وراء بعضهم ما
وهو ان يكون الخارق وافيا بزمن مقصر العادات جاء بقع عند ظهور الساعة او بعيدا لا يعد
معجزا تمام انخر الاقاويل وقوله المعجزة فعل على خرق الرسل عليهم الصلاة والسلام اما للبيان
الحال او بلسان المقال فالاول مثل الاول حديث جابر المشهور وجوما تحدث وحديث سمرة
بن جندب قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبا فاخذ اول النهار
الى اخره يدخل فوج بالليل ويشبعون ويخرجون ويجتمعون باخرهم الى اخر النهار وحديث
انس حنين النبي صلى الله عليه وسلم بنزو حنة زينب بنت جحش وحديث رواه ابو حـ
الانصاري انقطع درسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بكر من الطعام زعلها فجعلهم فعال له

الألوكة
www.alukah.net

له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثمانين من الانصار فدعا بهم فاكلوا حتى تركوه، ثم قال
ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه، وما خرج احد منهم حتى اسلم
وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وحديث ابي طلحة المشهور واطعامه
صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين من خبز الشعير جاء به انس تحت يده ابطه فامر
به النبي صلى الله عليه وسلم ففتت وقال فيه ما شاء الله ان يقول وهذا باب لا يستطاع ومن امثلة
ذلك انشقاق القمر وتسليم الشجر والحجر عليه صلى الله عليه وسلم وتكليم الظبية وتسبيح
الحصا بكفه وحنين الجذع الذي كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر وشهادة الضب بنبوته
وكلام الجمل وكلام الذراع المسمومة ومالا يعد كثرة وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى
تعالى وقال بعضهم عددا بانه صلى الله عليه وسلم على عدد الانبياء فمعجزته ما من نبيء من الانبياء
الا وقد اوتي مثله ما امن عليه البشر وانما الذي اوتيته وحيا يوحى فارجو ان اتبع عليه علماء الامة
فمفهومه انه صلى الله عليه وسلم اوتي خاصة كل نبيء، وافضل منها فاوتي الكل خاصة وتلك الخاصة
افضل منها فلذا وقف نبينا صلى الله عليه وسلم وعددا يوما على عدد الانبياء فلذا قالوا صح
معجز ان جميع انه صلى الله عليه وسلم عددها مائة الف واربعة وعشرين الفا واكثر على
الطريق الاشهر وقد يقال ان ابلغه لم يكن عددها كما قد علم من ان كرامة كل ولي معجزة له وجميع
الاولياء منسوبون اليه وجميع الانبياء والملائكة وجميعهم منسوبون اليه فليس بالتحقيق
كرامة ولا اية ولا خرق عادة الا وهي له صلى الله عليه وسلم وهذا اول دليل على مزيد عناية الله تعالى
به صلى الله عليه وسلم واعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القران وهو المعجزة الباقية المستمرة
الى الابد ولذا قال بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم مع كثرة معجزاته لم يتحد للعرب الا بالقران
قال العلامة اللقاني ولا معجز تعم جميع كتبه السماوية الا الربانية واللقانية ولو هنا دخلنا
على ذهن واثبات قصيرها بعد الاستثناء لانه المثبت منفي والمنفي مثبت فيقال
لو صدق وجب الامتناع ان وجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لامتناع الكذب
في خبر الله تعالى لانه الحق وكما هو من الله تعالى عنه وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام والسكت له ما بنا فيها اخذ بنبذ على ما هو ان الدلالة واما برهان وجوب الا
مانة لهم العصمة لهم الرسل عليهم الصلاة والسلام وانما فرقنا بعود الضمير للرسل عليهم
الصلاة والسلام لان سياق الكلام فيهم اذ هم الذين دلت المعجزة على صدقهم وامر الخلق باتباعهم

علم

باتباعهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجبت لهم العصمة باخبار الرسل عنهم فلانهم
لو الرسل عليهم الصلاة والسلام لو لم يكونوا امناء لخانوا او لو خانوا بان تلبسوا بفعل محرم
او بفعل مكروه لانقلب ذلك المحرم او المكروه طاعة لانا مأمورون بالاقتداء بهم عليهم الصلاة
والسلام ثم اشار الى بيان الملازمة بقوله لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم قال تعالى في حق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون الى غير ذلك من الاي وقد علم من دين الصحابة
ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم من غير توقف ولا اعتراض في جميع اقواله وافعاله الا ما
قام عليه دليل على اختصاصه به صلى الله عليه وسلم فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه
الصلاة والسلام نعله ونزعوا لما نزع خاتمه وكانوا يستدلون على العظيم على هيئة
جلوسه ونومه والكلام وغير ذلك ليقتدوا به وقال عليه الصلاة والسلام لما ارادوا
التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا فاكل وانام واتي النساء او كما جرى فمن
رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم لما قصروا بفعله الذي لا معدل عن الاقتداء
به وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
احد ويمكن انقلاب المحرم او المكروه طاعة على الاذن به الذي في الفعل على عدم الاذن فيه وهو جمع
بين النقيضين واشار رضي الله تعالى عنه الى بطلان هذا الحال بقوله ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه
لقوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء ... فعلم من هذا عدم انقلاب
المحرم او المكروه طاعة ووجب انهم لا يفعلون محرما ولا مكروها للامر بالاقتداء بهم ولو
فعلوا المحرم او المكروه لم يامر الله تعالى العباد بالاقتداء بهم لانه تعالى لا يامر بمحرم ولا مكروه
وبالجملة فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله واقواله الا ما اختص به صلى الله
عليه وسلم مما علم من دين السلف ضرورة ولا يشك ان هذا دليل قطعي اجماعي على عصمته
صلى الله عليه وسلم من جميع المعاصي والا لما اتبعوه لانهم لا يتبعونه فيما هو غير طاعة
عندهم وفي معنى الانبياء الرسل عليهم الصلاة والسلام وان افعالهم دائرة من الواجب
والمندوب وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما لو نظر الى ما يعرض له من عوارض
فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة
والسلام بمقتضى الشهوة كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا لنية بصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ح بعينه بالبدأ، الموصوف به وهو نائب مناب المشار اليه معنوي بالمشارة وهو مبتدأ وخبره برهان
وجوب الثالث اي وجوب تبليغ ما امروا بتبليغه للخلق ومعز كلامه ورضي الله تعالى عنه ان
قوله لانقلب المحرم او المكروه طاعة بعينه هو برهان وجوب التبليغ انكر ابن برهان وبيان
ذالك انهم لو كتموا لانقلب المحرم او المكروه طاعة بدفع ان الله تعالى غفر فرامر بالغفران به
بهم والكتمان انقلاب الكتمان الذي هو محرم طاعة محال لانه من باب اجتماع النقيضين اللذان
هما الاذن وعدم الاذن فاذن عاد ابطل اللازم الذي هو انقلاب الكتمان طاعة بدفع بطل ملزومه
الذي هو كتمان الرسل ووجب لهم التبليغ وهو المطلوب انكر تعالى بدفع وكيف يتصور
وقوع الكتمان منهم عليهم الصلاة والسلام وموانا اجل وعز يقول لنبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالا
ته اي وان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة محكمك حكم من لم يبلغ شيئا، منها بانكر
هذا التخويف العظيم لا تشرع خلفه واطلع معرفة بمكان عفوه صلى الله عليه وسلم
عن فرد من افراد امته ولهذا كان يسمع لعمر عليه الصلاة والسلام ان ينزل عليان كان نزيل المرجل
من عفو الله تعالى وهذا وان ورد بدفع عن نبينا صلى الله عليه وسلم فغيره من الانبياء صلى الله
عليه وسلم بطريق التبليغ مثل نقول لهم الكلمة الفلانية ثم وانقضا عليكم بعضتم ورضيتم
بالاسلام دينا وقال تعالى قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى بتبين لكم ما انتم جاهلون
والله تعالى اعلم هم من شرح الهم في زيادة بعض الالفاظ وتقدم ورضي الله تعالى عنه جواز
اصرار المبشرة عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اخذ يتكلم على ربط حكم الاصرار
فقال واما دليل جواز الاصرار المبشرة عليهم صلوات الله وسلامه عليهم
الحق الدليل هنا على البرهان فقسمنا او فر فابين الواجبة جائز ولا نبين هنا الا الدليل
النقلي والعقلي لما مر خلاف في الدليل عند الاصوليين يكفي عقليا ونقليا والهم رضي الله
تعالى عنه يطلق الدليل على البرهان كثيرا اذ الدليل هنا مركب بالمعنى وهو جيد الاقطع
وبيان تركيبه ان الهم رضي الله تعالى عنه انى بالصغرى ومحمولها وحذف الكبرى للعلم بها
وتقرير الاصرار المبشرة واقعة بالرسل عليهم الصلاة والسلام فهي وكل واقع بهم فهو
جائز كبرى محمد الصغرى والمشاهدة وصحة الكبرى لاستحالة ثبوت الاضر بالاهم فينتج
الاصرار المبشرة بحق الرسل عليهم الصلاة والسلام انكر المغرب والالف واللام في الاصرار

بها قرينة واقول لكان يقصد به التقرير على الغير وذالك من باب التعلم وتاهيك بمنزلة قربة العظيم
وعظيم بطلها عند الله تعالى والحاصل ان اصرار افعالهم الواجبة والمندوب عنه هذا افتتح الهم في
اصل الصغيرة عما يقتضي الاختصاص بها وهو الطاعة بقوله لانقلب المحرم او المكروه
طاعة وزاد التقليد بقوله بحق فهم اشارة الى ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة
بالنظر الى فعل نفسه وبالنظر الى وجوده من علامة المنبئ بحق فهم عليهم الصلاة
والسلام تكمل مع فتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي النقص والهوى وامنهم طوارق
الغيرات واحمل بقلبه ونموا وتاييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال مايقيم منهم الاطاعة
فيتابون عليها من الله عليهم اجمعين واذا كان اذنا اولى، الله يجعل الرتبة بصيرها
مباحة للعاجز عن تحسين النية في تناولها بالله بخيرة الله من خلقه وحي انبياء الله
سيدنا ابطلم نبينا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من شرح الهم واستدل ابن السبكي
على عدم وقوع المكروه من نبينا صلى الله عليه وسلم لقدرته وهو بحيث في غيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقالوا ومعلوم عصمتهم للمعصية وعين مكروه للقدرة فلا تشارحه البدر
الزركشي بعد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع بنبينا المحرم لوجوب العصمة والمكروه لقدرته وقوعه
منه فاجاد المحلي بقوله من سيد الخلق كذا قالوا وانا اقول ان يقصد منه وقوع مكروه
فانه اذا بطل شيء وكان مكروها في حقنا فليس بمكروه منه لانه قصد بالتشريع وبيان الجواز
وبهذا اندفع قول الزركشي في كلامه على الجمع بين الاذان واقامة النبي فقد يكون مكروها
ويفعله النبي صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز ويكون افضل في حقه وسكتوا على خلاف
الاولى فيه مما ذكرناه في المكروه وقد قال النووي في حديث صلى الله عليه وسلم مرة مرة
ومن توضأ مرتين فاله العلماء هو في ذلك الوقت افضل في حقه لتتليف الاجل بيان التشريع
ثم للمالكي والحاصل ان المكروه من حيث ذاته والمباح من حيث ذاته وخلاف الاولى
من حيث ذاته لا يقع لا منه صلى الله عليه وسلم الا فرادة لعروض ما يجعلها بصيرها كواجب
وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فما قاله شيخ الاسلام في الاجهوري ولو هنا
دخلت على اثبات فينصرها بعد الا المستثناة منفيين فيفيد لا يقع شيء من ذلك امتناع
اي امتنع ثبوت الخيانة فيهم لامتناع انقلاب المحرم او المكروه طاعة بدفع عليهم الصلاة
والسلام انكر المغرب وهذا قولها انقلب المحرم او المكروه طاعة بدفع عليهم الصلاة والسلام

الألوكة
www.alukah.net

للعدد والمعدود هو المتقدم في قوله الأعراض العشرة التي تأتي وهي الأنفس في مراتب العلم
جمعنا أهل أي معاينة وفوعها أي الأعراض بعض حلولها ونزولها بهم أي بالرسل عليهم
الصلاة والسلام فكان في عصرهم ومن بلغه ذلك بالتواتر عنهم ما الأعراض تشوهد وقوعها
بهم تارة وعدم وقوعها بهم تارة وما كان بهذا السبيل وهو جائز والله تعالى أعلم أما
بكسر الهمزة لتشويع القائل وظاهر كلام رضي الله تعالى عنه جوزهم أنه لم يجزم بتعيين وقائع
ذلك الأعراض أما أنا بعيد الجزم فكأنه قال فيجعل أن يكون كذا وكذا وليس كذلك بل جزم رحمه
الله تعالى بتعيين الوقائع ولكن ذوعها الوان بعضها التعجيب أي التكثير أجرهم عليهم الصلاة
والسلام باعتبار ما يظهر أعلى ظاهرهم من الإباءات والتعبيرات الأدنى والأسفل وتجمع
كالكاهر الجماع فقد مرض الله عليه وسلم والشطي وأصابه الحمى والغرواد رئمه الجوع
والعطش والخمة الغضب والنجز ونالة النصب والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط
مجمش شفهه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسفر الدم وسجي بالحجارة من أعدائه
ما هو أعظم من هذه الإصابة واتبطوا بالشق معقوما من هذه الثلاثة فقتلوا قتلة
ورموا بالنار وفتشوا بالحسا فشر فعل هذه الأعراض تقع بهم ويصبرون عليها ويعظم الله
أجرهم في الدار الآخرة وقولنا في التقرير باعتبار ما يظهر أعلى ظاهرهم بيان أن هذه الأعراض
حرها منهم الظاهر وما يليها منهم بمنزلة عن ذلك معصومة منه منعلقة بالباطن
بالملائكة لا خرها عنهم وتلقيها الوحي منهم بجمع الحديثين أن عبيرا قتلا ما وابنيام
غلب جاهير صلى الله عليه وسلم أن مسروقا قتل بالسم وروحه تجاذبا جسمه وهذا
تعبير وأن الإباءات التي تحل ظاهرها من ضعف وجرح وسم ونوع بأجل منها شيء باطنه
فيجاب بتغير أنه إذا نال الشخص في النوع جسمه وغلبه وإذا جاء ضعيف جسمه
ولبه وفي معناه صلى الله عليه وسلم سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
جاء في الحديث الصحيح المروي الكريم فإذا رأى يوصل لهم ذلك الثواب مع تلك
الأعراض فما بال تلك الأعراض تظهر عليهم وعلوتها بهم فالجواب أن الله
سبحانه اختار لمحض فضله أن يوصل لهم ذلك الثواب مع تلك الأعراض إذ هو سبحانه فاعل
مختار والفاعل المختار يفعل ما يشاء ولا تعلل أفعاله وأحكامه لا يسئل عما يفعل انتهى من الفتوحات
بزيادة ما أشار إلى النوع الثاني من أنواع تلك الإباءات بقوله أو للتشريع أي التعليم للأحكام الشرعية

من الفتوحات

من أفواله وأفعاله وسكوته كما عرف أحكام المسح بالصلاة من سمعه نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وتبعه تؤدي الصدقة بحالة الصوم والخوف من جعله لها على الصفة والشكل
بها ما بين الخيش وعرفنا هيئة آكل الطعام والمشراب من أكله وشربه عليهما الصلاة
والسلام وأما بهو عليه الصلاة والسلام بين بمن الطعام والشراب إذ هو بيت
عند ربه طعمه ويسقيه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وإذا قال ابن حنبل يستدل
بها الحديث على بطلان الذبح على نظمه أنه كان يطعم ويسقى من ربه إذا واصل
فليس بشرع لجميع عموم الوصال حتى يحتاج الوصي عند الجمع على نظمه وإنما لبعض
الحديث الجمع بالأوطار المتعبة وهو طهره الإزار بعض الأدراء انتهى قال شيخ الإسلام في
مرا جعه وفي قال الخطابي الحجز بفتح الحاء وفتح الجيم بعدها زاي جمع الحجزة التي يشد بها
الوسط قال الحافظ فذكر الناس من الهود عند ابن حبان وابن ماجه عليه به أنه أخرج في
صحيح حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جرا أبو
بكر وعمر فقال ما أخرجكما قالا أخرجنا الجوع فقال أنا والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الذي
الحديث إلى آخر كلامه وما أحسن قول الصبر حيث قال

● وشد من صفيه احشاءه ولموى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم ●

كان قيل كيف الجمع بين الحديثين قلت لعل كلا وأحد منهما محمول على حالة تعرض
أي لبعض متعلقاتهم محمول على حالة الصيام والوصال كما يشير إليه ما تقدم والآخر
محمول على غير هذه الحالة المعتبرة من الأحمرين بزيادة وفوله بيت يطعمه
ويسقيه قال الأبي يحتمل أن يكون معنى الغوث التي خلقها الله فيه ويحتمل أنه خلق
فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل أنه يطعمه حقيقة ونقل عن النووي أن ذلك من طعام
الجنة قال ويرد عليه أنه يلزم أن يكون مواصلا ويتعمد لهذا الرد رواية أظل يطعمني ربي
أظل لا يكون إلا بالنهار والأكل بالنهار ممنوع ثم قال ابن العربي معنى يطعمني يقويني وهي
جارية المعنى بعبر عن الشيء بما يؤول إليه شرح من الأبي جوهر جامع مسلم وفي الزرقاني
في الحديث تأويلين أحدهما أن يكون الطعام على بابه زاد والمجاز في الكيفية حالة تناوله الجنة الثاني
أن ذلك كناية عن المعارف ولذيذ الخطاب الذي يشبه الأكل والشراب ويجد معه من
القوة الحسية ما يوجد مع الأكل والشراب هم حالة المزيادة وهذا التشريع الذي ذكره المصنف

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله تعالى عنه انما فصل لمن يعتبر بأحوالهم اي بفقدانها بالخصوم والاعوان وبتبلغ كل ما يظلم
به منهم بالقبول والاستقبال وامابي يعتبر بأحوالهم فلا محصل له التفريع وبهذا تعرف ان قوله فيما
يأتي باعتبار احوالهم متعلق بهذا واشار المؤلف الى ان ما من انواع تلك العوايق الا وهو يدل بقوله
او يتسلى عن الدنيا اي التصبر ووجود الراحة بعد المرور عن الذنب الذي هو احد اجزاء
ان حصل له مرور وكذا بقوله احمال الولد وبقوله فان هذا التسلي لا يصح محصل الامن يعتبر بما
يأتي اي الفاعل اللبيب اذ المعتبر بأحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام من انهم
اليهم الخلق بعد الله تعالى وكثرهم عبادة وانشرهم حسنة وافربهم اليه ومع هذا يبتلون بأنواع
الامراض وبفقد الاحباب والولد فاذا تدرب العاقل بذلك الامر واعتبر بهم كذلك اذا اصابته
الكوارث الناشئة عليه تهون عليه بما يرى من انبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام
والذين هم اكرم الخلق عليه تعالى وافربهم منه واحبهم اليه ومع هذا هم اصبر الناس عيشا
واكثرهم مصيبة واحزانا والولد اذا نظر العاقل في احوال الانبياء هكذا وتكرر في الاعصار
والاعمار الذين هم ابغض الناس اليه تعالى واقل الناس اموالا واولادا وتصفح الله بعينه
البين والبيقين وجود الله تعالى زهد الدنيا على علم بقدر ان الدنيا لا قيمة لها عند الله تعالى
تقل خسيسة الفدر ولو كان لها عند الله فدر وبال لكان لاعدائه اولى الناس بزخارفها
ونعيمها وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة فدر وقد امر بالهروب منها الكلاب
منها الا المتشبه زاد المصابر المستعجل والله ملاء السابع رضي الله تعالى عنه في هذا الكلام ومنه

فلم ارها الا عرورا وباطلا ... كما لاح في ظل العقاب سرابها
وما الجيف الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها تلك سيما لا حلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وروى ان صلى الله عليه وسلم قال لو زنت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء قال الاستاذ ابو منصور رحمه الله تعالى سمعت بعض المشايخ يتكلم على معنى هذا الحديث
ويقول خلق الله الدنيا وزينها باحسن زينة ثم طاف بها على جوقة من حملة العرش فقال انظروا
الى ما نزينت به الدنيا فقالوا بل يخاطر الى مثل هذا فقالت يا رب تفنوا وتبقى
الى شيء بقيت منه الدنيا فقالت بلى يا رب مثل الخياط ابرة المنسل فقالت يا رب تفنوا وتبقى
فقال بقيتي فقالت وعزتك وجلالك ما الدنيا عندك الا كمثل ما انسل الخياط ابرته في شيء بقيت
انتهى وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها عند الآخرة كمثل غمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
وعن رضاله تعالى عنه قال الدنيا دار اجل جزاء الى ثواب الا وليائه او الى عقاب الا اعدائه ويجمل العمل
ويعبر هذا مستأنفا حتى يكون بابا مستقلا واذا هو من تمام التشبه بخمسة فلو بها
عند الله ومعناه اذا تشبه العاقل ان الدنيا خسيسة الفدر عند الله تعالى يتبين
ان الله تعالى يريد ان يجعلها دار جزاء كما ولياءه الذين هم احب خلقه اليه واغلى يزخر
الموسيحانه ان يجعلها دار جزاء لمن هو ابغض اعدائه وعدو صفتها لما

واجب الزراية من عبادة المتعبدين المجتهدين الزاهدين الدهر ابدا سرمدا انتهى واشتهار النوع
الرابع من انواع تلك العوايق بقوله او التشبه اي التبغض خسة قدرها الى الدنيا بعد الله
تعالى بعضه ان من انواع تلك العوايق التشبه للعاقل ان الدنيا خسيسة القدر عند الله تعالى
ما فيها فلما كان اقبال المتشبه ممن يعتبر باحوالهم من ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الذين هم اكرم الخلق عليه تعالى واقربهم منه واحبهم اليه ومع هذا هم اضيق الناس عيشا
واكثرهم مصيبة واحزانا والولد اذا نظر العاقل في احوال الانبياء هكذا وتكرر في الاعصار
والاعمار الذين هم ابغض الناس اليه تعالى واقل الناس اموالا واولادا وتصفح الله بعينه
البين والبيقين وجود الله تعالى زهد الدنيا على علم بقدر ان الدنيا لا قيمة لها عند الله
تعالى خسيسة القدر ولو كان لها عند الله قدر وبال لكان لاعدائه اولى الناس بزخارفها
ونعيمها وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قدر وقد امر بالهروب منها الكلاب
منها الا المتشبه زاد المصابر المستعجل والله ملاء السابع رضي الله تعالى عنه في هذا الكلام ومنه

فلم ارها الا عرورا وباطلا ... كما لاح في ظل العقاب سرابها
وما الجيف الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها تلك سيما لا حلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وروى ان صلى الله عليه وسلم قال لو زنت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء قال الاستاذ ابو منصور رحمه الله تعالى سمعت بعض المشايخ يتكلم على معنى هذا الحديث
ويقول خلق الله الدنيا وزينها باحسن زينة ثم طاف بها على جوقة من حملة العرش فقال انظروا
الى ما نزينت به الدنيا فقالوا بل يخاطر الى مثل هذا فقالت يا رب تفنوا وتبقى
الى شيء بقيت منه الدنيا فقالت بلى يا رب مثل الخياط ابرة المنسل فقالت يا رب تفنوا وتبقى
فقال بقيتي فقالت وعزتك وجلالك ما الدنيا عندك الا كمثل ما انسل الخياط ابرته في شيء بقيت
انتهى وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها عند الآخرة كمثل غمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
وعن رضاله تعالى عنه قال الدنيا دار اجل جزاء الى ثواب الا وليائه او الى عقاب الا اعدائه ويجمل العمل
ويعبر هذا مستأنفا حتى يكون بابا مستقلا واذا هو من تمام التشبه بخمسة فلو بها
عند الله ومعناه اذا تشبه العاقل ان الدنيا خسيسة القدر عند الله تعالى يتبين
ان الله تعالى يريد ان يجعلها دار جزاء كما ولياءه الذين هم احب خلقه اليه واغلى يزخر
الموسيحانه ان يجعلها دار جزاء لمن هو ابغض اعدائه وعدو صفتها لما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعطيهم اما ضعفها فانه فورد هبط الهوش في الجنة نزل الدنيا عشر مرات وهذا اصر
اخرين يدخل الجنة وهو افضل الناس عملا واذا كان هذا اعطي الهوء فورد الدنيا عشر مرات بما
بالك بالكثير الناس ايمانا واعمالا وهم الانبياء و رسله عليهم الصلاة والسلام واما حسنة
فانها فورد بخمسة جهة والاخرة منزهة عن هذا بل هي بسبعة ذهب وبسبعة فضة وما بينها
مما هو ابطق واما ضياء وهاج تغير هما بمعناها هو وكلها ما بينه مجلاب الاخرة جعلنا بقيته
ابد الاباد ولا يطر علينا تغيرا جعلنا الله من اهلها بمنه وكرمه جاء بسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فوله باعتبار احوالهم اي الرسل من الضيق والشدائد الدنيوية
والانقاذ فاله ابن عطاء جميع اب الدنيا عليهم الصلاة والسلام وهو متعلق بجميع الجوابر
ما عدا الاولى ورأسه نقل اعلم جعل ابن ذكر الفاضي عياض رضي الله تعالى عنه في الشفا
رضي يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز على الطريق
احمد الكرم والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ذلك الاحوال
الواجبة من توقيره وتعظيمه وبر اجلاله لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب
عند ذكره اذا ذكر ما نسبا عليه عليه الصلاة والسلام من الشدائد الكبر الاشفاق
والغيظ على عدوه ومودة العلالة عليه الصلاة والسلام ولو فرد عليه والنصح لو
امكنه واذا اخذ باداب العصمة وتظم على مجاري اعماله واقواله عليه الصلاة والسلام
فيجب احسن العبارة واذاب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما
يفهم انه غير هيبة للامة قال العلامة الفقيه رحمه الله تعالى ليس هذا خاصا به عليه الصلاة
والسلام بل جميع الرسل والانبياء كذلك وهما وغر رضي الله تعالى عنه من ذكر ما يجب على
احد لهم حتى في عقايد الايمان به حتى وما لا يجوز عليه وجميع رسله عليهم الصلاة والسلام
تحمل العبارة بيان انزاج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تجمل المكلف العلم بعقايد الايمان تفصيلا واجمالا
والجود بذكر الكثير وهذه الكلمة وما انطوى تحتها من المحاسن بفعال وتجمع معانيها بالنصب
معمول مفعول هذه العقايد التي يجب شرعا علم بتنها واعتقاد وجوبها واجبائها
واستحالة مستحيلاتها وجواز جوازها ولعل الاتيان بالاشارة بجمل عودها للمجموع
العقايد او بعضها الكر عودها للمجموع بقوله كلها وما على جميع قول لا اله الا الله محمد

رسول

رسول الله اي معنى قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الجامع لذلك والمعنى
ان هذا هو عقد الايمان منزل الكتب الوحي بمعناها معنى قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم باعتبار ومعناه من الالفاظ ولو لا اله الا الله ما جعلت لا اله الا الله معانيها الالفاظ
والعظيم لهذه الكلمة المشرفة جعلت ثمن الجنة وبمعناها الدماء والاموال كما قال صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله احديث وما اشكل انه يجب على كل
مؤمن ان يعتقد بمعناها والاسم افهم معناها من لم يفهم معناها فان العلماء لا يتسع
بها بالاتفاد من الخلود في النار لان المعتبر المعنى واما مجرد اللفظ فلا يفيد
كما لا يفيد الصامت بل هو كالمجنون بجمل اسعار او نظر بظاهر ما اورده العلماء فيما
نصوا عليه ان من لم يفهم معناها لا يتسع بها بالاتفاد من الخلود في النار فهل اراد من ذي يعتقد
معناها من اثبات الالوهية ليه تعالى ونفيها عن غيره وان كان لا يفهم هذا من الكلمة
حتى انك اذا سالته عن معناها لا يدري واذا قلت من لا اله الا الله يقول الله وهل له شريك يقول
ليس له شريك كما هو حال العوام كلهم او جلهم الا بد من فهم معنى ما نطوى به من الكلمة
المشرفة وان كان يعتقد الوحدانية وهو الصواب من قولهم من لم يفهم معناها على الاطلاق
لا احتمال الا ولا والثانية يلزم منه تكفير العوام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن الله رضي الله تعالى عنه حين قتل طايفة لم يحسنوا ان يقولوا لا اله الا الله وقالوا جهلنا
جملوا بمدلول الكلمة ولم يحسنوا النطق بها فصار من تركيب المعنى عليه وقد اعتذروا من قولها
وقال الامام ابو بكر بن العربي ومن لم يعلم الاسلام فالوا به على وهو حسن واما ضبط
هذه الكلمة المشرفة فينبغي للذاكر ان يمد لا الثانية جدا وان يقطع الهمزة من الثانية
وان يدغم تنوين اسم بسيدنا وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الراء فاحترز بعدم المد
لئلا من الاهمال لئلا يختم به الصنعة فيموت تايبا وقد قال المصنف فيصل فضلها من مدها
بالتعظيم بحرف لها اربعة الف ذال باء وجمع بعضهم بين القولين بقال القصر اذا تناول
كلمة يريد الوصول بها في الاسلام والمد اذا اتى بذلك الكل واحترز فيقوله وان يقطع الهمزة
من مد فقطعها بانه ان لم يقطع عمالم ينطق الا بالبعض وهو محذور واحترز فيقوله وان
يدغم تنوين اسم بسيدنا وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الراء من مد الادغام بانه من
عند القراء وكذا ان لا يبسمل الصامت لا اله الا الله بل ما يجوز اسكانها انه كل ما قال يفهم وافا

الألوكة
www.alukah.net

وقال الشيخ البيضة عليه قال سيدي عمر الوزان فيما نقل عنه بعض تلامذته اذا سمع هذا الكلام
يجوز له من غير جميع الاحصاء حتى مولانا جل وعز وهذا انما هو اذا وقف عليها
قصدا ويعتقد مولاها موقوفا عليه واما اذا كان نفسه لها في حال الاستراحة يجاز
ولو ذكر في الاختيار لانه لا يخفى قال الشيخ المنجور لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر وما
حبه والخبر الحر في مجرور واما اعراب هذه الكلمة الشريفة فقد جرت عنا اننا اختلف في
صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدا وخبر ومضاف اليه وما حلها
فلا فيه فانه لا اله اسم مبني معها للتركيب لتضمنها معنى اذا التقدير لا من اله
ربنا الله ولهذا كانت نصا في العموم كانه قيل كل اله غير الله جل وعز فهو مبتدا ما بعده
اي لا الا نهاية له معلوم بغير روية هذا الرجل اي لان اسمها منصوب بها واذا اجرينا على
المشهور من البناء فمضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع
رفع بالابتداء والخبر المقدر هو لهذا المبتدا والتقدير لهذا لا اله موجود في الوجود
او معبود بحق الا الله وما حرف استثناء وراثه مرفوع على البدلية وهذا هو المشهور
الجاري على السنة العرب وهو رأي العلامة بن هارون والاغرب جيما ان يكون بدلا من الضمير
المستتر في الخبر المقدر هو من شرح المصنف بالمعنى ولو تبلكم الجمع رضي الله
نقل عنه هنا على هذا الاستثناء هل هو منقطع او متصل وتكلم عليه ابو عبد الله
الرصاع فاجاد قال ان هذا الاستثناء خارج عن القسمين بانه ان كان متصلا لزم ان
يكون له جنسا اخرج اسم الجلالة منه فيكون مركبا من جنسه ومن نوعه وهو محال للزوم
التركيب فان كان منقطعا لزم الا يصح فاعليه حقيقة الله وانما هو ان كان استثناء
مفرغ من حاله الزيادة والاستثناء المفرغ هو ان يفرغ العامل من الشيء بما بعد الا من الشيء
مسلطا على اجزاء الا لهية المعبود بحق المقدرة تقديرا باسم الغير مولانا جل وعز
اذ هو ثابت بدليل الذهن والحس فيصير التقدير على هذا استثناء على ما عليه عاد يا من
ذلك ان اجزاء المنفية المقدرة تقديرا باسداء التقدير على هذا لا اله موجود او في الوجود
او معبود بحق الا الله تعلو واما الوجود الذي يسقط على مطلق المعبود سواء
كان بحق او بباطل فلا يلزم الكذب فيه حينئذ لكثرة المعبودات الباطلة في الوجود
ما تقرر في نفيهما والاثباتا وانما كان استثناء لا لانه المعبود بحق بغير مولانا جل وعز

انتهى

انتهوا ما معنى هذه الكلمة فسيدي احمد رضي الله عنه ثم استشرح جميع هذه الكلمة
المشرفة بجميع الفوائد بقوله اذ معنى الالوهية فائق للتعليل جواب عن سؤال مقدر
كان قائلا قال له كيف جمع هذه الكلمة الواحدة جميع العقائد التي سبق تفصيلها
فقال اجمالا ان معنى الالوهية استغنا الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
وسيأتي بيان حصول العقائد بتحقق الاستغنا والافتقار ان شاء الله تعلو وتأتي تيسير
معنى الالوهية على سبيل الايراد رتب عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة
فقال فمعنى لا اله الا الله ما مستغنى عن كل ما سواه الا الله وما مفتقر اليه كل ما سواه
اليه كل ما عداه الا الله بحذف الا الله من الاول للدالة الثاني عليه وحذف ما من الثاني
للدالة الاول عليه وعداه وسواه بمعنى واحد اذ كل منها اذا استثنا والا كان عدا
بفتح الدال واللغة با الالوهية جعله للاله وحقيقتها استغنا الاله عن كل ما سواه
وافتقار كل ما سواه اليه وحقيقة بها هو المستغني عن كل ما سواه وافتقار اليه
كل ما عداه وفسر بعضهم هذه الكلمة المشرفة بانه ما مستحق للعبودية موجود
او في الوجود الا الوجود الذي خالق العالم جل وعلا وتفسير الجم الغفير والحبر الوافر بانه
اذ هو الاصل لانه لا يستحق ان يعبد اي يراد به كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما
سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه بخلاف هذا فانه يصدق ان تفسير الجم الغفير من تفسير بخبر اذ به
يتجلى اندراج جميع العقائد اجمالا تحت هذه الكلمة المشرفة والله اعلم وتأتي قريبا معنى
الالوهية التي ابعد بعضهم وانما جاء وعداه بعلى لتضمنه معنى معنيين احدهما استغنا
مجرور عن كل ما سواه والثانية افتقار كل ما سواه اليه اخر بذكر ما يخرج من عداه الا جلال
تحت المعنى الاول وهو استغنا عن كل ما سواه فقال الا استغنا الجل وعز عن كل
سواه اما لغة حرف شرط وتفصيل اجمله من الكلام السابق واقعة في جواب عن سؤال
مقدر كان قائلا قال له انك جئت بمعنى لا اله الا الله مركب من جزء بن استغنا
وافتقار وذكرت ان جميع العقائد تدخل تحت لا اله الا الله مما وجب عقده كيفية
حصول العقائد في استغنا والافتقار فاجابه المصنف بقوله اما استغنا الجل وعز
وعز عن كل ما سواه فجواب استغنا الجل وعز عن كل ما سواه وجب لذاته الوجود
بمعنى ان استغنا الجل وعز عن كل ما سواه يستلزم وجوده لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما

سبحة الألوكة
www.alukah.net

الذات او صفة منها والمراد بالذات ما يقوم بنفسه فيجب له تعالى الوجود اي وجب الوجود
اذ هو الواجب له تعالى انه كان جايز الوجود لافتقر اي محدث لاحد لاستحالة وقوع الجايز
بنفسه والمراد بافتقاره تعالى محال ثبوت الغنا له عقلا ونقلا واذا دخل في الغنا بطل الافتقار
واذا بطل الافتقار وجب له الغنا والغنى يستلزم وجوب وجوده تعالى وهو
المطلوب والاستغناء جل وعز عن كل ما سواه يوجب له تعالى القدم اذ لو كان حادثا
لافتقر الى محدث لان الافتقار وصف ضروري لكل حادث ولكن افتقاره تعالى محال لانه لو
افتقر الى محدث انتفا عنه الغنا لاستحالة اجتماع النقيضين ولكن نعي الغنا عنه تعالى
محال لتقرر له عقلا ونقلا والغنا دليل على وجوب القدم لله تعالى وهو المطلوب والا
ستغناء جل وعز عن كل ما سواه يوجب له تعالى البقاء اذ لو امكن ان يلحقه العدم لكان
جايز الوجود لصحة وقيعة الجايز عليه ولكن كونه جايز الوجود محال لانه لو كان جايز
الوجود لافتقر الى الفاعل لاستحالة وقوع الجايز عليه لنفسه ولكن افتقاره تعالى محال لانه
لو افتقر الى فاعل انتفا عنه الغنا لاستحالة اجتماع النقيضين ولكن نعي الغنا عنه محال لثبوته له
عقلا ونقلا والغنا اذا دليل على وجوب البقاء لله تعالى وهو المطلوب والاستغناء جل وعز
عن كل ما سواه يوجب له تعالى المخالفة للحوادث اذ لو ماثل شيا منها لكان حادثا مثلها
لوجوب استواء المتماثلين فيما يجب وما يستحيل وما يجوز ولكن حدوثه تعالى محال اذ لو كان حا
دثا لافتقر الى محدث لان الافتقار وصف ضروري لكل حادث ولكن افتقاره تعالى محال لانه لو
افتقر الى محدث انتفا عنه الغنا لاستحالة اجتماع النقيضين ولكن نعي الغنا عنه تعالى محال لثبو
ته له عقلا ونقلا والغنا اذا دليل على وجوب المخالفة لله تعالى وهو المطلوب والاستغناء جل
وعز عن كل ما سواه يوجب له تعالى القيام بالنفس اذ لو احتاج الى المحل والمخصص لانتفى
عنه الغنا لاستحالة اجتماع النقيضين ولكن نعي الغنا عنه تعالى محال لثبوته له عقلا ونقلا وا
لغنا اذا دليل على وجوب القيام بالنفس وهو المطلوب ولا يقال القيام بالنفس هو الاستغناء عن
الاشياء بحيث يكون الشيء واجب لنفسه لانا نقول القيام بالنفس انما يكفي في نعي الاستغنا
عن المحل والمخصص هذا هو الغالب من احوالها فتم وعليه اقتصر المصنف بهذه التعبيرة
بهذه الاخصر من الاستغناء عن كل ما سواه فاله الزيادة والاستغناء جل وعز عن كل ما
سواه يوجب له تعالى التنزه عن الصاحبة والولد والصاحبة ان والمراد هنا عن النقايص جمع نقيصة وهي

الخصلة

المحطة الدنية والقبيحة كما في القاموس قال ابن عباس اذ لو يكن منزها عن النقايص
باتصافه بالنقايص وهو اتصافه بالنقايص احتاج الى من يدفع عنه النقص ويلحق به الكمال
والكل محتاج تعالى محال انه لو احتاج انتفا عنه الغنا لاستحالة اجتماع النقيضين
والكل في الغنا عنه تعالى محال ثبوت الغنا له عقلا ونقلا فاذا دليل على وجوب انتزاهه عن
النقايص والوصف بالكمال وهو المطلوب ويدخل تحت ذلك اي وجوب انتزاهه عن النقايص
بالاشارة الحقيقة لان الاستغناء وجوب السمع لله تعالى ووجوب البصر ووجوب
الكلام يعني انه يدخل في وجوب تنزيهه تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثة له
تعالى لما في ذلك مما سبق من الدليل العقلي والنقلي على انها تعالى يكون اضداد هذه النقايص
وهو الناجل وعن منزها عن النقايص باجماع العقلاء ويدخل فيه ثلاثة معنوية وهي كونه تعالى
سميعا بصيرا متكلما والله اعلم ثم بين رحمه الله وجه استدلاله او استغنا به تعالى لما ذكره
من الصفات بقوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات المتقدم ذكرها وهي الوجود وما
عطف عليه الى قوله والتنزه عن النقايص لكان ممتنعا جايزا يعني انه لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
لم يكن مستغنيا عن كل ما سواه لثبوت حاجته لواحد منها وهذا ممتنع فكون الصفات ثم نوع
الحاجة بانها نارة تكون الى المحدث ونارة تكون الى المحل ونارة تكون الى دفع النقايص
وقال الى المحدث وهو استدلال على وجوب الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
واحل جزء الى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص يعني انه لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
الاربع واحل جزء الى نفسه معنى القيام بالنفس الخ وهو الاستغناء عن المخصص لكان محتاجا
الى المحدث لانه لا يحتاج الى المحدث الا من لم يتصف بهذه الصفات ولكن احتياجه تعالى محال
لثبوت الغنا له عقلا ونقلا والتنزيه يعني من انواع تلك الحاجة الافتقار الى المحل وهو
استدلال على وجوب الجزء الاخر من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل يعني انه
لو لم يكن قايما بنفسه لكان محتاجا الى المحل ولكن احتياجه الى المحل محال ونعي القيام بنف
سه عنه محال فوجب ان يكون قايما بنفسه وهو المطلوب او للتنزيه ايضا يعني ان من
انواع الحاجة تلك الافتقار الى من يدفع عنه النقايص وهو استدلال على وجوب
التنزه عن النقايص يعني انه لو لم يكن منزها عن النقايص لكان محتاجا الى من يدفع عنه
النقايص محال ونعي التنزه عنه محال فوجب ان يكون منزها عن النقايص وهو المطلوب

جاء به كلا الجمع رضي الله تعالى عنه ليست للتغيير وانما جيء للتنويع بحسب الصفات
المتعينة فهو من اللف والنشر المرتب انكر ابا وما تزوج به استغناه جل وعز عن كل ما
سواه احدى عشرة صفة من العشرين الواجبة واحدة نفسية وهو الوجود
واربعة سلبية وهي القدم والبقاء ومخالفته تعالى وقيامه تعالى بنفسه
وثلاثة معنوية وهي كونه تعالى سميعا بصيرا متكلما انكر القدم وما
ثبت كان الغرض المنفي عنه سبحانه وتعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه على
ايجاد فعل من الافعال او حكم من الاحكام لمصلحة تعود اليه او الى خلقه اشار
رضي الله تعالى عنه الى نفي القسم الاول وهو المصلحة العائدة اليه تعالى بقوله وهو غني
منه الخ اي استغناه جل وعز عن كل ما سواه تنزيها له تعالى وتقدس عن الاغراض
جمع غرض وهو الصوارف عن افعاله تعالى الاتيان والاعدام والثواب والعقاب ونحوها وهو
اما ان يكون مطلقا شرعية كانت او عقلية او عادية بديهية او اخروية والباعث هو الذي منزها
عن الاغراض اجاب الحكماء عن ذم اشتغاله بما يحصل بتشديد الصاد مع
المصلحة الجديدة بعد ضرورة العجز والجهل اذ لو كان له غرض في الفعل والحكم من مراعاة
مصلحة تعود اليه لزم احتياجه الى ان يتكمل بحصوله وذلك يلزم منه حدوث وكل ما كان احتياجه
حين يفيد استغناه وكل ما يجب بغير استغناه مع شوقه له عقلا وعقلا جاز خلو
التنزه عن الغرض حدوث وجود المخالفة بعد قبل ان الغرض فذكره الصانفة التي تعين
اضداده المخالفة والمخالفة فتقدم احدهما على احد هذا النوع منها جائز الجواب
والله اعلم انه اعاد زيادة ايضاح وبيان وذكر مطابقة ترجمانا وان كان داخلا في وجوب
المخالفة تحيله للوجود لغاية يليق به ترجمانا والله تعالى اعلم انكر الزيادة وابا بحاد في كلامه
رضي الله تعالى عنه التعبير بالخلق عن الجزء حيث قال عن كل جزء وارادا جزء فسميتها
وهي المصلحة ارجعه اليه تعالى قال الزيادة ايضا اخذ رحمه الله يستفهم من يعتقد هذا
على جهة الانكار والتعجب فقال كيف يكون هذا وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه
اذا ثبت له استغناه عن كل ما سواه اثبت له التنزه عن الاغراض في افعاله واحكامه والله المرجو
ممنه وكرمه واشار الى نفي القسم الثالث من قسمي الغرض وهو المصلحة العائدة الى خلقه بقوله
والمراد بهذا انه اجل استغناه عما وعز عن كل ما سواه ان يجب عليه الخ في حقه

تعالى

تعالى ان يحافظ بمعنى ما قال العلامة ابن مالك رضي الله تعالى عنه اذا لم يخف على يلتبس
معها ترتب اللازم مع الملزوم وبينا سببها ما ذكر في بيان العلاقة من قوله اذا ما يجب في حقه
الخ وقام بيان ذلك ان من وجب عليه شيء اوتحتم يلزم ان يكون انه محتاج من ذلك
ومن وجب عليه شيء باطل واجب في حقه مع تظمن منا سبته بين الملازمة واللازم
وبيان الملازمة اذا قلنا على بعض في قوله فوقه تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان الاية انكر ابا بحاد بعض شيء من الممكنات ولا يجب عليه تركه اذ ذاك الشيء
ثم اوضح بقوله اذ لو وجب عليه الله تعالى جعل شيء من الممكنات عدما كما تقوله
المعتزلة ولا يلزم من قوله عدما بل لو ذلك شرعا او عقلا او بحد به سبحانه ما يتعلق لقوله
تعالى ان الله ما يخلف الميعاد ثم مثل لقوله شيء مما يقوله كالثواب شيئا لكان جاز ترك
عذابه اذ بعض ذلك الشيء الذي في قوله وجب ان يثبت عليه وهو المصلحة العائدة
على خلقه ليتكمل به اذ ذلك الشيء الذي وجب ان يثبت عليه وبيانه انه لا يجب
عليه تعالى ان يثبت على الطاعة ولو وجب ان يثبت عليه على الطاعة لكان بعض الميا
وقد مر بيانه ان نقول بعضي عما وبعض غيرها ولا يتكمل الا بما وجب له تعالى بالدليل العقلي
والنقلي ولذا قال رضي الله تعالى اذ لا يجب في حقه اي بالنسبة اليه تعالى لا ما هو كمال
له من الصفات السلبية والنفسية المعنوية وغيرها من صفات الكمال
ومعنى الوجوب هنا عند المعتزلة استحقاق اللازم بمعنى انه يقبح تركه ومع عدم
الوجوب عندنا انه يلزم غير مستحق واللازم يقبح تركه اما لا استحقاق بمعنى ترتب
العقاب على الترك والثواب على الفعل ومستحيل عنه وتعالى اتفاقا خلافا للمعتزلة اللغاية
جاز قبل هذا الاخير دليله ظاهر بالنسبة الى كونه لا يجب عليه فعل الممكنات
كما ذكر الشيخ في الثواب مثلا والما تركه الجائز فكيف اخره ودليله فجاب بان الامر
مسلم وانه لو وجب فرد شيء من الجائزات لكان محتاجا الى ذلك الشيء ليتكمل به وذلك
محال لما يجب في حقه تعالى هو كما له وكان الاخر والدليل بعد في الفعل الظهور ولذا اقتصر عليه
الحبر رضي الله عنه انكر ابا بحاد كيف يجب ويتعقل حقا في حقه تعالى وهو جل وعلا الغني عن
كل ما سواه اذا ثبت له الغنا المطلق استحال احتياجه مطلقا اذ هو جمع بين متنافيين
وهو محال وان قيل جعل الحبر رضي الله تعالى عنه القسم فيما اذ قوله وكذا بوجوه منه ايضا

الألوكة
www.alukah.net

لذا ما يجب عليه تعلق فعل شيء من الممكنات والاكل كذا الخ هو القسم الثاني من قسمي
الفرض وقد تحققه عليه يجاب بان قوله وكذا يوخذ منه ايضا انه ما يجب عليه تعلق فعل
شيء من الممكنات والاكل كذا الخ من القسم الثاني من قسمي الفرض اذ القسم الثاني
من قسمي الفرض المتحقة ارجعة الى الخلق والمقصود جملة ما يدخل تحت قوله فعل شيء
من الممكنات فلا يلزم جعل القسم قسيما اذ القسم الثاني من قسمي الفرض ليس
المصلحة العابدة للعبد للخلق والمقصود غير حاصل المقصود ايضا منه اذا تحققا
وغيرها كما بينا وجعل الامام رضي الله تعالى عنه قسمي الفرض مع ما داخلين في قوله
ويخرج منه تشريعه عن الامر بالصلاة والصيام والزكاة ونحوها تعلق الامر ما يحصل
الفرض وليكون قوله وكذا يوخذ منه ايضا انه ما يجب عليه تعلق فعل شيء من الممكنات
الخ انشاء ولا اذ خلال بعضين اخرى وهي ايجاز يحققه نحو والظاهر من بعض
الشرح وتامل فلاح الامام وحده وكذلك الشرح حرر ولا تراجع حقا العمل والله
اعلم انظر الزيادة واعلم ان الامام رضي الله تعالى عنه لما قوله وكذا يوخذ منه ايضا انه ما يجب
عليه تعلق فعل شيء من الممكنات الخ اي على قوله ويوخذ منه تشريعه تعلق عن الامر اخراج لكان ليس لانه
اذ يجب عليه شيء لغرض ان لا يكون تشريعه عن الامر بالصلاة والزكاة ونحوها لما فرض رضي الله تعالى عنه
من ذكرها بعد ذلك تحت المعنى الاول من معنى الوضعية شرع في ذكرها بعد ذلك في الفوائد تحت
المعنى الثاني فقال واما افتقار له احتياج كل ما سوى الله جل وعز وهو ايضا افتقار كل ما سواه
الله جل وعز يوجب له تعلق الحياة اذ لو انتفت الحياة لانتفى بعضها وهو العجز عن المحل القابل
للشيء بالخلو عنه او عن مثله او عن ضده وكان انتفاء الباري بالموت محال لانه لو انتفى بالموت
لا يفتقر اليه شيء لان الميت لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء وكان يغير افتقار المخلوقات
اليه تعلق محال التقرر له عقلا ونقلا اما العقل فبرهان انه جزء من جزء الوضعية
واما النقل فقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الاية فافتقار اذا دليل على وجوب الحياة
وهو المطلوب وافتقار كل ما سواه اليه جل وعلا يوجب له تعلق بعموم تعلق القدرة اذ
لو انتفت القدرة عن الممكنات او بعضها انتفى بعضها وهو العجز عن المحل القابل للشيء بالخلو
عنه او عن مثله او عن ضده وكان انتفاء الباري بالعجز محال لانه لو كان عاجزا اذا افتقر اليه
شيء لان العاجز لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء وكان يغير افتقار المخلوقات اليه تعلق محال التقرر له عقلا ونقلا

اذا ما افتقار اذا دليل على وجوب عموم تعلق القدرة وهو المطلوب وافتقار كل ما سواه
اليه تعلق يوجب له عموم تعلق الارادة اذ لو انتفت الارادة لانتفى بعضها وهو الكراهة
لان المحل القابل للشيء بالخلو عنه او عن مثله او عن ضده وكان انتفاء الباري بالكراهة
محال لانه لو انتفى بالكراهة لما افتقر اليه شيء لان الكاره لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء
وكان يغير افتقار المخلوقات اليه تعلق محال التقرر له عقلا ونقلا اما افتقار
اذا دليل على وجوب عموم تعلق الارادة وهو المطلوب وافتقار كل ما سواه اليه تعلق يوجب
له عموم تعلق العلم اذ لو انتفى العلم انتفى بعضها وهو الجهل لان المحل القابل للشيء بالخلو
عنه او عن مثله او عن ضده وكان انتفاء الباري بالجهل محال لانه لو انتفى بالجهل لما افتقر اليه
شيء وكان يغير افتقار المخلوقات اليه تعلق محال التقرر له عقلا ونقلا اما افتقار اذا
دليل على وجوب تعلق العلم وهو المطلوب ثم ببين رضي الله تعالى عنه وجه استدلاله
افتقار لوجوب تعلق العلم بقوله اذ لو انتفى بعض من بعض الصفات اي بعض شيء،
من بعض الصفات المذكورة لما امكن ان يوجد تعلق شيء من الحوادث لاستحالة وجود
المتوقف بدون المتوقف عليه اذ الكل انتفى بعضها يوجب عدم الممكن شيء من الحوادث
جاهرا انتفى جميعها واذا لم يمكن شيء وجود المحل لا انتفى شيء من بعض الصفات فلا يتصور
اليه شيء اي لا يلزم ان لا يفتقر اليه شيء وبيان الملازمة انه لا يفتقر اليه الا من يمكنه ان
يحصل ما يفتقر اليه فيه وهذا امر الفرض لما يحصله لما كونه لا يفتقر اليه بالحال لما سبق من
افتقار كل ما سواه اليه ولذا قال الامام رضي الله تعالى عنه كيف يحصل جل وعلا الذي يتعالى
ووجه يفتقر اليه كل ما سواه ابتغاء بالحاجة ودواما بالامداد فلا يتصور ان يتناسل الناس انتهى
البعض اي الله والله هو الغني المجيد وتخصيص بالخطاب لانهم اشرف انواع العالم واذا
كان التشريع يفتقر اليه غيره لوى واحرى فاله ابن عطان وافتقار كل ما سواه اليه جل وعلا
يوجب ايضا له تعلق بوجوده اي كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله ثم ببين رضي الله تعالى
عنه استدلاله بافتقار بعض الصفات بقوله اذ لو كان معه اي الله تعالى ثان اي الوجوبية
لما افتقر اليه شيء لما جاء لزوم عجز هما اي الاثنين جميعا اي عجز كل منهما على حدة وتقدم
وجه لزوم العجز في برهان الوحدانية وكان يغير افتقار اليه تعلق محال التقرر له عقلا ونقلا
ما افتقار اذا دليل على وجوب الوحدانية له تعلق وهو المطلوب ولذا قال رضي الله تعالى عنه

الألوكة
www.alukah.net

المخصوص والكل عما يشبه من الممكنات عنه تعالى عما لا يليق به والمستغني ادراك الشيء والاستغناء
الجميع اذا عرفت بين ممكن وممكن والكل استغناء الممكنات فتعلم محال الوجوب افتقار
الجميع اليه غنى ونقلا ولذا قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ليس بكون هذا وهو جل وعز الذي
يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ابتداء ودواما فوجب اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا
واما زاد المصنف رضي الله تعالى عنه لفظ يجب لقصد دون مسلك الواضع لوجود الحدوث
فالله الجزء حال فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه فيما يتدرج من العقايد وهي الواجبات
والمستحيلات والجايزات وهو ترتيب العالم ابتدأ له اذ من العقايد واما تقدم اذ لم يكن علم
وجود الله سبحانه اجيب بانه من العقايد ومن معنى الوحدانية ولذا ذكره بانه ما ذكر ليس
اثنان غير الله من مقتضى وحدانية الا بطال قولهما ان نفي الفرع عن العالم من مقتضى
وحدانية الذات جاز فيما ان كانا معا من مقتضى الوحدانية فجعل الاكتفي بها عنهما
اجيب بان هذا ايضاح وابراز للجزئيات الداخلة تحت الكليات لعظم امر العقايد
لا سيما وان كذا بين الامرين فاضل بيما خلق كثير فحالف الشيخ رضي الله تعالى عن الامة
ان يزلوا فاوضح جزاه الله خيرا واحاله والله تعالى اعلم قاله ابو سعيد وجعفر منه اي من افتقار
كل ما سواه اليه جل وعلا ان لا تاثير للشيء من الكاينات اي الاسباب العادية كون الطعام
لقمة لنا لبد العلة والا بان فرض ان شيئا من الكاينات سوثر لزم ان يستغني ادراك الاثر اي
المخلوق الذي اثرت فيه الكاينات عن مولانا جل وعز ويفتقر لمن اثر فيه بان الشيء يفتقر
اولى او جود والكل عما يشبه من الممكنات عنه تعالى محال لانه استغنى شيء من الممكنات
عنه تعالى مما افتقر اليه شيء اذ لا فرق بين ممكن وممكن والكل غير افتقار الممكنات اليه تعالى
محال لتقرر له عقلا ونقلا ولذا قال رضي الله تعالى عنه كيف يصح هذا وهو جل وعز
الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما اي في جميع الذوات وعلى كل حال اي في جميع الاحوال
كذا اجاب رضي الله تعالى عنه حين سئل عن ذلك او عموما في جميع الاعراض والاجرام وعلى كل حال
ابتداء وانتهاء او عموما ابتداء وعلى كل حال انتهى او عموما فيما فارنه كسيب عادي كالشبع
والري او لم يفارنه كسيب عادي كخلق السموات والارض وعلى كل حال ابقاء وجوده وحالة عدمه
وما قيل ان الممكن يستغني عن المؤثر اذا وجد بان منشا احتياجه الى المؤثر على المذهب المختار

المخصص

كونه ممكنا وهذا الوصف لا ينفك عنه مطلقا بقدرة مختار على ما هو الحال والله اعلم بمراد المصنف
انظر الفوائد والصحيح والاحتمال الاول هو الذي يقوى استادنا رحمه الله تعالى للاله الحق رحمه
الله تعالى عنه بعد ايراد عدة تاثير الاسباب العادية من الاقتدار او قدرت بالمخاطب
ان يشاء من الاكائنات يوثر بطبعها اي بمجرد ذاته واما ان قدرته موثرة بقوة جعلها
الله تعالى فيه ولو نزعها منه لم توثر فيما يوثر فيه اشاير على هذا الوجه من الاقتدار
والفاعل مختار استغنا ويحتمل ان تقود الاشارة على لزوم الاستغنا اي اللزوم المذكور ان
قدرت ان يشاء من الكائنات يوثر بطبعه واما ان قدرته موثرة بقوة جعلها الله فيه فلا
يستغني ذلك الاثر عن فاعل مختار وعزمه وقدرته كما ان زعمه اي يعتقده كثير من الجهلة اي جهلة
المعتزلة فان السند هاف في شرح الارشاد وقد تبع البيلسوني في هذا الاعتقاد كثيرا
من ائمة المعتزلة فانهم اعتقدوا ان تلك الاشياء توثر فيما تؤثر فيه بطبعها بلا خلاف في بعض
ومن اعتقد انها توثر بقوة جعلها الله تعالى فيها كبعض اصحابنا في بعض
حكاها البزدهاف في شرح الارشاد واما الموثر الحقيقي الا يان لم يسبقه تاثير البتة
بل بطبعها وبالقوة التي اودعت فيها وانما هو الله تعالى او من اجرى العادة بخلق اختيار ان يخلق تلك
الاشياء عقارنتها عنوة لا ايجابا وايجابا وما منها بعد ايضا الله تعالى يجوز ان يعدمه الله تعالى
والاخرة وخرج عن قدرة الفاعل مستقلتان النطفة فخلق الله تعالى الولد منها والحبة فخلق
الله تعالى النبات منها من غير احتياج الله تعالى الى النطفة والحبة وربك يخلق ما يشاء ويختار
سبحانه لا الله الا هو ليس لعباده ان يختاروا فالله استادنا رحمه الله تعالى قال الامام رضي
الله تعالى عنه والمعتزلة على القدرة الغابلين بتاثير القدرة بالشرة او التولد او يبطل
مذهب الطبايعيين الغابلين بتاثير الطبايع والامزجة ونحوها كون الاحراق مشبعا والجراح
مروية ومنبتا للعشب ونحو ذلك اي لغرض التاثير لها بقوة جعلها الله
فيه مما لا يتصور في الفعل وجوده ثم بين وجه استحالته بقوله لانه اي الامر والشان
يلزم حينئذ اي حين يوثر اذا تؤثر بقوة جعلها الله فيها مولانا جل وعز مستقلا اي محتاجا
اليه بعض الاجزاء اي اجزاء المركبات كالحطب والفحم الذي تخلق فيه النار ونحوها من الاسباب العادية
وذلك اي افتقاره تعالى الى الواسطة باطل وهو ظاهر الفساد ثم بين وجه بطلانه بقوله لما
تقرر في محله من ان الفاطرة والبراهين الساطعة من وجوده استغنايه جل وعز

عن كل ما سواه فحينئذ ما ثبت له تعالى المطلق استحالة افتقاره مطلقا والله اعلم وهذا
الطعن المزيف يتضمن هذا النص داخل في الوجه الرابعة كما فوهنا بيانه قريبا وانما اعاده المصنف
وخصه بالذكر زيادة بيان وايضاح وما ذكره في تفصيل مذهب الطبايعيين فمن تتبع والله
اعلم قاله المزهجان قبل ان يقدح له محال حتى يحتمل عليه ويقول ايضا فيما حاصله
على تقدير مقدور في قوله ان قدرت ان يشاء من الكائنات يوثر بطبعه فذلك محال لانه يصير
حينئذ اي حين يوثر بطبعه فاسواه بغير مختار اليه واما ان قدرت ان يشاء من الكائنات يوثر بقوة جعلها الله
فيه فذلك محال ايضا كما ان ذلك محال ان قدرته موثرة بطبعه والله تعالى اعلم ابو الحسن
بالمعز قال السيد في عبد القادر بن فدار رحمه الله تعالى رضي عنه اعلم ان الفعل بد
بالنسبة الى الموجد اي انوجد ما فرغ من الاستغنا والافتقار وهو ما ينبو فيه عليه الفعل
كالسمع والبصر والكلام ولوازمها لحصول التباين بين نقيضها وبين الاستغنا والتعالي التباين
بين نقيضها وبين الافتقار وبيانه ان انتفاء الاول فرد من افراد الصفات يستلزم الاحتياج
الموثر بكماله والاحتياج منافي للاستغنا والتباين بين فرد من افراد وبين الافتقار يقتضي
توقف الفعل على السمع والبصر والكلام وهذه صفات من لم يتصف بهذه الصفات
وقد شوهد ذلك في الفعل المسند الى عالم من العالم ممن قدر منه وقسم
يوجد فيه الافتقار وهو الوجود الحادث وحدوث العالم لحصول التباين بين نقيضها ايضا وبين الافتقار
والتعالي التباين بين نقيضها وبين الاستغنا وبيانه ايضا ان الوجود الحادث لو استغنا وتعالى
والوجوب الذاتي يستغني الحوادث بطل واحد منها بالمفهوم عن الاخر فيبقى الافتقار
وحدوث العالم ايضا لو استغنى كان قديما فيكون واجب الوجود وكل ما كان واجب الوجود
بالضرورة يستغني فيستغني الافتقار وما فيه من العقاب بدفع الحوادث عن الاستغنا وبدفع
الحوادث عن الافتقار لا انه نسب للاستغنا ما لا انه حذف منه اظهر ونسب للافتقار
ما كان الحذف منه اظهر وقد نسب هذا للشيخ في خلق جزء نفيسا لاكل الذي يظهر ان
هذا اخا بدع ابتداء من غير نظر الرسا يوا اليه الصمم والبكم والعمى من الافتقار الرا بكماله
والحدوث بمماثلة الموصوف بها للحدوث للحوادث يحتاج حاجة فلا يفتقر اليه فتبين اما
لذا ذكر الحذف فوق حذف اضدادها اي اضداد الصمم والعمى والبكم عن الافتقار وكما توحذف من الاستغنا
استغنا وكذلك ايضا الوجوب الذاتية للاستلزام التعدد للنوع الجنس كنفي الافتقار اليه ومماثلته

على تقدير ان افعال نفسه توجد من الاستغنا والتباين خلق من الافتقار وهو ع

تعلق الحوادث بما يصلح من المحدثات الموجب للاحتياج الى المحدث فتعرف الوحدانية
من استغنائه ايجادا ما حدوث العالم من الافتقار فقط فجميع على كل حال والله الموفق للصواب
وملخص التنبيه ان ح النقل عنه انما هو من غير نظر الى ما يؤول اليه الامر بان يقال
الى ما يلزم من حصول التمانع بين ما يصلح للاستغناء وبين الاستغناء ابتداء وبقي
ايضا ح حصول التمانع بين نقيض ما نسب للافتقار والافتقار ابتداء انتهى كلامه رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به في الدنيا والاخرة واذا فهمنا ما سبق وبعد التحقيق جهان
ايد ظهر لك ايها الطالب ان معنى قولنا لا اله الا الله النفي يطلق ويقصد به احد امرين
الكلمة معنى امكن ان يكون ذلك المعنى طبق الكلمة او جزءها اخبارا عنها وهو
اصطلاح المناطقة ويدل الدال الاول على جزءيه معا والثاني على احدهما والظاهر ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه اراد به هنا المعنى اللغوي لا المعنى الصطلحي بحيث ان تنزيه دالة الكلمة
على المعاني الثلاثة جزءا وجملة بدلالة الكلمة على الاستغناء والافتقار مطابقة
وعلى احدهما تضمن وعلى سائر العقايد التزاما فالمطابقة بتوجيهها المعنى من البدء فهي
الملزوم الاخير وقولنا بانتفاء الثلاثة المتقدم ذكرها او الكتب التي يجب على
المكلف معرفتها حتما حتموما لله جل وعز وهي لله بانتفاء الثلاثة ما يجب له تعالى وما
يستحيل وما يجوز وبيان تضمنها للانتفاء الثلاثة انها لما استلزمت ما يجب له تعالى
فقد استلزمت نقيض ذلك لان المستلزم يثبت شيء يستلزم لنقيض ضرورة
ونقيض ما عدا ذلك ما يجب عليه بنقيض والثبوت وهو معنى الجايز فالله الزيادة والخفاء
على كلام الشيخ رضي الله عنه ونتبع كلامه بالاستغفار بتمهيد له ونقيض الخبر
كالعيان هو ما اخبر رضي الله عنه عن نقل عنه من ذكر ما استلزمه جملة كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله اخبر ذكر ما يستلزم بجملة كلمة التوحيد وهو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قول اليوم محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فيه ما سيذكره لان قوله موافق للاعتقاد ويدل
عليه قول الشيخ رضي الله تعالى عنه فوزنا بالعشر الموزين كقول العلامة بن بالا كلاما
اراد بالعشر الخمسة وما بعد القول من غير نظر الى مطابقة الاعتقاد لها يستلزم ما بعد
نقيض كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه قاله ابن قاسم وقوله يدخل فيه اي قولنا محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم (بالكسر الحمزة اي التعريف بسائر الانبياء من السور
الجميع بالبعد وبسر نا سائر بالجمع تبعا للجوهري والجوالبقري وابن مري وغيرهم
ومحمد النووي وبتح تفسيره بالنبأ من السوء بالهمز بمعنى البشارة اذ هو المذكور
في كلام غالة الصرير في درة الغواص واوهام الغواص ومزالق اقدامهم العاثمة واغلاطهم
الواخمة انهم يستعملون سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي وذكرها
حب الفاموس القولين من حيث اشار اذ تقرر هذا فاعلم انه يدخل بنبينا صلى الله عليه وسلم
عشرا وان الثانية فاعم ومعنى ايمان بالانبياء التصديق بوجودهم وانهم من عباد الله
الكرام الله تعالى المرتبة التي لا يبلغ احد اليها معصومون من الكفر والمجاهرة او نحوها
وباخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والانبياء جمع نبي ماخوذ من النبوة
بفتح الجيم النون وهي ما ارتفع من الارض عن مرتفسير بقية عند الله تعالى بها او هو
الله انبيه وبها قرء في السبع هم وهذا هو المشهور والاستعارة بين الناصر
وزاد البيضاوي انه قد يجتمع ان يكون مستقا من نبوة نبأ من الارض اذا ارتفع لانه خرجت من
الارض اذا ارتفع وقال وجعلهان الرسول يخرج انسانا من الضلالة الى الهدى هم انظر الزيلعي
وحقيقته انسان اوحي اليه بشرع وامر بالتبليغ بان امر به مرسول
وهذا هو المعروف بينهما واختلف هل بين عدد هم امر لا بذهب ابن عمر به بشرعه
الرسالة وجماعة الى انه لا بد من عدد هم تمسكا بقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وذهب الشيخ ابو الحسن ضارح الرسالة ايضا وجماعة
الى انه يكفي عدد هم تمسكا بحديث الحاكم وابن حبان عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال
قلت يا رسول الله كم الانبياء فاما ية الف اربعة وعشرين الفا نبي والرسل منهم
ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا وفي رواية اربعة عشر وفي رواية وخمسة عشر انتهى
قال الفاسي في عباقر ح الاشراف ويخرج عدد الامر مسلمين ما سماء بسير نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبيان ذلك ان اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم هو اربعة احرف
ميم وحاء ودال واو الميم المشددة تخرج منها ميم ثانية فان الفاعل عند اهل العدد
الحروف وان احرف المشددة تخرج مرتين فيضرب جملة الاسم الشريف بخمسة احرف ثلاثة
ميمات وحاء ودال والكيفية الاستخراج ان تقول هذا ميم يعمل ثلاث احرف ميم وميم وباء

الألوكة
www.alukah.net

بكل اسم بأربعين والباء بعشرة فيحصل لك تسعون هذا في الميم الأولى وتقول في الثانية
هكذا ميم يخرج منها ثلاثة أحرف ميمان وياء وعددها تسعون مضافة للتسعين
الأولى فالجملة مائة وثمانون وفي الميم الثالثة هكذا ميم يخرج منها ثلاثة أحرف
ميمان وياء عددها أيضا تسعون مضافة للمائة والثمانين فيحصل لك مائتان وسبعين
وتقول في الدال هكذا دال يخرج منها ثلاثة حروف دال وألف ولام فاللام بثلاثين مضافة
للمائتين وسبعين فيحصل لك ثلاث مائة والدال بأربعة والألف بواحد فيحصل لك ثلاثة
عشر مضافة للثلاثمائة فيجيء عدد الرسل على الرواية المشهورة وعلى رواية أربعة
عشر يخرج من الحاء الهاء بالإشباع هكذا حاء فالألف بواحد وعلى رواية وخمسة
عشر ينهمز ألف الحاء هكذا حاء والهمزة بواحد فيجيء عدد الرسل على جميع الروايات
هكذا قرره بعض مشايخنا وأصله للشنا رحمه الله تعالى وأولو العزم منهم خمسة
على ما ذكر ابن عطية نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وزاد صاحب الكشاف خمسة وهم يعقوب وإسحاق ويوسف وداود وأيوب
فيكون عددهم عشرة ونظم العشرة الشيخ شمس الدين التتائي في شرح الرسالة
فقال

محمد إبراهيم موسى كليمه ... ونوح وعيسى هم أولو العزم فاعرفا
وداود وأيوب ويعقوب يوسف ... وإسحاق ذو صبر على الزجر فاكتفا

والأشهر من جميعهم كان في اتباع الأول أولو العزم فإنه كان يوحى إليه بقضية وما
ما في ألسنتهم ثلاثة سريانية وعبرانية فالسريانيون نوح ويونس ولوط
وإدريس وإبراهيم والعبرانيون يعقوب وأولاده والعرب محمد وإسماعيل وهود وصالح
وشعيب وقد نظم الجميع شيخ الإسلام علي الأجهوري فقال

محمد إسماعيل هود وصالح ... شعيب هم العرب الكرام كذا ورد
ومنهم سريانيون نوح ويونس ... ولوط وإدريس وإبراهيم بعده
ومنهم عبرانيون غير معرينة ... وذلك يعقوب الكريم وما ولده

وكلهم من نسل يعقوب ما عدا عشرة وهم آدم وشيث وإدريس ونوح
وصالح وهود ولوط ويونس وإبراهيم وإسحاق ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين قال شيخ الإسلام علي الأجهوري ونظم بعض أصحابنا وهو الشيخ محمد الحسيني

العبرانيين

العبرانيين والأنبياء كلهم من نسل يعقوب ما عدا العشرة المذكورين وإبراهيم تكلم باللغة
العبرانية والسريانية من بعد فقال

ومن كان عبرانيا منهم لسانه ... فأولاد إسرائيل يعقوب بالسند
تكلم إبراهيم باللغتين جا ... وذلك من فضل الإله فيعتمد
وكلهم من نسل يعقوب ما عدا ... صفي الإله الخلق صورة أحمد
وشيث وإدريس ونوح وصالح ... وهود ولوط ثم يونس ذو الرشد
محمد إبراهيم إسحاق هكذا ... كما حكاه رواة النقل فاسعد العدد

وأسماء الأنبياء كلهم غير منصرفة ما عدا أسماء أربعة منها فمنصرفة واختلف
في نبوة اسكندر ذي القرنين ولقمان والخضر ومريم وآسية وسارة وهاجر والجميع
لبعضهم الكل هؤلاء بأنبياء وقد دخل في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا الإيمان
بسائر الملائكة ومعنى الإيمان بهم التصديق بوجودهم وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والملائكة جمع ملك بفتح اللام وهو خلق روحاني
لا يأكل ولا يشرب وهم أجسام لطيفة نورانية تظهر في صور مختلفة وتقدر على أفعال
شتى فمنها ما يقدر عليه البشر وبالجملة فهم عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يوصفون بالذكورية ولا بالأنوثية أما الأنوثة
فنفيها بالإجماع ومن يحكم القرآن لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن (ج دكان)
إناثا وأما الذكورية فلعدم السمع بل الكل أيضا أصله كانوا مجرد التحاكوا بينهم إناثا
عملا بالمعتاد من الحكمة في حق غيرهم وهم كذلك من جنسهم وذلك باطل
وأما من غير جنسهم من الجن ومن الناس فيجوز وصفهم بالذكورية ونفيه باطل
رجالا ونساء ولا هكذا لا مذكورة ولعبير الكلام في إجراء الأحكام اللفظية إنما الكلام في الأنفال
بالمعنى الحقيقي كان بدأ الذكر ذكر اللغة أنكر الثريا وأما إبليس فهل من الملائكة وإنما كان
من الجن فيفسق عن أمر ربه كما قال تعالى إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وعليه
فلا استثناء منقطع وهو الراجح عندهم وأما هاروت وماروت فقال القرطبي من اعتقد
أنهما يعذبان بأمر الصدد لأجل خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر لأنهم رسل الله وخاصته
يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم من الرذائل بحيث تنقطع قلوبهم وقال السراج البلقيني

www.alukah.net

ع بج فيهما غير انتي بمعناه ونحوه للفراء بل قال الجباني رحمه الله تعالى اذا الاصفوان من كتب
اليهود الذين بدلوا وغيروا وتبدوا الانبياء والملائكة بالا يليق بهم فلا يلتفت الى
الزمخشري في الكشاف والسعود الصحابة رضي الله عنهم من تكلم في شأنهما واتهما جرى
للجامع الزهراوي بصري لاجي انتهى قال صاحب الجزايرية في فضل النبوة مشبعا
في عصمة الانبياء ، وكذا لك عصمة ما يصير من ملك ، حديث هاروت مع ماروت غير جلي ، ليه
غير صحيح قال الاستاذ ابو اسحق رحمه الله تعالى ومقتضى ما نقله ابو الحسن بن القرطبي وكلام
الفراء ، وكلام صاحب الجزايرية وكلام شارحه كلام الشيخ السنوسي وكلام القاضي عياض
في الشفا ان من تكلم في شأنهما سواء نقله كذبة اجور خبيث وانه جرى للجامع الزهراوي ما
جرى انه كلام ومقتضى كلام شارح مختصر خليل في باب الردة عكس فرقه وان سب
نبيا او ملكا فالانبيا مجمعا على نبوته احترازا من تكلم مجمع على نبوته كخالد بن سنان
الذي قيل انه نبي اهل الرس وملكا ، مجمعا على ملكيته احترازا من تكلم مجمع على ملكيته كهاروت
فانه عليه السلام اجاب فالمتأمل يجد ان السكوت اسلم وقد شاهدت شيخنا العلامة
بالله تعالى سبحانه وتعالى حسن العاصمي رحمه الله تعالى يعتبر بمن تكلم في شأنهما ويدخل
في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا الايمان بسائر الكتب السماوية اي
التصديق بان الله تعالى انزلها وجميع كلامه معتبر بها الغاير بقرائنه ومعنى كونه سماوية انها
نزلت بها الملائكة من جهة السماء الذي هو جهة العلو ، وكذا ملائكة عليهم الصلاة والسلام
ينزلون بها من جهتهم للارض التي هي قعر ابن آدم والحق سبحانه يستحيل عليه الجهات
وقيل وصفها بالسماوية للعموم وارتفاعها انكر ارتفاعها والله اعلم ، وجملتها مائة واربعة
كتب انزلت منها خمسين على شيث وعلى خنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام
ثلاثون وعلى ابراهيم عشرة وهي موسى قبل التوراة عشرة ويقال جميعها صحف تمر
التوراة على موسى بن عمران الاجل على عيسى والزبور على داود عليه السلام والفرقان على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وذكر الحافظ ابو عمرو عثمان الدميري ان جبريل عليه
الصلاة والسلام نزل على موسى اربعة ملايين مرة وعلى ابراهيم اربعين مرة وعلى خنوخ خمسين
مرة وعلى عيسى عشرون مرة وعلى يعقوب اربع مرات على ايوب ثلاث مرات وعلى داود ربع
مرات وعلى آدم عشر مرات وعلى سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين

الف

اربعة وعشرون الفا مرة من غير ترتيب ، كذا قال شيخ الاسلام على الراجح وري هذا
يقتضي انه نزل على غير نبينا مجموع انه مرة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر او ه
او خمسة عشر والانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا على ما ورد مما قيل فيها ان يقال
فصل في بيان من تعدد الرسل عليه والذي ينزل بها غير من ذكر غير جبريل فانا وقفنا
عليه من نزل عليه جبريل فقلت

نزول جبريل باحد اربع ، وعشرون الفا بمنا وبقية
واربعة مائة للعليم وعشرة ، لعيسى وبضع اربع مرات
وعشرون مع عشرين من جاء طوله ، وخمسون جاء لحفاظ السعيدة
ثلاثة الرسم بادريس اربعا ، فلن حافظا بالحفظ احسن خصلة
وجاء الى انفاس مع عشرة كذا ، اتى نقله عن كل حاف مثبت
كذا ذكر الدميري حافظ عصره ، عليه من الرحمان اكمل رحمة
وهذا على ان نزوله بيقين ، اما جبريل بالارض هوى مرة
كذا ان يوقف الجمي احوالا ، والا فهو موضع وقفة

وبعد خاتم نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الايمان بما اليوم الاخر اي التصديق
به وهو اشتمل عليه من البعث لغير هذا الجسد بمثله قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو مما يقول تبعه مما هو مفصل في الكتب
والسنة ونقل اليه علماء الشريعة واليوم الاخر يوم القيامة وهو من نفخة البعث
الى استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وسمي اخرا لانه لا بعده وله اسماء كثيرة تشير على
اهمية منها يوم القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الخلود ويوم الحاقة ويوم الحاسبة ويوم
المساءلة ويوم المحاسبة ويوم الطامة ويوم الناقوس ويوم الرجفة ويوم الواقعة ويوم الفصل ويوم الفارعة ويوم الغاشية ويوم الزلزلة ويوم القلاع
ويوم الازفة ويوم المضاعفة ويوم الواقعة ويوم الفصل ويوم الفارعة ويوم الزا
دية ويوم الحساب ويوم الحساب بفضل الله الاسلامي الفضل الجليل وجه الله سبحانه بعض
دواهيه واكثر تسامية لكثرة اسمائها على كثرة معانيها ما يصير المقصود
تكثير الاسماء والالقاب بل الغرض تنبيه اولي الالباب بتحت كل اسم من اسمائه القيامة
يسر به كل نفس من نعوتها ما هو خاص لنبيه بالاسماء على تغاير معانيها وقال العلامة القرطبي

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه وكل ما علم شأنه تعالى صفاته وكثر اسماؤه وهذا مصيح للمذهب الأشعري
الشيخ عظم عنهم موقعه وذلك بعده تدريج وموقعه مجموعه خمسمائة
اسم وكذلك القيامة ما عدا أحدها وجلت أحوالها سماها الله سبحانه بأسماء
كثيرة باعتبار كثرة تلك الأحوال وتعدد تلك الأحوال فمنزل كل حال منها منزلة يوم وكل
هول منها منزلة زمان مستقل عند الفوز والله أعلم قال العلامة التفتازاني وطو
لها جاء في الآية وفي الآية خمسين ألف سنة وجمع بينهما بأن القيامة فيها خمسين موقفا
كل موقف ألف سنة وقد يقف عند الموقف حتى يكون أخف من صلاة ركعتين كما جاء في حد
يث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه وقدم الجمع رضي الله عنه هذه الأشياء على أحد
ما يجب للرسول وما يستحيل وما يجوز من قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنا
بشأنها والله أعلم ذكر بعد هذا بيان ما يلزم قول المؤمن محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيا، أي أتى بتصديق جميع ذلك لأنه أي كلفنا بتصديق ذلك كله فالتصديق
بجملة مكلفون به فمن لم يصدق بواحد منها مما ذكر مثلا لم يكن مؤمنا بأن الإيمان إذا لم يكن سمعية
وإيمان بالله تعالى والإيمان بالأنبياء والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب السماوية
وإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر جاز فيقال ذكر الجمع رضي الله تعالى عنه للإيمان
خمسة أركان وهي أحد عشر سرد هو الإيمان بالقدر بعضهم أن الله سبحانه قدر
الأشياء أزلا وسبق علمه جل وعلا بها وكتبها في اللوح المحفوظ وبحكمة الإيمان فتوقف
عليها ماهية فتوقف على جميع أركانها فجاء ـــــ بأن يقال فوذكر الشيخ
الإيمان بالله تعالى بأنه يشتمل على ما يجب لله من التفرد والإرادة والعلم ونحوها وفوذ
الشيخ كل هذا وأن هذه الصفات قديمة وعلم بالأشياء تتعلق أزلا وكذا إرادته
وتعلقها بالأشياء أزلا هو الفارق فإن قيل إذا كان يدخل الإيمان بالله كما ذكر
جميع ذلك فما وجه صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله تعالى وهذا يحمل هو صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم قيل والله أعلم لعل المراد بوجه صلى الله عليه وسلم أن المقام مقام تفصيل
وتبيين ما وجه صلى الله عليه وسلم الأمر للاستئناف لغير ذلك والله أعلم بمراده صلى الله عليه
وسلم قال أبو عبد الله وهو خطأ بين فولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى أن إضافة
الرسول إلى الله تستلزم وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم

بإضافة الرسول إلى الله تقتضي صدقه واستحالة كذبه فما صرح به الشيخ رضي الله تعالى عنه
وصار إليه بيد المعتزلة أن إرسال الله تعالى الرسول يدل على أنه اختاره وأمنه وقد علمنا أن
علمه محيط بالأمور بالإضافة للعوالم فيستحيل عليه تعالى فيلزم أن
تصديقه تعالى لمن يطابق فعله تعالى منع من الصدق والأمانة فيستحيل أن يكذب في الأمر
على خلاف ما علم الله سبحانه وتعالى بالاقتران بدعوى الإلهية والجمع بين الضدين
أن يكون جميعا على وجه واحد ضلالة وأما جاز بحسب تعلق العلم بأحدهما على البدل فلا يضر الشيء نفسه ولا
يلزم كفر أو أحد يطرأ إلى يكونوا رسلا أمناء لأنه جاز عن أحدهما وهو ما يضر بالعالم بالمغيبات
وهو مسألة الأمور وعوارضها بالنسبة إلى المخلوق وأما بالنسبة إليه تعالى فالكل جلي
لا خافية عليه تعالى جميع المعلومات فتحصيل ظاهر كلامه رضي الله تعالى عنه أنه يلزم
من تغير العلم وثبوت الكذب تغير الرسالة لأنه لا يخبر إلا الأول يخبر بتغير الرسالة فيسلم لما
يبساوا ما يغير الأمانة فجاز أن يلزم من تغير الصدق اللهم إلا أن يقال أن صدق الله تعالى الكذب محرم
يبلغ تغير الأمانة من حيث المجيئة والله أعلم أخبر بالمعنى جل إلى علمه وعلا به فصدق وجب
خبر من قام بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى أن إضافة الرسول إلى الله تستلزم استحالة
بعد المنجاة لهما إلى سواء كان النبي فيهم أم لا وأجاب بأن قيل إضافة الرسول
إلى الله تعالى لا تستلزم بعد المنجاة بقوله لأجل أن الله تعالى أعلم بالرسل عليهم الصلاة والسلام
لرسلوا أو أرسلهم الله تعالى لأجل يعلموا الخلق بأوامره وأعلامه وسكوت المصنف رضي الله عنه
السكوت على الشرح هنا، على دعوى البطلان لم يتعرض لذلك ومعناه أن الرسل عليهم
الصلاة والسلام إذا بعثوا لتبليغ الناس بعلمه وعلمه سكت عنهم لم يكن على الجاهل مستقلا
من يسكوته على الله جاز لنا أن نجعله أن الله من جنس العباد مخلوق أعلم جهلا وغيرها وأن كان
من جنس العباد فيجاح وجه الحجة به للسكوت أنهم عليهم الصلاة والسلام ما يفوتون أحد
على البطلان وقد حكى عياض الإجماع على عدالة الرسل واستدل على عصمتهم من الصغائر إذا أقرار
على المحرم محرم وهم عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر إجماعا وبالإجماع وبلغه
لم يغيروا وهذا قول الجمهور وإن كان في المسألة مذاهب وأقوال لكن الإقرار دليل على الجواز
سلفا أن من خواص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تغيير المنكر من غير نشر فقد يغير عن جهة
إذا خشي على نفسه منه فالسكوت دليل على الجواز سلفا وإن غير مستشرف أو أن

كان غصبا لانه معصوم وانكر الصدر حتى واذا لم نوا ارسلوا ليجعلوا النافر بافواههم وابعاضهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون بجميعها ايا افواههم وابعاضهم وسكوتهم مخالفة ناصر موا ناجل
ذكر بل هو موافقة ناصر فاذا فوكانت مخالفة لزم ان يكون البعض الواحد منها موافقا مثبتا
عنه وهذا باطل وقوله الذي اختار فيه بعضهم واطلاقه للرسالة على جميع خلفه با
خيار العرى الرسول للرسالة يستلزم وجبه بالصدق والامانة نافسا وصفا مجالا و
فيتاز هو الاكمال ان علمه محيط بكل شيء علما هو عليه فيلزم لا يكون ناما حبر
علمه سبحانه وتعالى ذكر وجبه استحالة ضدها انكر الصدق وهو خلف قوله اخا
رهم على جميع خلفه تفضيل جميع الانبياء على جميع الملائكة وهو مذهب الاشاعرة فان
نبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الملائكة ولو غير رسل افضل من غير الانبياء من البشر
والولدان ولنبا لله بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما خلافا لقول به جمهور اصحابنا الاشاعرة تمسكا
بقول قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا امر بالسجود تعظيما له فيلزم
يلزم ان يكون افضل لما امروا بالسجود له لان اصلكم بامر الافضل لحرمة المفضول وذهب المعتزلة
الى التفضيل فقالوا رسل البشر كموسى افضل من رسل الملائكة كجبريل ورسل الملائكة كا
سرافيل افضل من عامة البشر وهم اولياؤهم غير الانبياء كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير الرسل منهم كحملة العرش والكروبيين واحتجوا بعامة
البشر على الحاوهم غير المعصومة بالملائكة افضل منهم قطعا وفيه ما فيه والحق
والبيضاوي اختلافا على الملائكة العلوية واما السفلية فلا خلاف بان الانبياء افضل وهذا
اختاره لهذا حيث قال بعد ما عدا نبينا صلوا تا محمد صلى الله عليه وسلم واما هو فلا خلاف
انه افضل الخلق على الاطلاق من غير خلاف واما الخلاف في غيره ومن على هذا الاجماع
مخالف الدين والامري وغيرهم والله اعلم انكر الفاضل الزيادي وامثاله بتشديد الصاد
في الامانة اي جعلها اساسا على وجه يطلع سبحانه منهم ضد ذلك كما امنهم عليه والله
اعلم جاء قيل الشيخ رضي الله عنه ذكر هنا الواجب والمستحيل بما الذي نزع الصدق
والكذب ولم يجعل ذلك في الواجبات المتقدمة يكتفي بالواجب وهو يستلزم استحالة
ضده يقال والله اعلم لما ان كان صدور الرسالة عن الاخبار عن الله تعالى ما حتاج الى ذكر بما
حتاج الى ذكر عوارض الجزء بالمخالفة ولم يكتف بوليل الالزام واحتياطا هاج الامر واما في ذكر

الواجب

الواجب الذي هو الامانة والكتمان بذكر استحالة ضدها لما مر سنة عطف المستحيل على
المستحيل وان استحالة جعل الصفات تشمل استحالة الخيانة واستحالة الكتمان معا
ويلزم من ذكر احدهما مقابلهما الذي هو الامانة والتبليغ واحيل فيه اتى وجه الله بليغه
يشمل مستحيلا وبرا على واجبين فكان اتم من ان لو ذكر الواجبين على انفراد هما والله اعلم قاله
ابو علي وقال العلامة الشريف رحمه الله ذكر الشيخ رضي الله عنه هذا جبر مع وجوب الصدق والله
واستحالة الكذب فعل منهي عنه ولم يذكر ضده وهو ترك الامانة فعطف في الاوزياد
البيان وسكت عنه في الثانية ان الدليل على وجوب وصف دليلا على استحالة ضده وبالعكس
وسكت عن وجوب التبليغ واستحالة الكتمان هنا قال فيما تقدم ان الدليل على الشيء
هو بعينه دليل على الثالث فراجعه واحمل الرسالة التي اضافها الله تعالى فثبت
صرفهم وعدم كذبهم وذا الكذب اما تعمدوا ما نتم واما نتم ثبت عدم تلبسهم بهما وهو المراد
ومن جملة احكم كتمانهم واذا استحال الكتمان بغير التبليغ بحسب المطالب الثلاثة
جاز جميع ذا الذي نصب انتفى بتقدم وتاخير منه وهو خير منه اي من قولنا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم الالف واللام
في الاعراض للعهد والاعراض المعهودة المتقدم ذكرها واحترز بالاعراض البشرية التي
ليست بواجبة في حقهم وجبر الصدق وما عطف عليه وما يستحيل وهي اضدادها
وما عدا ذا كهو اجاز ان ينبا في الرسالة جميع نا محمد صلى الله عليه وسلم اصفاء الزهر ما
ولم يقبل له الوهيئة حتى لا تكون الاعراض البشرية في حقهم اولا اصفاء الزهر ما الملائكة
حتى لا يكون لا يتصاعد الاعراض البشرية بل البشر رسول معصوما بالرسالة لا يمتنع
في حقه الله ينبا في الرسالة انكر ابا علي بوجه استدلال قول المصنف محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذ ذاك اي جواز الاعراض البشرية وهو فوهما بعد لا يقدح
اي ينقص في رسالته ولا مر تنبيه عند الله تعالى وما ذكر رضي الله عنه ان تلك الاعراض
لا تقدح في رسالته الرسل وما في علو مترتبهم فيه انها اذا لم تقدح في ذا كر فيكون يزيد فيه
بما تنفل رضي الله عنه من الله المعصوم اي حالة الضغط فاذا جبر افوى وابلغ من حالة الا
المعصوم فقال بل ذا الذكر اي جواز الاعراض البشرية وحلو تهم مما يزيد فيها اي في علو مترتبهم
عند الله تعالى باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما فيها من مكابدة طاعة الصبر وغيره فيها ايضا

اسمح دليل عن حرفه وانهم معفون من عند الله تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم حين
سمح خلق الله تعالى نقيض لها لكم اذ لو كانت لكم قوة على اختراعها لقدرتم على ان تفعلوا من القسم ما هو
ابسر منها من الامر الحقير والجموع والحر والبرد ونحو ذلك مما تسلم منه كثير ممن لم ينتحل بالنبوة
فلما لم يقدروا على ان يفعلوا من ذلك شيئا علمنا انه ليست عنه بالحق بسبحانه خلقا دليلا على صدق
وقتها ايجاد فعل بضعة العقول ليلا يغتر واليد الالوهية لما يدرون صنع من الخوارق والخوارق
التي خصم الله تعالى بها ونفذا استدل بقوله على النظر بقوله في فواتح باقاد وهي عيسى
وامه عليهما الصلاة والسلام جاء فيهما كما الى الامر الخ البشرية من اكل الطعام ونحو ذلك
تقول لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وامه الى قوله تعالى ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام الآية واذا عرفت
ما سبق علمت ان قوله الخ اي ظهر بك ايها الطالب من النزاع كلمتي الشهادة وهي
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قلة حروفها اذ هي قليلة الحروف كثيرة
المعاني تجمع ما يجب على المكلف من عقائد الايمان جمع تفكيك ومعناها اربطها والجمع
ان كان موجب بضم العلم وان كان غير موجب بضم التقليد في حقه تعالى وهو ما يجب
له تعالى وما يستحيل وما يجوز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام وهو ما يجب لهم وما يستحيل
وما يجوز ولعلها اي كلمة التوحيد انما اختارها الشارع دون غيرها وجعلها علما على الايمان
لما جرا اختصارها والاختصار لفظ وكثرة معان اشتمالها اليه احتوى بها على ما اليه الذي
ذكرنا من عقائد الايمان باشتمالها حروف الكلمة الشريفة على ايرين عظيمين اختصار حروفها
والاشتمال على جميع عقائد التوحيد وذلك فرجعة ما خص به صلى الله عليه وسلم
من جوامع الكلم مع ما في كل كلمة من كلامه من البدائع مما لم يجمع ما اختار للامته في ترجمة الايمان
ما ليس حون به من انسان حيث نشأ واهله الا الكلمة الشريفة المسلمة فتأمل ذكر الكثرة
البواقي بعض وحسابا ما تجمعه من جميع عقائد الايمان الكثيرة المجملة جمع لم ذلك كله
في حرف هذه الكلمة الصحيح ولكنوا من ذكر عقائد الايمان لما لم يذكروا احد جميعها عن الانسان
تقبل عن الميزان ذي غرر بالقلب صفحة ذي الكريم العظيم الاحسان وانك تشرح المصنف
بانه اجاد فيه غاية وهذا تا ويل المصنف في الله تعالى عنه على الشارع حيث جعلها
ترجمة عن الايمان دون غيرها مما كذلك يقول افعاما عظيما بالغ وجه دا بشرائه تفعل ما اراد

الشارع

الشارع صلى هذه الكلمة التي ذكرنا او غيرها فقط او خبر وغيرها وانما خص رضي الله عنه بذا
الاحتمال احتمال ان تكون ثم علة اخرى لم تظهر له او انه امر تعبدي لا يعلل ومعلوم جزمه رضي الله
عنه حسن الادب اذا الجزم بما لم يقم عليه دليل شرعي هجم على ما سره وتحكم على مراد الله ومراد
رسوله صلى الله عليه وسلم من المعرض وانما قرر بالظن جزم بما لم يجزم به المصنف
ونحوه من ملحم المقاصد انتقى قاله الاجهوري واعلم ان المصنف رضي الله عنه عبر عنا في
قوله ولعلها بالافراد وفيما سيأتي في قوله بعضها جميعا ذلك نظرا لمعنى الشهادة بالتثنية
ولكل منهما وجه اما ما تقرر من ان الفعل مع عقد وفصل الجزاء الجزم اذا كان بعد ان بين
ما يحصل فيه الجزم بعد الواقع فناسب التعبير بكلمتي الشهادة واما قوله
هنا ولعلها فيجب اشارة الى ان هذه الكلمة الواحدة باشتمالها احرفها بالعدد جزء
الايمان وانه ينبغي ان لا يجمع عما ويتبع الايمان باحد جاحدون الاخر كما ما جزء الكلمة
عن جزء ها الاخر كذا اجاب رضي الله تعالى عنه حين سئل عن وجه ذلك فقال
وقد عبر بناء على ان مفاد بما نسبه والمسائل له هو الفقيه الاستاذ محمد الراشدي ولد
سيدي محمد قدار رحمهم الله اجمعين ان ذكر الترجمة والتعبير فيه جعلها اي جعلا الشارع
اي المشرع وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويجب ان يكون على حذف مضاف اي صاحب الشرع
ترجمة اي معبرة عما في الذي حصل في القلب ويعبر عنه بالجوارح والعدول الى اللسان
معبر عما في الجوارح ومخبر عنه منتصبا ما نطق به اللسان ولا عبرة به دون القلب
لان الله تعالى لا ينظر الى الصور والاعمال وانما ينظر الى القلب كما هو وارد على الشارع صلى الله
عليه وسلم حتى قيل نطق اللسان وترجمته على القلب لا يخفى كون القلب كذلك كما ان ما
فيه من فترجمته على القلب كيف يعبر بقال اعتبرها الشارع بحسب الاحكام الظاهرة وكل
لسان يترجم الى الله تعالى ان الاحكام الشرعية تجري على غلبة الظن والظن من نضوبها ان ظنه
كذلك ان ظن ذلك باطل واما عبر بعد ومع بعبر بعن لان استعمال اللسان على القلب قاله ابن ملقن
من المسلمين اي الانقياد والاذعان بمعنى ضوء الاعمال ومع بفصل من كل احد جعلت شرطا
في ايمانه الايمان اي الاصل الايمان يحتمل ويحتمل احدهما او بما دون غيرها من سعد الله
والحمد لله وغيره والثناء الاجمل اي بما لقلبك بما خالفه الخفر ع وقد تنسى كل احد جعلت شرطا
شرطا في ايمانه احتراز ان الكفر الخوض الخوض بانه لا يشترط كلمة محمد ايمانه النطق بجزء الكلمة

المعتزلة بل يكفي منه التصريق الفيه فقط لعجزه عن النطق والله اعلم انظر الباعلي وبوخر
من كلامه رضي الله تعالى عنه انه يصح الايمان بالقلب والاثبات المتقدم في قوله وصح معنى
هذه العبارة كما قدمنا الا اله الا الله الخ وما يشترط لها النطق ببعضها استحسن وقيل لابد من اعتبار
بعض استحسن والاتيان والاثبات وهو مقتضى كلام العلامة ابن عرفة رضي الله عنه وقيل
والاتيان والاثبات قليس بشرط وهو مقتضى صنع الايجي حيث قال في تحمال العلمي ما يشترط لها انها
والاثبات وما لبعضها استحسن الوقال الله واحد ومحمد رسوله صلى الله عليه وسلم صح ايمانه
نعم الثواب الذي يحصل على الجمع الله الا الله والشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحيحة عليهم بمعناه واذا تاملت قوله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان ظاهره ان المعتبر هو هذه اللفظ
والا الله قال في الحديث الاخر من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله فتفكر منه ان ذكر اللفظ
وصف طردي وان المنوط به العلم وهو دخول الجنة العلم بمعناها كما العلم من اوجاب الفاظ
ان كل اللفظ والاجهوري حال العلامة الفاني المسئلة فيها قولان والاول كلام ابن عرفة ومن وافقه
الشارح تبعا لبعض الشيوخ والاتيان والاثبات هو قال ابن عرفة ما نصه شرح جمع الجوامع
المنصوص عليه عندنا ان يكفي في الايمان الشرعي جمع الاخبار والاقرار النصر التصريق بان الله
الله واحد وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان بعض الشهاد يشترط بعض
غيره بها انتهى قال الاجهوري والاوجه كما قال الفاني كلام ابن عرفة هنا مشتملة
على التقرير والاثبات الغير متميز فصار الاقتصبة على مرجحه الله بعد بقيامها عن كل شيء من
منصفا كان او متعصبا منعصبا وهو ابلغ ومن المعلوم عند اهل المعاني والاصول ان الاعلى من
ابلغ من قولك زيد عالم والمقصود الرد على المشترط كيفما وهو الراجح المقصود ما يحصل الرد بها
بكل من الفعل بناء على ما مر في الشهادتين بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن بالعربية
بحصل يجوز ذلك مسلما بيناه وجهان على ما مر في الجمع منها انه يصير مسلما لوجود الاقرار
قال الشيخ الاسلام بحث الاجهوري نقله الاجهوري عن النووي هكذا او اقرب وهو بعيد جدا مخالفة
من صنعه الله يجد الكفار انه يجوز لهم ذلك اجتنبا عليه واما اذا كان يحسن العربية فيكتفي
ان يأتي بها جاهلا بمعانيها والرسالة بمعناها انتهى قابل حكى بعضهم الاجماع عليه انتهى
قاله الفاني وبوخر من كلامه ايضا انه يصح الايمان الاعلى ترتيب ما ذكر في كيفية الشهادة وهو

كذا ذكر

كذلك قال الشيخ السنا، وهو عكس ما يجب ايمانه وهل يشترط الفورية بينهما قال الشيخ
شمس الدين الشنا، نقلا عن المجلس الموالاة بينهما غير شرط جلوتر اخا الامر الايمان بالرسالة
عن الايمان بالله مدة طويلة صح اسلامه قاله العلامة الفاني وقد شاهدت الشيخ نور الدين
الزيادي يفتي بعدم صحة معوما على فتوى شيخه الوصلي وجهم انه نقل الجميع وهو ظاهر
كلام الاخ اما لمن جاء على شرط صحة الاسلام للدور الاشتراك بجزء من الاسلام بعد
تلفظه بالشهادتين في المجلس وهو خلاف كلام ابن الايمان والاسلام شيء واحد وهو كذا
لكن الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام الاذعان وهذا هو حقيقة التصريق
ويرجع ويشهد له قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير من المسلمين
وصح ان صلى الله عليه وسلم سمى الاسلام في حديث وقد سمى الغير بما سمى به الايمان
في حديث غير بارز في الشرح بالجمع على احد انه مؤمن وليس بمسلم او العكس هو قال العلامة
الفاني اعلم ان مدلول الايمان لغة التصريق ومدلول الاسلام لغة الخضوع والانقياد واما
شرعا فقد اختلفت فيهما مذهب جمهور الاشاعرة الى تغايرهما ايضا انهما موضوعان الايمان تصريق
القلب بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة بمعنى اذعانه له وتسليمه
اياه ومعلوم الاسلام استسلام الانقياد واجتناب النواهي والمتاخرين بينا العلم عند الاذعان
فيهما فقط فان للزم اشتراط الانقياد في الايمان ايضا ومذهب جمهور المحققين من الاشاعرة ان
الاسلام اخص من الايمان ايضا فكل مسلم مؤمن وليس كل مؤمن مسلما وذهب جمهور
اهل التزيدية والمحققون من الاشاعرة الى التغاير بينهما بمعنى ان كلا منهما امر وجودي
ويشاهد بها بحسب الوجود بمعنى ان كلا من الامرين باعتبار وجوده متعلقا بالاخر مشروعا
والمشهور عند الشيخ الدردير بالاعتبار المال قال في شرح الجماعة المشهور على الايمان
والاسلام واحد والعطف بالواو باعتبار ما بالنبي صلى الله عليه وسلم من عنده وهي اسلمت لله
وسلمته وبالجملة بينهما كبير فرق لرجوع معنى الاعتراف والانقياد والاذعان والقبول
وبالجملة بالجعل بحسب الشرع مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن هذا مراده
الفرع بتراد في الاسمين واتحاد المعنى وحكم التغاير هو الامر بدعه خاتمة هل يصح ان
يسلم خاص بعض الامة اي لاقال الجمال ويتم النعمة في اختصاص الاسلام بعض الامة للعلماء
في هذه المسئلة فرأى مشهور ان علماء اعتبروا صوص الاية احدهما انه يطلق على كل دين به
حق والاختصاص بهذه الملة وبهذا اجاب ابن الصلاح والقول الثاني ان الاسلام خاص بهذه الملة

الألوكة
www.alukah.net

الشريعة والمسلمون خاصة بهذه الملة المحمدية وهي موجب به احوض الامم السابقة دون الانبياء
فقط وشرف هذه الامة بانها موجب بالدعوة انه كان يوجب به الانبياء شريعا وذكرنا وهذا
القول هو الراجح نقلا ودليلا اهم اللغة واذا كان فرد هذه الكلمة المشرفة من اعظم الامور الى
القطع بعلو القادر ومن عظم امر الله ونصبه وانتزر رضي الله عنه بعلو المنتضية للوجوب
بعبيد اذ هذا الشروب بنا الذي تنتشعليه واما وجوب العمل بها على الفاذ بجزة واحدة
في العمر كما ذكر الجمع في شرح صغرى الصغرى وهذا في حق المومن بالاصالة اذ هو واجب عليه ان يطلق
بهذه الكلمة المشرفة اذا كان قادرا على فك ذلك مرة واحدة في عمر بعينه اداء الوجوب هذا بان
لم ينوب الوجوب كما وقع بذكر على ابراهيم اجابة مع العصيان انظر شرح المصنف مع اللقاني واما
الكلام وجزئيتها شرط في ايمانه على هو شرط في اجراء الاحكام الظاهرة وهو نطق الجمهور
او شرط محمد وهو قول الاقل انظر اللقاني وللمعنى انه يتاكد على العاقل الذي يريد الفوز بما
سياتي من النعيم ان يكثر من ذكرها اي كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ هي تمحي الخطيئة والمغفرة من الصحائف الدنيا واخرى ويكفي في نشر فضلها كونها
عنوانا على الايمان لعصمة الدماء والاموال وورد في فضلها احاديث كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى النسائي
انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وعن انس رضي الله عنه
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعبد احمد مسلم لا اله الا الله خرقت السموات
السبع حتى تفضي بين يدي الله تعالى فيقول له اسكن فيقول كيف اسكن وقد تقول كيف اسكن وقد تقول فانا بين
الله تبارك وتعالى اجزها بذلك على لسانه الا فرجت له رواه البزار بسند يعمل به وعن
عمر رضي الله عنه الكلمة السموات ومخاطبة الخلق بها وخاطبته الله وهو اولى لان الجوهرة ان الله تعالى
يفهم بها سرا شيئا فشيئا بحسب هذه الكلمة بعد وتعرف وتخاطب كما في نصابه من يعتقد القرآن
يوم القيامة بصورة رجل وصعود صورته تبارك الرحمن على العرش للشفاعة فيمن كان يتلوها
اي غيره الا ما هو مأمور مشهور ثم ان المعجزة المغفرة ان شاء الله تعالى الخمس الصغائر
والا فتوجد عنها عفوا وانخلق بل يرجى ان الله تبارك وتعالى بسرعة لا اله الا الله ان يوقف الخلائق
مناد لهم محاسبة لمستحق واختار الجمهور ان ذلك لا يتعرض للصغائر وجزمنا انه تغفر ان لا ظهر

في الاحاديث انها وهي على ظاهرها عملا بظاهر هذا مقتضى وما مقتضى تقول ان الاصل في الاحاديث انها
على ظاهرها ما لم يكن هناك مقتضى صارفا عن ورد غير لا اله الا الله التغليظ بالاجتناب
الكبائر بل يخص ذلك بورود ولا يتعلق وهذا وضع باب الثواب لا مدخل للقياس فيه وكذا في
العقاب والا قال ان الخلق في عمل وفيه اخبر عن مجمل المطلق على المقيد اذ عمل الكفار
اذا انعقد الورود واما اذا لم يتحد فيما حمل فيه قياس فلما فرق مالك ان ثمرة الباب لا
تؤخذ للقياس فيه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس شيء افضل
وبين الله عجاب الا فوز لا اله الا الله شهود على الدوام يزيد رواه ابن مردويه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ما يستفتح بها عمل وما تشرك بذنب رواه البيهقي
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله لم يستطع ان
يحبسه من الصعود حتى يجوز الى من قالها رواه الخطيب بسند يعمل به وعن بشتان ابن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم يوم القيامة عبدي قولا
لا اله الا الله يستغربك وجهك لا حرمه الله على النار رواه البيهقي بسند يعمل به وعن جابر رضي الله عنه
بالمبنا للفاعل اي جميع ولا يجمع غيره ومعنى حرمه الله على النار عن الخلود فيها اخرج ابو الزبير عنه
وعن حفصة ابن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطل ينفي معاقم
ومفاتح السموات والارض لا اله الا الله رواه الطبراني بسند يعمل به ولعل معنى ذلك ان لا اله
الا الله تفتح للعبد بركات السماء وبركات الارض وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال ابو الدرداء وان زنى وان سرق
قال صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق قال ابو الدرداء مرتين وعن ابن الله انطلق رواه البخاري
والاصل احمد بسند صحيح وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله عند موته دخل الجنة رواه الطبراني بسند يعمل به في الضعائل والظاهر انه يحصل
لهذا الكامل اذا لفظها وان لم يفقها والمراد ان يفيض على اعتقادها وهذا اوسع مما قبله وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مرة غفر له
اربعة آلاف ذنب من الكبائر رواه العزي البخاري بسند يعمل به والظاهر ان المراد من قوله مرة
ان يأتي بما يخرج به من كلب العدو الذي يأكله واحتيز به عما لو قالها مرات فانه يأتي بما يخرج به من كلب
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قال في قبره لا اله الا الله خلقه الله من نور القبر ولا يبعث كما انه اخر

الألوكة
www.alukah.net

كلامه عند الحديث الظاهر ان من لم يبت على ما ينفعه ما دخاله في خبر معذرة وان
لم يبر للغسل اما سعي الزبانية وعذابه شر يبرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هذا قالوا يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم وان قالها في حياته قال نعم اهدم واهدم رواه البزار بلفظ وقوله اهدم واهدم لعله
لتأكيد معنوي لمن هو قادر بالاقتضاء والتكبير بلا اله الا الله على تدارك الامر بوجب التوحيد
بيكون بغضه قبله بذاك زايدة على غيره قوله لا اله الا الله سبعين الف وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى برجل يوم القيامة ويوتى بسبعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها خطايا
وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة فتوضع في الكفة الاخرى فتطيش بها السجلات
ويثقل البطاقة لا يثقل مع اسم الله شيء وبعد البطاقة بالالف هكذا اصلحه ابن غازي
بعد ان كان بكتبه مع بالتشديد وعذر الالف وبعين باصلاحه في مباحث الكلمة
الا في مشرح الصدر قاله الزبانية وهو حسن بانه من امداد وهو القابد قال العلامة الفقيه ذكر
الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق رضي الله عنه في شرح البردة انه يقال مد البصر ومد البصر
بمعنى واحد جاء كل فيه فيما يحتاج الى الاصلاح كم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم
لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد قبلك لما رايت من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه رواه البخاري وروى
ان من قالها سبعين مرة كتبت جواره من النار قاله الامام رضي الله عنه في شرح الخصوص الصغيرة
ونقل فيه حكاية الشيخ ابي زيد الوقيلي المشهور انه رؤي فيه ان مشيخة العلامة فخ الدين
الثعلبي بعد ان ذكر ما يعطى الناس من سبعة سبعين الف لا يقسم واطلبهم واحوانهم ما ورد
فيها وان بعض الائمة كالبيضاوي وابن الفرس وغيرهما اوجبا بالحاقه عليها للخبر
الوارد فيها واستظهر حكاية العتابي اي ما هو قائما مذكور ثم البيضاوي كما قال الحافظ السخاوي
المذكور قال الحضرمي المشايخ لم يزيدوا السبعة فيما اعلم وقوفهم وقف على سوال البيضاوي
ابن حجر رضي الله تعالى عنه عن هذا الحديث وتعوض فقال لا اله الا الله سبعين الف وقول الشيخ
نفسه من الله على هو حديث صحيح او حسن وصرح بجوابه لما الحديث بقيد المذكور فليس
بحديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا اصل له ولا رواية له ما هو وما بيان حاله على

ينبغي

ينبغي للشيخ ان يعلمها افتراء بالساداة واجابا الى قبول من قال به وتبركا بما اتفق للاك ال
بالغيظ قال العلامة الزبانية الغرة حديث سوداء لا يدخل نعمة الجنة بخيل ولا سائ
سوء احدهم قال الحوفي في تفسير الضحى عند هذا الملك فكذلك انت ايها العبد اذا عثرت على خير
او لقاء طيب وضع هو خاص فيك فاعمل السمع من الله وطيب وفتكر انه تذكر سوء احدا اذا اشتد
الشر بعثمان جنسه لبيرة الحوائج فيما قاله كما قاله السيوطي عن تفسير البغوي في قوله
هل انكر الزبانية قال استاذنا رحمه الله تعالى سالت استاذنا الحافظ العلامة حجة الدين عمر
جمال الدين سماح السنهوري رحمه الله تعالى هل يقول القايل لا اله الا الله فيك عما لعله ظاهر الاثم
حسبما نقلناه عن ابي يزيد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوقف فيه نحو سنة ثم بعد التوقف
افتاني بانه يقول ذلك لا الله فيك عما هو ظاهر الاثم والذي اخطر من التسبيح وذهب
اليه مختصري ان التسبيح افضل من الذكر المذكور وحجته ما ذكره ابن عربي رحمه الله بان الحق الذكر افضل
من التسبيح لانه اثبات والتسبيح نفي وان الاثبات ورد فيه اضعافا فلت اندر التسبيح
من قبيل لا اله الا الله مع ان الصفة المنفية اعراض السلبية قال الشيخ الامام بقية
الاتباع بحر العلم بدر بن عبد السلام الذكر الكلمة تكون الجملة اسمية او فعلية فقول الذاكر الله
مقتض اعليه من البيع واعمال الجملة ونحوه للسراج البلقيني وسلم بعض الحاضرين
قاله المغربي ولعل محل ذلك بين عبد السلام في اهل البيع باحضار اهل النيات جاعل الذكر
عوض كلمة الله او ضمير هو حسبما قال ويسلم محب الدين بن العربي رحمه الله تعالى وسبقه
سيدي احمد المجذوب رحمه الله تعالى بين الجمع الذين يقولون بعضهم لا اله وبعضهم الا الله فقال
ينبغي ولا يجزم بان كلا منهم يقول ما يعتقده صاحبه وساق العلماء بعد جواز ذلك لاداء الاذان
حيث يجتمع الموذنون انتهى انكر الفقير وما الذي يحقق هذا الخبر العظيم لذاكر الكلمة
الشريفة موقوف على علم ما هناك او لانه استحضاري عند ذكرها وهو بعيد بالجمال فانا نبادر
ذاكرا لم بقوله مستحضرا وهو حال من ما اعمل يكثر من ذكرها حال كونه مستحضرا لما ابداه الذاكر احتر
ان اشتملت عليه تلك الكلمة من معاني الايمان بكسر الهمزة وهو لغة التصديق وعرفا
حديث النفس التابع للمعرفة تبعدني بالله كقوله تعالى وما انت بمومن لنا اي مصدق وبالبناء
كقوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله الحديث اي تصدق فان استحضر ذلك كان حسنا
كما اذا ذكرها بنية الفرضية فحصل الاجر والاجر الخبر لعدم الاستحضار كما قال العارف ابن عطاء الله

الغرة

رضي الله عنه ما تشرك الذكر لغفلة حضورك مع الله تغلب بها ان غفلتك عن وجوده ذكرك الله مع غفلتك
به وجود ذكرك به بعينه فذكرك مع وجود غفلتك اذكر مع وجود يقظتك ومن ذكرك مع وجود يقظة
اذكر مع وجود حضور ومن ذكرك مع وجود حضور اذكر غيبة ما سوى الله فذكرك مع وجود الذكر عن
الله بعزيز انتهى انكر ابليس حتى للغباية ان غاية معشقة من الاستحضار حتى تشرح اي
تخلط باذا اشرجت سهل عليه الاستحضار وصار بسيطة له وقوله مع معناها متعلق
بقوله مستحضر اي مستحضرا لما اشرت عليه من معناها بالايمان مع معناها وجمع استحضار مع
للمغايرة فالاول باعتبار وقوله بلحمه ودمه متعلق بقوله حتى تشرح بلحمه ودمه الضميران
المجروران عائدان على الذاكر والله تعالى اعلم جاعل اللحم والدم اجريا ولبعث الكلمة
وعمل لها معنى والاشراح يكون في الاجزاء بعضها بعض بالعطاء ونحوه — بانا تشرح
كل شيء بحسبه واشراح الله تعالى انطباعها واستعمالها داياه والله اعلم فالله ابو محمد
واذا ابى الذاكر على هذا الوجه فانه حينئذ يسهل عليه استحضار المعنى ويصير بسيطة
له ويجعل له ذكر اذكر باللسان وذكر بالقلب ويرى لها في الحمة التوحيد المشرحة من الاسرار
اي مجالس الاخلاق الدينية كالاشغال بالذكر ونحوه ويعين خلق الباطن عن اهمال الرجوع على دوام
القلب من التفقة بزايل وان كانت البوصيرية بضاع حلال وجمع من سبيل العادية المحضة
وجمع فيها بالاذن الشرعي نصرها لوكالة اعانة بتنظم العقل عن ذكر الله في الوقت او غيره
والتوكيل وهو ثقة القلب بالوكيل الخ فيحيث يسكن عن الخطاب عند تعذر الاسباب ثقة
بمسبب الاسباب والفلاح في توكله نفسي ظاهري بالاسباب اذا الان عليه جار مثاله
وصبر ويستوي في عنوه وجوده كما عرفناه انفا، بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره والتزام
استشعار امره ونهيه بالامتثال عن التكون بدار الغرة والعجز الغفلة ومنها العناء وهو عناء القلب
بسلسلة متوقف الاسباب جلا يقتدر على الاحاطة بلوغ ولو بالعلم العلم بين حدوثه منه جل
وعلا الصعود بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها العقوبة وهو وجع الرئيس عرضا وابتداء
علمه فان حاجته ليست عنده شيء منها وسكون اللسان عنها بالكلية مرجاه دنيا
ومنها راضيا على نفسه بما يؤديه الشرع الى غيره الكمال ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في الفتوح
ويرى لها العجايب وغير الكرامات اي التي تحصل للذاكر كما مناوضع البركة في الطعام ونموه حتى
يكثر القليل ويكفي الكبير وهذا مشاهد ويدل له ان الله كثيرا ومنها بسيط دنيا نيرا وعدا الجسم

او كليهما الى غير ذلك مما نذكره ان شاء الله تعالى في الخاتمة وقد ذكر الصنف رضي الله تعالى عنه في شرحه
هذا الكتاب عن اولياء الله تعالى وانفع كيفية ذكر كما في شرح الصنف وهذا اذا كان علم
ذكر لها امتثالا وفيما ما يعود بنفع غير متشوف لضره الغير يات وما كان بخلاف ذلك محذور
والله يغير الله على عبده بما يحصل له ما له تجمعه بما قصد في الحظ، واما الاجر في الاخرة والله سبحانه
اعلم فانه يطلع عمله بسببه بل قصد بعمله حظه قال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين قاله ابو محمد وقوله ان شاء الله تعالى متعلق بقوله سهل عليه لتكن الاسرار والعجايب
ويعلق بالمشيئة لان الكل موقوف على ارادة الله تعالى فلا يكون الا ما اراد وعلما اذ يتعلق
ان يكون في معلومه ما لا يريد وقوله ما ذكرته بمعنى الشيء اي شيئا لا يدخل تحت هذا اي
عدد وقوله متعلق بقوله ان شاء الله تعالى وليست لفتح العين وكسرها لجبر الموجبة
لتعدد الاشياء، واما قوله المعلي تفصيلا ذكرناه ويسير على الصبر اما الفتح فلانه يسهل
ويصير اما بالجر وتسليم الامر متكلا على القسمة السابقة لقسمة ارزاق الابدان
ولقسمة ارزاق الارواح والكل قد سبق قسمته قال الجليل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب القلوب على الاوهام فالله ابو محمد وقوله
وبالله تعالى التوفيق هو خلق القدرة على الطاعة وهو اخص من الاعانة لانها
خلق القدرة مع الفعل مطلقا وكون التوفيق عبارة عن خلق قدرة مقارنة للطاعة
تعود مذهب اهل الحق بينوها عشر فقير الله تعالى ومن الله تعالى متعلق بقوله لتكن الاسرار والعجايب
ما لا يدخل تحت هذا ان شاء الله تعالى والله تعالى التوفيق وقوله لا رب اي لا يسبب
والله الك والمصلح لنا غيره تبارك وتعالى نسئله ان يكلب منه السؤال معناه القلب به
ويكون من الاعلى على سفل الامر والالتفات فيكون من احتباس بين سبحانه التسبيح
هو التنزيه نسبحك الله نزهته عما لا يليق بجلاله الكريم ان يجعلنا اليه بصيرا وانون
نون العظمة وفيه دليل على جواز التعاظم بالعلم لقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تعاظم
بالعلم ومعنى يتعاظم بالعلم يتكبر بنعمة الله عليه ولا يتعاظم به على غيره والعالم الشبه الناس
بالجماعة واجتماع حبيب والمراد به جانب الشيخ رضي الله عنه فقوله اخبرنا استاذنا
محمد المصري رحمه الله تعالى قراءة عليه قال اخبرنا شيخنا العارف بالله سيدي احمد
زروق رحمه الله تعالى ونفعنا به قال اسانت الصنيعة رحمه الله تعالى والراء فقوله احتشا على من

www.alukah.net

احبك او من احبته فقال ادت بزاد المراحيين ووجهه ظاهر بالجبر والله تعالى اعلم بضمير
ان يجعلنا للعظم نفسه مما فرزنا للاتصال ومع غيره وبزاد بتشبيه الانكار بينهم وبين ضمير
احببتنا وابقالوا ترزا عتبر لخ عليه لان الاطباء يقولون المطلوب والله اعلم ان لكل احد فرد وانما جعل
المصنف رضي الله عنه في الدعاء مع غيره لقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا عيتم فاجمعوا
فلعل بعضهم مقبول بسبب كثرته وقدر رضي الله عنه نفسه في الدعاء نادما بالكتب
والسنة فان نفر خيارا من قوم عليه الصلاة والسلام ب اجبر في ولوالدي وفي اب داود
كان الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا بدا بنفسه والله من الغرائب التي ذكرت الاشارة فيها
والله اعلم عند الموت او قريبا ظهر لكل احد استعدادا ان كنا فادرين على النطق واشار
بقوله لصلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة رواه البخاري
تنبيه بما ان كنا عاجزين عن النطق واشار به لقوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة رواه مسلم فالحديثان خرجهما اصل الصحيح قال الامام رضي الله عنه مجمل
احمد ثنا الاوزاعي الامام عن النطق وحمل احمد ثنا الشافعي عن الحاكم العالم ثم قال رضي الله عنه وله
ويكتفي في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد الكلمة المستقرة حيث يصفه مانع الصيبة
والمعرفة من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة وقدورد انهما انما يختبران منه بذلك وكيف لا يختبر
بان منه بمفتاح الجواب العظيم وقد ذكر لهما امور في هذه الكلمة مما اختصرها جمع عقائد
ما يجلي عن التمام فما اوسع كرم الله ما جلوعن وفاه وبلطف حكمه جعلنا الله تعالى من عبادة
فوزهم بشكرها ومن شكرها قبل منه القليل شكره وجبر عظيم بركته دنيا واخرى
فيما نصيبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كلامه رحمه الله تعالى وانما سال المصنف رضي
الله تعالى عنه من مولانا هذا السؤال عقب تمام المخصوص عفيرته فانا عبادة شريفة
بر جامتار رضا الرب تبارك وتعالى ومزيد خير عند المولى العظيم الكريم جل وعلا فليطلب منه ما
شاء والله اعلم ثم ختم رضي الله عنه كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا
في ابتدائه تبركا واستنانا فذكر صلى الله عليه وسلم والناس الفضل ابتداء بالحديث من هو
عليه في الكتب وفي اخره وجاز ان يفعل الله بنبيه صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم
ورسوله الاعز الاجل صلى الله عليه وسلم وشرف وبارك ولاح وكرم دائم وهو صلى الله عليه وسلم
الوسيلة في نيل المقاصد دنيا واخرى فقال وصلى الله بربه بجود وسلم وهو خير مجعل ابتنا

كمل

فانه يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد انه وتقدم معنى الصلاة والسلام وانما قال اللهم دون الله
عنه وصلى الله بلفظ الخبر دون فعل طلبي عليك وانا اصلي عليك تنويها بشريف مقامه وعلو مكانه
وان مثل هذا يليق لذاك وكما انه استغفر لنفسه واستغفر لنبيه وان مثله مع غفارته لا يطلب
الصلاة ممثل جلاله فانا قال يا بطلب للكمال والا فقد سقط عنا الامر بطلب علم الله بحز خلقه
عن القيام بواجب حقه في قولوا صلوا عليه وسلموا تسليما بامر هم ان يقولوا الهي ان يصلي
عليه صلاة تليق بربيع جنابه وعز قبابه وعلو اذكاره على لسان نبيه المصطفى وحبيبه
المجتبى بقوله قولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد اي اخرج على اختلاف الروايات والقدر
الكبير ان في قولنا اللهم صل على محمد انا نريد به اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بشفاعته في امته واجزل اجره وشوبته زيادة فضله
عموما والنبيون الاخرين باعلاء رتبته على سائر العالمين الصفوين انتهى قال المحلي رحمه الله تعالى
وهذه الامور وان كانت واجبة الغير صلى الله عليه وسلم فان كان نبيه منها ذا درجات
ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واعظم امته واستجيب ان يزاد عليه للنبي صلى الله
عليه وسلم في كل شيء مما سمعت رتبة ودرجة انتهى الجلال المحلي وقوله على سيدنا
السيد هو اللائق المحتاج اليه واستعلم بغير الله تعالى للاله لا يتعلم جواز فقال تعالى في حق
يحيى عليه الصلاة والسلام وسيدا وحصورا وقال جل من قائل في حق يوسف عليه الصلاة
والسلام واليا سيدها لدى الباب وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن هذا سيدا لحورين
وقال صلى الله عليه وسلم للانصار لما قام سعد بن معاذ قوموا لسيدكم وقد صح
عن صلى الله عليه وسلم نفسه بالسيد في قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد ادم جزم الفيانة وادم فمن دونه رواه الشيخان قال العلامة اللغاية والخطاب في
جواز استعماله صلى الله عليه وسلم واستحبابه في غير الصلاة واما الخلاف في استعماله
فيه حال التشهد للصلاة والمعول عليه في العمدة الاستحباب واما حديث تسودوني
في الصلاة قال البيهقي انما اصله لهم محمد صلى الله عليه وسلم عجبا بيان لو جاءت سيدي على منوال ما ورد من قولنا
لسيد بعول الضعيف سعى بين يدي صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة ورجا
ان يجبر اهل السماء والارض بغير الكم صلى الله عليه وسلم من يحمده باعتبار بعليها وان تفضلوا الانسان
في عدد الحروف اذ حمد زيد من ثلاثة وهو الاسم بعيد المبالغة في الحامد باعتبار الوصاف جميع

اجل من همزوا جلا من همز فال ابن العربي ولا يجوز ان يسمى عليه الصلاة والسلام باسم يسمى به نفسه وما سماه به ربه وما ابوه ثم قال ابن العربي نقلا عن بعضهم ان الله تعالى ابى ان يسمى والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك وجزئه بخمسة اسماء وفي رواية عشرة اتسمى باثنين الزيادة بعضهم تاويله على بيان الاسماء المنقولة من الصفات الدالة على المدح كمحمد واحمد والحاشر والعاقب واما غير ما فيا في على الوصفية ان كثر اللفاظ ومحمد واحمد ينتزعان من الحمد في التسمية عن الاستغاق جعفا وقيل محمد ابلغ من احمد والبه مال القشيري وسمي به في التوراة حتى تمنى موسى ان يكون من امته وفي الدخول على الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى ليوقف العبد بين يديه فيقول له اسميتم محمدا فيقول لا تستحيي مني وقد علمت كذا وكذا فيقول نورته ثم يقول الله تعالى يا جبريل خذ بيد عبدي فادخله الجنة ما ذا استحى ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي ولما سماه جده عبد المطلب قيل له كيف سميته بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم تسمه باسم ابائه ولا اجداده فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض محمد رضي الله عنها ونقل بعضهم ان هذا شاع قبل مولده صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث ويسمى محمدا صلى الله عليه وسلم فسمى اشرافهم ابناءهم بهذا الاسم رجاء ان يكون هو محمد الله كان تسمى بهذا الاسم ان يدعي النبوة او يدعيها احد له حتى دل عليه الصلاة والسلام قال الشامي رحمه الله وقع اخيرا العلامة صالح السنهوري رحمه الله تعالى من اصحابنا في هذا الاسم انه يقع الدخول في السلام الا به هو واما تسميته صلى الله عليه وسلم احمد بحضور صحابته عليه الصلاة والسلام فكذا نقله ابو الفتح الديبعي السيوطي رحمه الله وانكر ابو العباس القرطبي في الاكمال على حروف اسمه وهاتيا بانه اجاد غاية وقوله عدد ما ذكره الذاكرون ابعد الذكر الذي ذكره الذاكرون والذي لا يعلم عدده ولا يحصر حد وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون ابعد العدد الذي غفل الغافلون عن ذكره بالضمير المضاف اليه الذكر منا ممتنع العود اذ الله تعالى ذكره اقرب علما واعود للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه في الذكر افرد فالدائم علان واختاره الحلم رضي الله تعالى عنه عدد الصلاة دون غيرها من الصلوات ليختم بها كتابه افتتح بالصلاة الضاعي رضي الله تعالى عنه بانه ختم كتابه الرسالة كذلك ابعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله

ما جزاء الشافعي حيث ختم كتابه الرسالة وقال اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزاه الله ان يقف للحساب فناسب به المطلب رضي الله تعالى عنه جعلنا الله واياه من يقف للحساب باجل الكرم الطف عليه واجل الوسايل اليه لديه بسيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والاخرين المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وجملة الانبيا والمرسلين واختم لنا بخير فقال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وبشبه هل يحصل له الاجر بعدد ما ذكر ام لا فذهب الامام الحافظ ابو عبد الله محمد ابن عرفة رضي الله عنه الى انه يحصل له اجر اكثر من تصلية واحدة والاجر بعدد ما ذكر وذهب ابن عبد السلام السلمي في تاليفه الذي الفه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يحصل له الاجر بعدد ما ذكرهم انكر ابن قداح فقال استاذنا رحمه الله تعالى وكان شيخنا الحافظ العلامة صالح السنهوري رضي الله عنه يرجح قول ابن عبد السلام بما رتب سلمي في الباط الجامعة هم وهو الحديث المذكور عن جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها حين رجع بعد ان ضحى وهي في مسجدها فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها فقالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية انفذ بيد وفي رواية اخرى نفد بالنار ومن حديث العين حديث صحيح اخرجه الحاكم والفريابي ولما ورد الرضا عن اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن ولكان من اطاع فقد اطاع الرضا عنهم وجنتهم والاتباع للنص قال المصنف رضي الله تعالى عنه ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله الرضا هنا صفة جعل بمعنى الانعام والاتيان ان يكون بمعنى الارادة ومن بمعنى على والمعنى وانعم الله على اصحاب رسول الله والمراد من كان منهم ايمانا في تفسير الامر وصل اللهم على حبيبك اي اطلق محبتك اياها بانعام الله عليهم بمحبة نبيه عليه الصلاة والسلام والاتباع له والايمان به والقرآن وحصول المحبة والغفران نفعنا الله ببركاتهم وحشرنا في زمرتهم بجاه سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم والاصل جمع صاحب كراكب وراكبة قاله الزجاج وجزم به الجوهري وما ذهب اليه ابن جمع الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به ومات على الاسلام والمراد باللقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ونحو احدثهما

الألوكة
www.alukah.net

وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤيته احدهما لا بعينه او بغيره والتغيير بالقفا اولى من قول
بعضهم الصحابي من راى النبي صلى الله عليه وسلم بعين مفتوح ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة
بلا تردد والقفا في هذا التعريف كالظهر وقوله مؤمنا الاصل خرج من حصل له القفا احتراز عن الكوة
وقوله به فصل ثان خرج من لقيه مؤمنا بغيره من الانبياء الا ان هذا يخرج من لقيه مؤمنا بانه
سيبعث ولم يذكر المصنف فيه تبعا لهم قال العلائي ما لم يتبع الاسلام اي اعتبار لقيه
به بعد نبوته ونقل عن كلام ابن حجر ما يدل عليه واعتبر جماعة قيد التمييز والبعداديون
وجزم الجمال الاسنوي بتسريح صلوات الله وسلامه عليه من الصحابة ونقل عن بعضهم عن
الخفر والياسر بيعم قال العلائي لتصريح الزين الزهر عبد الرحيم ابن سيدنا صلوات الله وسلامه
وسلامه عليه نبيه ومحمد بانه راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو اخو الصحابة مؤمنا ولذا الا
جنبي على اشتراط اللقاء بالمعاينة وقيل اعتبر اخرون اخر جوهم والخفا الدخول العلم
اشتاع بين بقاء الحجة وخلع النبوة وقوله ومات على الاسلام اخرج به من مات مرتدا كابن
خطل وامن ارتد بعد وماته صلى الله عليه وسلم ثم عاد للاسلام ومات عليه فان قيل قد له
صحبة بمذهب الشافعي نقوله ومر بنا قال الشيخ شهير الدين الشامي رحمه الله الظاهر
انها لا تعود لان الردة محبطة للعمل وحجبة صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال من اللقاء
جزيئة ولما كان قوله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل البعض والجميع اذا اراد
الجميع بقوله اجمعين اذ هو من الفاظ العموم التي يؤكد بها للاحاطة والشمول اي كل فرد من افراد
الصحابة الذين استوابه وصبوا وتوفيقا والصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول اجماع
من يعتد باجماعهم من اهل السنة ومن تعبر بقولهم قال القوي سعد الدين التفتازاني رحمه الله سبحانه
وما وقع بينهم من المحاربات والمنازعات لم يخرج احدا منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون اختلفوا
في مسايل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسايل من الربا وغيرها وبالجملة
من ذلك فقد احد منهم الطاعن في احد منهم بسبب ذلك جمهور فقد اهلك نفسه بتعريضها
بالعداوة من رحمة الله تعالى واخرى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فقوله صرفا
بالصاد المهملة اي توبة وعدلا اي فدية وقد رضي الله تعالى عنهم اثنا عشر الفا فقوله
يقول والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم والتابعين جمع تابع قال ابن الصلاح
والنووي

والنووي هو من لقي الصحابي فصاعدا فالمختص هو من صحب الصحابي وعليه مجرد اللقاء كالوفد
والوفود بين يقابه صلى الله عليه وسلم ولقاء غيرهم من صحابة عنه صلى الله عليه وسلم فمجرد
ما اجتمع به الامام ابو زرعة العراقي بنظمه بالحجة بيرس قلاوون صلى الله عليه وسلم
وهذه الخصيصة مفقودة في الصحابي والاشتراط التمييز ولو اشترط في الصحابي لم يرد
شرط الصحبة وذلك كلقيه من لقيهم صلى الله عليه وسلم وغزيهم من زمانه وابصل الثنا
بعين او بسر الفاء على الراجح لما ان افضل التابعين هيصة بنت سيرين بحاء خلاف في
المسئلة انتفى من اللقاء بزيادة ورضي الله تعالى عنهم تابع التابعين وهو من اجتمع
ممن اجتمع بالصحابة كالاكابر والاصاغر واخذ من جواز الرفع عن تابع التابعين جواز الترضي
عن العالم والولي كما صرح به العلائي رحمه الله تعالى وهم اثنا عشر الفا هم القرون
المشهود لها بالخير في قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
فقيل له بعد القرون التي ذكر ما دون بعدهم بقرن ثلاثين او اربعين فقال لا ادري ذكر قرنين او ثلاثة
عنه ثم اتوا فقال صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلاثا هم وهذا منه صلى الله عليه
وسلم مجيب الغالب في تلك القرون والغالب فيما بعدها وان فقد وجود تلك القرون
لاجل غلبة من يسير اهل الباطل بقتدي بهم الا ترى مجيب القرون والغلبة اكثرة من يقتدى به ووجد
فيما بعدها من العلماء والعاملين والائمة المجتهدين من هو اهل ان يقتدى به ولكنهم بالنسبة
الى كثرة من وجد في ازمنتهم من المبتدعة وادعية الضلالة قليلون ثم يزداد من علة واضمحل
كثرة كلما بعد الزمان عن زمان السلف الصالح وانكر شرح المصنف رحمه الله تعالى على الجزاء بانه
اجاد فيه تجاوز وغير الله رضي الله تعالى عنه جواز الرفع عن التابعين وتابع التابعين لكونهم
تابعين لهم اي للصحابة رضي الله تعالى عنهم باحسان اي يقتدون باعمالهم الحسنة كما قيد
الله تعالى بذلك في قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم واخرج به من تبعهم بسوء
وعسف كالحجاج وليزيد بن معاوية ومن بعدهم ممن غير حاله واخلص في الرضا قال ابو عمر احمد
بن زياد هلك ـــ محمد بن كعب القرظي بعد ما اسلم بين عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما كان من ذنوبهم وانما اريد الفتق فقال ان الله قد غفر لهم جميع اعمالهم
النبي صلى الله عليه وسلم واوجب لهم الجنة بكتابه فقال لعمر الله لا اقرأ قوله تعالى والسابقون
موضع اوجب الله لهم الجنة بكتابه فقال سبحان الله لا اقرأ قوله تعالى والسابقون

الألوكة
www.alukah.net

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
اعد وجب لهم جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط عمر التابعين
شرطا لم يشترطه على غيرهم فلذلك وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم ان يتبعوهم
باحسان هم من الواحد الى فوله الى اي يوم القيامة يحتمل رجوع
هذا الى الرضا اي رضي مستمر الى يوم القيامة ويحتمل رجوعه الى الاتباع باحسان اي الذين
يتبعونهم باحسان الى يوم القيامة ويحتمل رجوعه لهما معا وربنا اعلم بالصواب وسلام
اي امان وتحية من الله تعالى على جميع الانبياء جمع نبي وتقدم معناه وعلى جميع المرسلين
جمع مرسول وتقدم معناه وهو عطف خاص على عام ولما كان الله تعالى كتابه يعون
الله وتوفيقه على هذه الصفة التي لا يشوبها شائبة ولا ينسج ناسج على منوالها من
تفصيل الفضائل وافاضة البرهان عليها وكان من اعظم النفع واجلها واشرف الصفات
واجملها حمد الله تعالى عز وجل لذاته او مستلزمه كنعمه وحمده اي غيره رب اي سيد
ومالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى مولانا جل وعز مما تقدم بيانه وهو مجرور بالاضافة
وعلامة الجر فيه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة تمامه ملحق
بجمع المذكر السالم وليس هو جمع فان عالما لا يلحق به بل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه
جنس وشرط جمع المذكر السالم ان يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التاء فيشمل ومن اشتركا فيه
ولفظ امرأة ليس علما لمذكر عاقل بل هو اسم جنس والله اعلم والرب يقال للسيد المطاع
والصاحب والمالك والمدبر والمربي وهو اضافة اريب للعالمين اتى بالجمع فقوله الخطاب
اذ استعمل بالمعنى الاول اشترط في المربوب العقل فلا يقال الفلك رب الشمس ويقال لله رب
والكل مطيع له فالتابع طائعا غير واذا عبر بما اختص به العقلاء ومن خلقت منه جاز فالملائكة عبر عنهم
بقوله كرب الارض ورب الدابة وحرب بالمثال احترز به فان النحوي يقصر المصطلح ان يقول لنحوي
واحترز بالعالمي عما قد يراد النهي عن الكثرة والعادة ومرجع جميع معانيه الى المعنى والتربية فالجميع
يرجع تربية خلقه بجميع ما يصلحهم ويسير اليه فوائد تقلق وتفد خلقا الانسان من سلالة من
طين انكر ابن الخطيب وختم اتمم وخير اشبعه كتابه بالحمد لما ابتدأه به اما الابتداء به فقد تقدم
وجهه واما اختتمه به فجهر ايضا وارد كما ذكروا الحمد عند انقضاء الاشياء قال جل وعز فاقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال سبحانه واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال تعالى حكما

سبب

سبب ابتداء به بالحمد وختمه به تناسبا باحد كتب الله المنزلة وهو التوراة جاذبها منطوقة باول
بالنفاع وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا وهذا ختام تمت الاوراق بعض المخفين قلت هذا العلم يكون له صلى الله عليه
وسلم بشرى ومن الرب شرطه صحة الايمان وهو من موجبات الكفاية قلت احياء الدين
احراز به شرطه صحة الايمان بقوله قال فجهر او من مهمات محمد صلى الله عليه وسلم
اي جميع الخلق والى الملائكة بعض الشر او من الجن والانس كذا والجن والانس هل هو من العرب
او العجم على تشكك بكون لتكذيبه للقرآن وجحده ما تلفته فرون الاسلام خلف عن سلف
وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام والاعلم بهذا الامر يعرف ذلك فلو كان عنيا لا يعرف ذلك
وجب عليه اياه فلو حط بعد ذلك كما ذكره اشتر وقال الفاضي عياض قال انه
صلى الله عليه وسلم ليس الله الا ان يقال او ابا مجازا وليس بفرق بينهما كلام ابن الفضائي والا
جمهور الشائبة بنسبة الكبر عليه افضل الصلاة وازكى التسليم
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب الصحيح المجمع
المجمع عليه واما ما فوقه فمختلف فيه مع ان الاتفاق على عدنان ولد اسماعيل وانما الخلاف
في عدد ما بين عدنان واسماعيل من الاباء وعدد ما بين ابراهيم واسماعيل من مفقود من مكتوم الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عدنان امسك وقال كذب النسابون وقال تعالى ما نقصته عقيدة
الله عنها ما اوجزوا احد فيه من نزار عدنان ومعد بن عدنان كالفرط ونحوه عن عمر وعائشة وغير
واحد انتهى قال العلامة محمد ابن ابي الفضل قاسم البكري في تحرير الكلام لما نقصته عقيدة
ابن الخاجب رحمه الله تعالى في شرحه الا ريب ان جميع الاقوال المتعلقة برسول الله صلى الله
عليه وسلم قليلها وكثيرها عن ما ليه بتعيين ترجع الى افادة العلم بمجيئه الحث عن ذلك لتحصيل
كمال المعتقد بين يدي الله انتهى وقال العلامة الشيخ ابن زكريا في شرحه رابط العقيدة ابن الخاجب
قال بعض العلماء ان عقيدة تنسب صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بالاعتقاد ان
بالفم فتشاب الدين الفرائض حيث ان ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعلق بالاعتقاد هو قاله الجوهري وهنا انتهى ما اردناه من التعريف ومن ما قصدناه

www.alukah.net

من التصنيف واعلم انه لست اهلا للالا ولا من يبلغ الوصول الى صالا الخبير اذا رأيت صفوة العقيدة
وزبدة المآثر مجلبا بعبارات عفيفة وابداع رايقة بادرت مع مضامين الصراحات ان اختصر
زيد اللامع وتقريب ما سبكوه من ابداعه مع ضاعف ابزالك افتيها، اثار رجع والتعلق بهم وبانا
بعد بفضل الكريم الطبيل بحمل الزام واسئله سبحانه بجاه الكريم كما خلقه عليه واجل الوسايل
لديه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وذخرا لديه
للفوز بجنات النعيم والنظر الى وجهه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الكريم والرسول العظيم خال جامعه الفقير الحقير المعترف بالعجز
والتقصير محمد بن محمد المصري عامله مولاه بلطفه الخفي فرغت من تبييضه بعد الضحى قبل
الزوال من يوم الخميس خامس عشر جماد الاخير سنة ست وستين بعد الالف وسئل
الله اللطيف بالعبد الحقير ان يوفقه على ذلك الشرح فليبصله راجيا ثواب القبول
الغفور ذا المنصف عثور والناقد بصير وما جور الله صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى اله
محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما طيبت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم بحمد الله الشرح المبارك بحمد الله تقرر حسن عونه وتوفيقه الجميل
وكان الفراغ منه يوم الخميس عند صلاة الظهر من شهر الله العظيم رمضان
خير خلت منه سبعة عشر يوما من انشان وثلاثين وماية والف
نسئل الله بالجميع ان اللهم اجعل لكاتبه ولوالديه ولمشايخه ولمن الدعا
وكافة المسلمين اجمعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العبد
احمد بن
احمد الشرقاوي

END

شبكة الألوكة
www.alukah.net